



**لبنان يعول  
على عودة أثرياء الخليج  
لإنعاش السياحة**

11ص



**حسونة المصباحي  
الروائي الذي  
لم أستطع عليه صبرا**

13ص



**مليشيا فلسطينية  
تقاتل إلى جانب إسرائيل  
ضد حماس**

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 09/06/2025

13 ذو الحجة 1446

السنة 48 العدد 13509

Monday 09/06/2025

48th Year, Issue 13509

# العرب

## الجزائريون يأملون في أن يبدد انسحاب فاغنر مخاوفهم في مالي

الجزائر - طرح قرار انسحاب مجموعة فاغنر الروسية من مالي بدعوى نهاية المهمة، تساؤلات حول توقيتها ودلالاته خاصة في ظل التفاعلات التي تشهدها منطقة الساحل ومالي تحديداً، بعد تصاعد هجمات المتشددين، وتقاطع الأدوار بين القوى الإقليمية والدولية الفاعلة، في وقت يعتقد فيه الجزائريون أن انسحاب مجموعة المرتزقة الروس خطوة روسية تهدف إلى تبديد مخاوفهم، لكن الأمر قد لا يكون بهذه السرعة في الاستنتاج.

وعلنت مجموعة فاغنر انتهاء مهامها في مالي بعد أزيد من ثلاثة أعوام من التواجد الميداني والحرب على التحالف الأزوادي المعارض، وإعادة مدن ومحافظات في شمالي البلاد لسيطرة الحكومة في بامكو، لكنها لم تقدم في بيانها المقتضب على منصة تليغرام، الدواعي والأسباب التي دفعتها إلى اتخاذ هذا القرار المفاجئ، لكن تزامناً مع إعلان الانسحاب مع تصاعد وتيرة الأعمال المسلحة التي ينفذها تنظيم "نصرة الإسلام والمسلمين" المقرب من القاعدة، وتكبد فاغنر لخسائر فادحة في عدة معارك، بما فيها تلك التي نفذها التحالف العسكري الأزوادي في منطقة تينزواتين المحاذية للحدود الجزائرية العام الماضي، ووقوع قتلى وجرحى وأسرى في هجوم بولكاسي في الأسبوع الماضي، يوحي بان له علاقة مباشرة بطبيعة الوضع الأمني البش الذي تعيشه مالي.

وقال بيان فاغنر المصور في منصة تليغرام، إن المجموعة "قضت على الآلاف من الإرهابيين، واستعادت منا رئيسية مثل غاو وتمبكتو وأنفيس وكيدال، وإن مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة المالية قد تضاعفت". وأضاف "قاتلوا فاغنر حاربوا على مدى ثلاث سنوات ونصف جنباً إلى جنب مع الشعب المالي ضد الإرهاب، وساعدوا المواطنين المحليين على بناء جيش قوي ومنضبط قادر على الدفاع عن أرضهم".

ويذكر موقع "مينيا ديفونس" الجزائري المختص في الشؤون الأمنية والعسكرية، أن قرار المجموعة الروسية ينطوي على جملة من الفرضيات، بما فيها تقاطع المصالح الجزائرية مع روسيا في المنطقة، وقد يكون خطوة من موسكو لغرض حالة من الانضباط على ذراعها العسكرية في مالي، بشكل لا يزعج شريكا إستراتيجيا لها في شمال أفريقيا، وهو ما لم تستطع فرضه على مجموعة فاغنر التي نقلت عملها

**تزامن الانسحاب مع تصاعد وتيرة الأعمال المسلحة، يوحي بأن له علاقة مباشرة بالوضع الأمني المش الذي تعيشه مالي**

ولم يستبعد محللون سياسيون أن تندرج الخطوة المفاجئة للمجموعة في مسعى روسي لترتيب الأوراق الداخلية، لاسيما الأزرع العسكرية، خاصة أن مجموعة فاغنر تحافظ على نوع من الاستقلالية عن القرار الحكومي عكس الفيلق الأفريقي الذي تشرف عليه وزارة الدفاع بشكل مباشر.

ويبدو أن موسكو لا تريد التفريط في نفوذها المتزايد في مالي ومنطقة الساحل عموماً، حيث لم تمض إلا ساعات قليلة بعد إعلان مجموعة فاغنر الانسحاب من مالي، حتى أعلن "فيلق أفريقيا" الروسي استمراره ونقلت تقارير إعلامية دولية عن "الفيلق الأفريقي" عبر قناته على تليغرام، أن "مغادرة فاغنر لن تحدث أي تغييرات، وأن وحدات هذا الفيلق ستبقى في مالي، وأن روسيا لا تتراجع، وعلى العكس من ذلك فإنها تواصل دعمها لبامكو الآن على نحو أكثر جوهرية".

## من يخلف أبو الغيث: مصري أم خليجي أم مغاربي

تدوير منصب الأمين العام مطلب يتجدد مع اقتراب كل دورة جديدة



حان الوقت

مرشح ينتمي إلى وزارة الخارجية، وعليها أن تقوم بتجهيز شخصية مناسبة.

وكان وزير الخارجية المصري السابق سامح شكري هو الدبلوماسي المؤهل، إلا أن وجود تحفظات عليه من قبل بعض الدول الخليجية يحول دون تقديمه كمرشح مصري، وقد يقع الاختيار على وزير الخارجية الحالي بدر عبد العاطي.

وتكمن قيمة الجامعة في رمزيتها، ومع عزوها عن القيام بدور فاعل، إلا أن منصب الأمين العام يحوي أهمية سياسية للدولة التي ينتمي إليها. كما أن سحب المنصب من مصر يتسق مع فكرة التدوير المعروفة في الكثير من المنظمات الإقليمية، مثل مجلس التعاون الخليجي، والاتحاد الأفريقي.

وينطوي الترويج لنقل مقر الجامعة العربية من مصر إلى السعودية مثلاً، على اعتراف بتراجع دور الأولين وصعود الثانية، وأن القاهرة ترمز إلى مرحلة سابقة، حفلت بالنجاحات والإخفاقات، كما ترمز الرياض لطبيعة مرحلة جديدة تتشكل وقد تبدو فيها فاعلاً محورياً، ولا يصبح لمصر دور رئيسي كالمعتاد، وهو تعبير عن تغير في توازنات القوى، يدفع السعودية إلى دعمه دون صدام مباشر مع مصر.

ومنحه كمكافأة لكبار موظفيها، وهو ما نكا جرح منصب الأمين العام للجامعة العربية.

وأصبح الحديث عن المنصب يختفي ثم يعود إلى الأضواء كل خمس سنوات، على الرغم من أن شاعراً هذا المنصب لا يؤثر كثيراً في العمل العربي المشترك، كما فقدت الجامعة كفضيلة عربية فاعليتها في التعامل مع الأزمات.

وقالت مصادر مصرية لـ "العرب" إن القاهرة لن تدخل في صدام مع الرياض حول هذا المنصب أو غيره من الملفات التي قد تكون فيها المسافات متباعدة، وكل طرف لا يسعى إلى تعميق الخلاف مع الآخر، وأي تباين بينهما لا يعني نشوب أزمة، فالدبلوماسية الهادئة تتكفل بتدوير الهوة، وما ظهر من جدل حول منصب الأمين العام لم يمسر بشأنه موقف رسمي في القاهرة أو الرياض.

وإذا كان هناك محسوبون على الرياض والقاهرة قد أدلوا برأيهم فهذا ليس مؤشراً على الدخول في أزمة بسبب منصب الأمين العام، لأن اختياره يجري بالتوافق، وإذا لم تستطع مصر تمرير مرشحها المقبل يمكن أن تعطل تمرير أي مرشح آخر، والعكس صحيح.

وأكدت المصادر ذاتها أن النقاش حول من يخلف أبو الغيث مهم للدولة المصرية، لأنه كشف عن ضرورة اختيار

الرئاسة يذخر بتقديرات وتكهنات وتخمينات عدة، وإن لم يكن الإعلامي والبرلماني المصري مصطفى بكري فتح هذا الملف، كان غيره سيقوم بالدور قريباً، وتنبع أهمية كلام بكري الآن مما هو معروف عنه، بشأن قربه من الحكومة المصرية، والتعامل مع معلوماته وتسريباته بجدية كبيرة.

وأسهمت ردود الأفعال على مستويات إعلامية مختلفة في فتح ملف الجامعة العربية، والعودة إلى إثارة سؤال، لماذا تحتكر مصر منصب الأمين العام، ولا يوجد نص في ميثاق الجامعة العربية يخول لها هذا الحق.

وإذا كان العرف في صالح مصر في السابق، فهذا لطبيعة دورها في قلب النظام الإقليمي العربي، وهو دور قد تراجع، في ظل وجود تحولات كبيرة في المنطقة، قوّضت دور القاهرة وفتحت المجال أمام عواصم أخرى للقيام بأدوار مؤثرة.

ولعب طرح اسم مدبولي دوراً في إثارة الجدل هذه المرة، فالرجل من خارج مدرسة الدبلوماسية المصرية العربية، وهو مهندس مدني، وهذه أول مرة يتم فيها طرح اسم لم يعمل في وزارة الخارجية، سواء في منصب الوزير أو المساعد له، وفسر ذلك على أن القاهرة تريد احتكار المنصب بلا مؤهلات،

القاهرة - فتح تلميح الإعلامي والبرلماني المصري مصطفى بكري عن تولي رئيس الحكومة مصطفى مدبولي منصباً مهماً، حديثاً عن بعض أزمات جامعة الدول العربية المسكوت عنها، لأن المنصب الذي قصده هو أمين عام جامعة الدول العربية، خلفاً للسفير أحمد أبو الغيث الذي تنتهي ولايته في يونيو من العام المقبل.

وفجر هذا الملف مشكلة أولى تتعلق بجامعة الدول العربية ومنصب الأمين العام الذي تحتكره مصر منذ سنوات طويلة كدولة مقرة، وترفض تدويره بين دول عربية أخرى، وما المانع في أن يكون خليجياً في ضوء صعود التأثير الخليجي إقليمي ودولياً، ولماذا لا يكون كذلك مغاربياً كما حصل بعد انتقال الجامعة إلى تونس إثر صدمة زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى إسرائيل واختيار التونسي الشاذلي القليبي أمينا عاماً.

وهناك مشكلة ثانية خاصة بالحكومة المصرية، فذهاب رئيسها الحالي مصطفى مدبولي إلى الجامعة العربية يعني أنه يجب اختيار بديل له في الحكومة، وكان أكثر الأسماء التي جرى تداولها هو نائب رئيس الحكومة ووزير النقل والصناعة الفريق كامل الوزير، الأمر الذي لقي رفضاً من جانب كثيرين.

وخرجت الإشارة عن السياق المحلي وما تم تداوله عن شكل الحكومة ورئيسها، عندما تلقفتها شخصيات إعلامية سعودية ومصرية ومواقع إلكترونية مختلفة لتتحدث عن منصب الأمين العام للجامعة العربية، الذي جرى العرف أن تنتم عملية اختياره بالتوافق بين الدول العربية، واختياره في مارس المقبل، كآخر اجتماع لوزراء الخارجية العرب قبل انتهاء مدة الأمين العام أحمد أبو الغيث.

**تحفظات خليجية على سامح شكري تعرقل تقديمه كمرشح مصري، ما قد يدفع إلى تقديم عبد العاطي كمرشح بديل**

وبدت إشارة الحديث عن منصب الأمين العام حالياً مبكرة لدى البعض، لكن ليس كذلك، فالعام الأخير من فترة

## الانقلاب على دستور الجيش طريق أردوغان للاستمرار في الحكم

قد أوضح بالفعل أن "الديمقراطية ليست هدفاً"، إنها الوسيلة.

غير أن أردوغان تعلم الدرس. وعندما تم تأسيس حزب العدالة والتنمية في عام 2001 وصعد إلى سدة الحكم بعد ذلك بعام، قدم الحزب نفسه على أنه حزب غربي إصلاحي معتدل وليبرالي جديد.

وفي عام 1999، أعلن الاتحاد الأوروبي أن تركيا دولة مرشحة للعضوية في التكتل واستغل حزب العدالة والتنمية بشكل إستراتيجي لتحقيق شروط التكتل.

وقال روبرت ليس، محلل للشؤون التركية ومعلق ومستشار دولي في معهد البحوث للدراسات الأوروبية

الوطنية في تأسيس "نظام عادل" (الشريعة)، ولكن في عام 1998، قامت المحكمة الدستورية بحله لكونه "مركزاً لأنشطة تتعارض مع مبادئ العلمانية".

وفي نفس العام، تم الزج بأردوغان في السجن لمدة أربعة أشهر لانتهازه قسيده قومية من عام 1912، ولكنه كان

تلفزيونية عندما انتقد الأديب والروائي التركي عزيز نيسين، أردوغان بقوله "أنا من أتباع الشريعة الإسلامية".

ورد أردوغان بقوله "نيسين لديه الحرية والحق في أن يقول 'إنني كافر'. فلماذا لا يمكن أن يكون لدي الحق في القول إنني مسلم ومن أتباع الشريعة؟"

وقال نيسين "إن هذا يتعارض مع الدستور التركي، الذي ينص على أن الدولة التركية علمانية، وإما أن تغير الدستور وتطبق الشريعة أو لتلتزم بالدستور. لا يمكن أن تكون من أتباع الشريعة وعلمانيا معاً".

وأصبح حزب الرفاه أكبر حزب سياسي في تركيا وشرع مع رؤيته

أردوغان إرث سياسي فشل في تحقيقه خلال أكثر من عشرين سنة من الحكم. ومن بين هذا الإرث الرغبة في هزيمة العلمانية بأي شكل، لكن في كل مرة كانت المجموعات الحقوقية وطلاب الجامعات يفشلون هذا المسعى.

واطاحت المعارضة برغبة أردوغان وحزبه في فرض القيم المحافظة المناوئة لحرية المرأة وحرية الأفكار والمعتقد.

ويعود النقاش بشأن دستور علماني لتركيا إلى عام 1994 عندما تم انتخاب أردوغان عمدة لإسطنبول عن حزب الرفاه آنذاك برئاسة نجم الدين أربكان، الذي أيد الإسلام السياسي.

وبعد مرور ثمانية أشهر على انتخابه، شارك أردوغان في مناظرة

أنقرة - يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى البحث عن مبرر للاستمرار في الحكم. ووجد ضالته في وصف الدستور الحالي بأنه "الدستور العسكري" الذي تمت صياغته عقب الانقلاب العسكري في عام 1980. ويحاول أردوغان وحزب العدالة والتنمية تصوير الدستور، الذي أوصلهما إلى الحكم لفترات متعددة، على أنه دستور يبرر الانقلابات ويحسي العلمانية، ويجب كتابة دستور جديد بروح ليبرالية.

وعين أردوغان الآن لجنة مكونة من عشرة محامين لصياغة دستور جديد، يقول إنه سوف يكون "مدنيا وليبراليا".

ولا يقف الأمر عند الرغبة في البحث عن مدخل للبقاء في السلطة، فلدى

**بمجرد أن قلم حزب أردوغان أطاف الجيش والمؤسسة العلمانية في محاكمات صورية، تخلى عن الانضمام للاتحاد الأوروبي**

## محاولات أسطول الحرية لكسر الحصار على غزة تصطدم بإسرائيل

الذين تجمعوا في منطقة العلم استعدادا للتوجه إلى مركز توزيع المساعدات الأميركي في غرب رفح للحصول على مساعدات غذائية.

وتدير مركز توزيع المساعدات "مؤسسة غزة الإنسانية" المدعومة من واشنطن والتي رفضت الأمم المتحدة التعامل معها، مشيرة إلى مخاوف بشأن أنشطتها وحيادها.

وأشار بصل إلى أن القوات الإسرائيلية أطلقت النار باتجاه المواطنين قبل وصولهم إلى مركز التوزيع بمئات الأمتار.

من جهته، قال الجيش الإسرائيلي إن "رغم التحذيرات الصادرة من أن المنطقة هي منطقة قتال نشطة ليل الأحد، حاول عدد من المشتبه بهم الاقتراب من قوات جيش الدفاع الإسرائيلي العاملة في منطقة رفح، بطريقة شكلت تهديدا لها." وأضاف أن القوات الإسرائيلية طلبت منهم الابتعاد، "إلا أنهم وصلوا وتقدمهم بطريقة عرضت القوات للخطر، فبدأ الجنود بإطلاق عيارات تحذيرية." وأشار إلى أنه تلقى تقارير عن سقوط إصابات.

وذكر النازح عبدالله نور الدين (50 عاما) في بلدة القرارة شرقي خان يونس (جنوب) أن التجمع في منطقة دوار العلم بدأ قرابة الساعة الرابعة والنصف فجرا، وإطلاق النار حصل بعد ساعة ونصف ساعة تقريبا.



يسرائيل كاتس

إسرائيل لن تسمح لأحد بكسر الحصار البحري على غزة

من جهتها، أعلنت "مؤسسة غزة الإنسانية" في بيان أنه لم تقع أي حوادث أو إصابات "في أي من مواقعنا الثلاثة" الأحد.

وقالت إنها وزعت أكثر من مليون وجبة، من بينها أكثر من 600 ألف وجبة من خلال تجربة "التوزيع المباشر" عبر "قاعة مجتمع".

وشهد حشود من الفلسطينيين يغادرون إحدى منشآت "مؤسسة غزة الإنسانية" سيرا وهم يحملون صناديق تحمل شعارها.

وخارج مستشفى ناصر، حيث نقل الضحايا، أظهرت لقطات مشيعين يكون على أكياس الجثث الملطخة بالدماء.

وقالت لين الغنمة بجانب جثة والدها "لا أستطيع أن أراك هكذا"، بينما كان رجل يبكي فوق جثة شقيقه.

وأورد حاضرون الرواية نفسها التي رواها نور الدين، وتحذروا عن الصعوبات في الحصول على المساعدات الغذائية بعد أكثر من شهرين من الحصار الإسرائيلي الشامل على غزة، رغم تخفيفه مؤخرا.

وقتل العشرات من الفلسطينيين قرب نقاط توزيع المساعدات الغذائية التي تديرها "مؤسسة غزة الإنسانية" منذ أواخر مايو، بحسب الدفاع المدني. من جهة أخرى، أفاد بصل عن مقتل خمسة فلسطينيين آخرين الأحد، بينهم طفلتان في قصف إسرائيلي على "خيمة للنازحين في منطقة الموصي" غرب خان يونس.

واتهم الجيش الإسرائيلي الأحد بصل بالارتباط بحركة حماس، وهو ما نفاه المتحدث باسم الدفاع المدني.

وقال بصل لوكالة فرانس برس "هذا اتهام باطل. أنا لا أعمل في أي جناح عسكري. أنا موظف مدني ضمن الدفاع المدني في غزة ومعروف لدى الجميع."



"ماديلين" ترحل إسرائيل

غزة - أكد ناشطون على متن سفينة الإغاثة التابعة لأسطول الحرية والمتجهة إلى غزة، عزمهم على مواصلة مهمتهم "حتى اللحظة الأخيرة"، بعدما أمرت إسرائيل جيشها بمنعها من الوصول إلى القطاع.

وقالت ريماء حسن، النائبة الفرنسية الفلسطينية في البرلمان الأوروبي، من على متن السفينة "سنبقى متاهبين حتى اللحظة الأخيرة، إلى أن تقطع إسرائيل الإنترنت وشبكات الاتصال."

وأبحرت السفينة "ماديلين" التابعة لتحالف أسطول الحرية من صقلية الأحد الماضي متجهة إلى غزة لإيصال مساعدات وكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ أعوام، وزاد إطباقا عقب اندلاع الحرب الأخيرة مع حركة حماس في السابع من أكتوبر 2023.

وقالت حسن "نحن 12 مدنيا على متن السفينة. لسنا مسلحين. لا نحمل سوى المساعدات الإنسانية."

وأكد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس في وقت سابق الأحد أنه أمر الجيش بمنع السفينة التي تقل ناشطين من بينهم السويدية غريتا ثونبرغ، من كسر الحصار المفروض على قطاع غزة.

وقال "أعطيت تعليمات للجيش بمنع السفينة ماديلين من بلوغ غزة"، وأضاف ثونبرغ بأنها "معدية للسامية" وأعضاء المجموعة بأنهم "أوراق دعائية لحماس".

وأضاف موجها خطابها للنشطاء "عودوا أدرجكم لأنكم لن تصلوا إلى غزة".

وكان منظمو رحلة السفينة المحملة بالمساعدات أعلنوا السبت أنها وصلت إلى قبالة السواحل المصرية.

وردا على تصريحات كاتس، قال تحالف أسطول الحرية في بيان إنه يتوقع "اعتراضا واعتداء من إسرائيل في أي لحظة"، داعيا حكومات دول الناشطين إلى التحرك لحمايتهم.

والأفراد هم من ألمانيا وفرنسا والبرازيل وتركيا والسويد وإسبانيا وهولندا. وقالت الناشطة الألمانية ياسمين أكار من على متن السفينة "نحن لا نخشاهم"، في إشارة إلى الإسرائيليين، مضيفة "الرسالة التي يبعثون بها إلينا، وهي أنه لا يمكننا التقدم أكثر (نحو غزة)، لا تدفعنا إلى التراجع".

وأعربت حسن عن قلقها من غياب أي رد فعل رسمي من دول الناشطين.

وأوضحت "لم يصدر رد عن أي دولة، الرسالة هي أن إسرائيل تترك لتصرف من دون عقاب، من دون أي ضمان بحمايتنا."

أما كاتس فتشدد على أن "إسرائيل لن تسمح لأحد بكسر الحصار البحري على غزة الذي يهدف بشكل أساسي إلى منع نقل الأسلحة إلى حماس، المنظمة الإرهابية القاتلة التي تحتجز رهائننا وترتكب جرائم حرب".

وأكد أن "إسرائيل ستتحرك ضد أي محاولة لكسر الحصار أو لمساعدة منظمات إرهابية، بحرا أو جوا أو برا".

وفي مايو الماضي، أعلنت سفينة أخرى تابعة لأسطول الحرية، هي سفينة "كوتشابنس"، عن تعرضها لهجوم بطائرة مسيرة.

في الأثناء، أعلن الدفاع المدني في غزة عن مقتل 10 أشخاص على الأقل الأحد في هجمات إسرائيلية.

وقال الناطق باسم الجهاز محمود بصل إن طواقمه نقلت "خمسة شهداء والعشرات من الإصابات برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة دوار العلم في غرب رفح".

وأوضح أن القتلى كانوا من بين "الآلاف من النازحين الفلسطينيين

## القوى المدنية في السودان تخشى من محاولات لـ«شرعنة» الحكومة الجديدة داخل الاتحاد الأفريقي

### رئيس الوزراء الجديد حيسب خطاب قائد الجيش



صدى صوت الجيش

وقال الكاتب الصحافي السوداني صلاح شعيب "من الواضح أن رئيس الوزراء الجديد حريص على إرضاء البرهان الذي عينه أكثر من الشعب السوداني الذي استهدفه، وهذا أمر مفهوم بالنظر إلى أن كاملا فرضته طبيعة المرحلة التي يعاني فيها البرهان. إذ إنه يحتاج إلى الإمساك بكل خيوط اللعبة حتى يحقق حلمه بالاستمرار في السلطة بأي ثمن. ولذلك فإنه كان بحاجة قصوى إلى رئيس وزراء يخفف عنه الضغوط المحلية، والخارجية، ويبدو أن الدكتور يفهم تماما بالضرورة أن مساحة تحركه محكومة بالاستناد على أدبيات الحرب التي أشعلها المؤتمر الوطني."

وأضاف شعيب في مقال رأي أن إدريس "استغل في خطابه مفهوم حرب الكرامة، وبذلك وضع نفسه من البداية جنديا تحت راية البرهان، وقاعدته. وعندئذ فإنه من غير المتوقع أن يكون هناك تغيير في خطاب حكومة بورتسودان حول شؤون الحرب، وبغيرها من شؤون الحياة في البلاد كلها".

وبشأن الحديث عن أن لرئيس الوزراء الجديد علاقات قوية مع المجتمع الدولي، قال شعيب "حتى إذا افترضنا أن لدى كامل علاقات دولية ممتازة مع بعض الحكومات فإن تعقيد المشكلة السودانية لا يسعفه في توظيف تلك العلاقات لتحقيق ذلك الاختراق السياسي الدولي الذي عجز البرهان عن الإتيان به منذ انقلابه على الشرعية".

ومن المنتظر أن يعلن كامل إدريس عن تشكيله حكومته خلال الأيام القليلة المقبلة، وسط خلافات بين القوى الداعمة للجيش والتي ترون إلى حجز مكان لنفسها بها.

ويرى مراقبون أن مخاوف المكون المدني من الجهود الجارية داخل المنظمة الأفريقية للاعتراف بسلطة الأمر الواقع في السودان، مشروعة، وإن كان من المستبعد أن تنجح مثل تلك المحاولات. ويشير المراقبون إلى أن المواقف التي ما فتئ رئيس الوزراء الجديد يعبر عنها منذ تعيينه، والتي تمثل صدى صوت لمواقف قائد الجيش، لا تخدم تلك الجهود.

ويلفت المراقبون إلى أن كل المؤشرات توجي بان الحكومة الجديدة لن تكون مختلفة عن الحكومة التي تم حلها، وأن تشكيلها يندرج في سياق المناورة و"استيلاء" المجتمع الدولي وأيضا استرضاء تنظيمات مسلحة تريد أن يكون لها حضور عملي في مراكز القرار وداخل السلطة التنفيذية.

وفي تكرار لتصريحات سابقة لقائد الجيش، قال رئيس الحكومة الجديد "إن الحرب على المتمردين في نهاياتها"، في إشارة إلى قوات الدعم السريع.

ودعا إدريس خلال جولة تفقدية لقيادة البحر الأحمر العسكرية ورئاسة جهاز المخابرات العامة والشرطة في بورتسودان، العاصمة الانتقالية إلى "حشد الجهود والطاقات الوطنية الرسمية والشعبية لدعم الجيش"، في ما أسماه بـ"حرب الكرامة".

وشدد على أن الجيش يمثل ضمان الأمان للبلاد والصائن لوحدتها وكرامتها وعزتها". وقال إدريس في رسالة وجهها إلى المجتمع الدولي إن الجيش السوداني "قوي وقادر على دحر التمرد وتحقيق الاستقرار في كل ربوع البلاد".

وأكد أن "الجيش سيمضي بثبات لتحقيق النصر وحسم تمرد الدعم السريع".

واعتبر المتحدث باسم التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة "صمود" بكري الجاك أن قائد الجيش ورئيس مجلس السيادة الانتقالي لا يملك مرجعية دستورية لتعيين رئيس الوزراء في السودان.

وأوضح الجاك، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن آجال الوثيقة الدستورية واتفاق سلام جوبا قد انتهت، كما أن السودان في حالة حرب، وبالتالي لا يمكن في هذا الوضع تعيين رئيس وزراء بواسطة قائد الجيش ورئيس مجلس السيادة.

وشدد المتحدث باسم "صمود" على أن تعيين رئيس الوزراء في السودان لا يعالج قضايا الحرب والوضع الإنساني العسكري شهدتها القارة السمراء خلال السنوات الأخيرة.

واعتبر الجاك أن الأولوية في الوقت الراهن هي وقف الحرب، ومعالجة الوضع الإنساني، واستعادة مسار الانتقال المدني.

وتحالف صمود هو إحدى واجهات المكون المدني المناهض للحرب، والذي سبق وأبدى رفضا للانحياز لأي من طرفي الصراع الدائر في السودان منذ أبريل 2023.

وكان رئيس تحالف "صمود" رئيس الوزراء الأسبق قبل انقلاب الجيش عبدالله حمدوك صرح في وقت سابق بأن "أي محاولة لتشكيل حكومة في السودان اليوم هي محاولة زائفة، وغير ذات صلة". وأكد حمدوك في حديث لـ"أسوشيتد برس" على عدم وجود حل عسكري للصراع في السودان، مشددا "لن يتمكن أي طرف من تحقيق نصر حاسم".

لا تخفي القوى المدنية المناهضة للحرب توجسها من محاولات تجري لنيل الحكومة الجديدة الموالية للجيش السوداني الاعتراف من الاتحاد الأفريقي، وهو أمر ستكون له تداعيات خطيرة بما يشمل "شرعنة" تحييد المدنيين وتمكين فلول النظام السابق.

الخرطوم - تخشى القوى المدنية في السودان من تحركات تقويها بعض الأطراف داخل الاتحاد الأفريقي للاعتراف بالحكومة الجديدة الموالية للجيش، وإضفاء "شرعية" عليها داخل التكتل القاري.

وكلف قائد الجيش الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، في مايو الماضي، كامل الطيب إدريس بتشكيل حكومة جديدة، وأدى إدريس اليمين الدستورية أمام البرهان قبل أيام، ليعان لاحقا عن حل الحكومة القائمة.

وترى القوى المدنية المناهضة للحرب أن الحكومة الجديدة هي مناورة لإضفاء شرعية على السلطة "الانقلابية" القائمة، وتخشي تلك القوى من اعتراف أفريقي بتلك الحكومة، الأمر الذي سيغني تحييدها وإنهاء أي دور مستقبلي لها، مع إفساح المجال أمام فلول النظام السابق للقبض مجددا على السلطة.

وعلق الاتحاد الأفريقي عضوية السودان في أكتوبر 2021 عقب الانقلاب الذي قاده قائد الجيش، بحيث صنف الاتحاد ما جرى على أنه "خرق للمسار الدستوري"، مطالبا بإعادة السلطة للمدنيين.

وجاء القرار تعبيرا عن موقف أفريقي متشدد حيال الانقلابات والتحويلات غير الدستورية، بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية شهدتها القارة السمراء خلال السنوات الأخيرة.



بكري الجاك  
تعيين رئيس الوزراء في السودان لا يعالج قضايا الحرب

ولم ينه الاتحاد الأفريقي تماما صلاته بالسودان، بل حرص على الإبقاء على الألية رفيعة المستوى برئاسة محمد بن شماس، كقناة تواصل لمتابعة الأزمة السودانية ودعم جهود التسوية.

وقال بن شماس مؤخرا إن "السودان ليس فراغا"، في تصريح أشار مخاوف المكون المدني من إمكانية نجاح الجهود التي يقودها الجيش بدعم من دول إقليمية لاستعادة مقعد السودان داخل المنظمة الأفريقية ونيل الاعتراف بالحكومة الجديدة، وما سببه من تعديل للوثيقة الدستورية.

## أجواء إيجابية تحيط بالتحضيرات الجارية لحوار بين الأكراد ودمشق

حل القضية الكردية في سوريا استناداً إلى قرارات مؤتمر وحدة الصف الكردي الذي انعقد في مدينة القامشلي في 26 نيسان الماضي.

وحتى في العاشر من مارس التوقيع على اتفاق بين دمشق وقوات سوريا الديمقراطية النزاع العسكرية للإدارة الذاتية يتضمن الخطوط العريضة لشكل العلاقة بين الطرفين، لكن المعضلة تكمن في التفاصيل، وخاصة في علاقة طبيعة النظام السياسي للدولة السورية، حيث يصر الأكراد على نظام لامركزي وهو ما ترفضه دمشق ومن خلفها انقره بشدة.

ويعتقد مراقبون بإمكانية التوصل إلى حل وسط بين الجانبين، خصوصا وأن الوسطاء وفي مقدمتهم الولايات المتحدة حريصون على التوصل إلى اتفاق في هذا الإطار.

الذاتية الكردية "من المحتمل إضافة اسم آخر للوفد وتوسيعه وكذلك طرح فكرة تشكيل لجان استشارية داعمة للوفد المفاوض".



نصر الدين إبراهيم  
الجلسة الأولى من المفاوضات ستعقد في أقرب وقت

وأشار عضو الوفد الكردي إلى أن "المطالب الكردية تتركز على أن تكون سوريا المستقبل دولة ديمقراطية برلمانية تعددية لا مركزية، وهو ما أصبح أيضا مطلباً مشتركاً لغالبية المكونات الوطنية السورية". وفق تعبيره.

ولفت نصر الدين إبراهيم إلى أن "هذا التوجه يأتي في ظل فشل نموذج

دمشق - تجري تحضيرات لعقد أولى جولات التفاوض بين الإدارة الذاتية الكردية، والسلطة المركزية في دمشق، وسط أجواء من التفاؤل بإمكانية التوصل إلى اتفاق شامل بين الجانبين.

وتم اتخاذ خطوات إيجابية لبناء الثقة بين الجانبين، كان آخرها الأحد، حيث تم التوصل إلى اتفاق مشترك لتتخليل العملية الانتخابية لطلبة مناطق شمال وشرق سوريا. وقبل ذلك جرى استئناف تنفيذ بنود اتفاق حلب، بتبادل معتقلين من الجانبين.

وقال نصر الدين إبراهيم، عضو وفد التفاوض الكردي مع دمشق، إن التحضيرات جارية لعقد أولى جولات المفاوضات مع دمشق، وذلك بعد الانتهاء رسمياً من تسمية أعضاء الوفد.

وأضاف إبراهيم في تصريحات لموقع "نور برس" القريب من الإدارة

والتوسيع وكذلك طرح فكرة تشكيل لجان استشارية داعمة للوفد المفاوض".

وأعلن في الرابع من يونيو الجاري، عن تشكيل وفد كردي مشترك للحوار مع الحكومة السورية والأطراف الدولية والإقليمية.

ويستعد حرس إقليم دولي على إنجاح المفاوضات بين الطرفين، في ظل قناعة سائدة بأهمية دعم سوريا في تجاوز المرحلة الانتقالية التي تعيشها، لما لذلك من تداعيات إيجابية على المنطقة.

وقال إبراهيم "إن الجلسة الأولى من المفاوضات ستعقد في أقرب وقت ممكن وفقا لظروف التنسيق".

وأوضح أن "المفاوضات مع دمشق ستتضمن الخطوط العريضة لأسس

## دخول مبكر للمال السياسي على خط الانتخابات العراقية

سوق سوداء لبيع بطاقات الاقتراع وضغوط على مقاتلي الفصائل وإغراءات لطلبة الجامعات



إرادة التزوير تتحدى الوسائل التكنولوجية

إلى قيادي بارز في الإطار التنسيقي الشيعي الحاكم وهو يعرض على الطلبة منحهم درجات دراسية وتسهيلات مالية في مقابل تصويتهم مع عائلاتهم لمصلحة ذلك القيادي.

وعلى الرغم من تواتر المؤشرات بشكل مبكر حول إمكانية حدوث تزوير على نطاق واسع في الانتخابات العراقية القادمة، إلا أن الهيئة المكلفة بالإشراف على الاستحقاق ممثلة بالفوضية العليا المستقلة للانتخابات تتمسك بسلامة وفاعلية إجراءاتها التصدي للظاهرة ومنعها، معتبرة على لسان رئيسيتها جمانة الغلاي ما يروج من تحذيرات وتسريبات مجرد مزاعم لا يمكن الجزم بصحتها.

بياناتهم، مطالبا بتسليم قادة المفازن قوائم بأسماء المقاتلين مرفقة بنسخ من استمارات تحديث البيانات إضافة إلى استمارات الحصة التموينية، وذلك لمعرفة من قام بتحديث بياناته ومن لم يفعل.

كما وجه القيادي في العصابب أوامر خلال التسجيل الصوتي لجمع عائلات المقاتلين بالتصويت لمرشحي الميليشيا نفسها، مهددا أي مقاتل لا يلتزم هو وعائلته بهذه التعليمات بالفصل والحرمان من راتبه. وتتسع "سوق" شراء الأصوات الانتخابية لتشمل الجامعات وطلبتها وأطرها حيث أظهر تسريب صوتي آخر أستاذًا في جامعة أهلية تعود ملكيتها

المحوظ على المنصات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي لتسجيلات صوتية منسوبة إلى سياسيين وقادة فصائل مسلحة تتعلق بعروض وصفقات لشراء أصوات الناخبين، وأحيانًا بعمليات ترغيب وترهيب لهم من أجل التصويت لجهات معينة.

وكمثال على ذلك تمّ خلال الأيام الماضية تداول تسريب صوتي منسوب إلى قيادي في ميليشيا عصابب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي وهو يهدد مجموعة من مقاتلي العصابب لم تقم بتحديث سجلاتها الانتخابية. وبحسب التسريب نفسه منح القيادي المذكور مهلة زمنية قصيرة لأفراد تلك المجموعة لاستكمال تحديث

مقرب منه، من وراء خوضها للانتخابات في تجديد هيمنتها على مقاليد الحكم بعد التراجعات التي شهدها نفوذ ذلك المحور والدولة القائدة له في سوريا المجاورة بسقوط نظام بشار الأسد وأيضا في لبنان بارتقاء قبضة حزب الله على السلطة هناك، لكن قيادات بعض تلك القوى تبدو معنية أيضا بالحفاظ على حد أدنى من شرعية النظام ومن جماهيريته المتأكلة بسبب عدة عوامل من بينها الضرر الذي الحقه التزوير بمصادقية الانتخابات.

وعلى هذه الخلفية جاءت دعوة زعيم تيار الحكمة إلى تأسيس "ميثاق شرف وطني" تتعهد به جميع الكتل السياسية بعدم استخدام المال كسلاح انتخابي، وأن توضع المصلحة العليا فوق كل اعتبار، "إذ من المعيب"، بحسب تعبيره، "أن يكون هناك سوق وبورصة لشراء المرشحين والناخبين معا، فهذا سحت ومال حرام وخيانة للوطن والشعب".

وغالبا ما لا تحظى تحذيرات الكثير من قادة القوى السياسية المشاركة في الانتخابات العراقية بقدر عال من المصادقية، إذ أنّ معظم تلك القوى لا يخرج من دائرة الاتهامات باستخدام وسائل جانبية غير مشروعة للحصول على نتائج إيجابية عليها تتوقف قدرة الكثير من قادة الأحزاب والفصائل المسلحة على الحفاظ على امتيازاتهم السياسية وما وراءها من مكاسب مادية. وتبدو مهمة الحفاظ على تلك المكاسب وتدعيمها من خلال الدورة الانتخابية الجديدة أكثر تعقيدا بسبب المتغيرات المذكورة وكثرة المنافسين في الانتخابات نوفمبر القادم وتراجع شعبية القوى التي تضررت سمعتها خلال مشاركتها بشكل رئيسي في السلطة بسبب الفساد والعنف والقتل الاقتصادي والاجتماعي والتمنوي والخمي للدولة.

ومن هذا المنطلق سيكون التعويل في الانتخابات على الوسائل الجانبية غير المشروعة أمرا مؤكدا، ومستعجلا أيضا، وهو ما بدأ يُلمس من خلال الانتشار

ظاهرة التزوير والتلاعب بإدارة الناخبين باستخدام سلطة المال والسلاح والنفوذ السياسي لن تكون عاملا طارئا على الدورة الانتخابية الجديدة في العراق، ولكن المدى الذي يمكن أن تبلغه وعمق التأثير الذي قد تحدثه هما اللذان يمكن أن يشكلا الاستثناء، وذلك تبعا للأهمية الخاصة بالمناسبة التي ستجري في ظروف متغيرة محليا وإقليميا قد تلقي بظلالها على الوضع السياسي في البلاد.

بغداد - تسير التحضيرات للدورة الانتخابية الجديدة في العراق بالتوازي مع المخاوف الجديدة من التزوير والتحذيرات الكثيفة منه بعد ظهور مؤشرات حقيقية عليه بشكل مبكر قياسا بالدورات السابقة، وذلك في دلالة على الأهمية الاستثنائية للاستحقاق المقرر لشهر نوفمبر القادم بالنسبة إلى القوى المرشحة لخوضه والراغبة في ضمان مواقعها في السلطة وإعادة تموضعها في المشهد السياسي عموما، في ظل ظروف محلية وإقليمية متغيرة تخشى تلك القوى أن تلقي بظلالها على الساحة الداخلية وتؤثر بالتالي على مكانتها في حكم البلد.

بغداد - تسير التحضيرات للدورة الانتخابية الجديدة في العراق بالتوازي مع المخاوف الجديدة من التزوير والتحذيرات الكثيفة منه بعد ظهور مؤشرات حقيقية عليه بشكل مبكر قياسا بالدورات السابقة، وذلك في دلالة على الأهمية الاستثنائية للاستحقاق المقرر لشهر نوفمبر القادم بالنسبة إلى القوى المرشحة لخوضه والراغبة في ضمان مواقعها في السلطة وإعادة تموضعها في المشهد السياسي عموما، في ظل ظروف محلية وإقليمية متغيرة تخشى تلك القوى أن تلقي بظلالها على الساحة الداخلية وتؤثر بالتالي على مكانتها في حكم البلد.



هادي السليبي

أصوات الناخبين وبتفاهاتم تباع وتنتشر بأساليب متقلبة

ولاحظ خلال الأيام الماضية أدلة على دخول مبكر للمال السياسي على خط الانتخابات جنبا إلى جنب مع النفوذ السياسي وسلاح الميليشيات وسطوتها على المنتسبين للفصائل المختلفة وحتى على عائلاتهم التي تحصل على بعض الامتيازات المالية من وراء ذلك الانتساب. وكشف نائب في البرلمان العراقي عن الانطلاق الفعلي للسوق السوداء لبيع بطاقات الاقتراع، بينما حذر زعيم أحد التيارات السياسية المرشحة لخوض الانتخابات من ضياع الاستحقاق بسبب التزوير.

وحذر عمار الحكيم زعيم تيار الحكمة من استخدام المال السياسي "الحرام" في

## الكويت تنهي حالة التساهل في استيفاء رسوم الخدمات العامة

بعد مضي مدة ثلاثين يوما من تاريخ إنذاره، أوقفت الجهة الدائنة مؤقتا خدماتها عنه.

وأرقت الرسوم بمذكرة إيضاحية العامة عن طريق ما تنتسبه وتديره أو تشرف عليه من مرافق عامة في مجالات الكهرباء والماء والطرق والبريد والبرق والصحة والبلدية والهاتف والاتصالات العامة والجسار والممرور وغيرها لا يكون بالمجان، وإنما يكون مقابل رسوم ترخص الدولة في فرضها على المنتفعين بهذه المرافق، والأصل الذي يحكم فلسفة فرض هذه الرسوم ليس بالنظر إليها باعتبارها موردا من موارد الميزانية العامة على الرغم من أن حصيلتها تدخل لاشك إيرادا عاما في هذه الميزانية، ولكن باعتبارها وسيلة تنظيمية من الوسائل المقررة لتنظيم الانتفاع بهذه الخدمات توخيا لمبدأ حسن إدارة المرافق العامة.

وأضافت المذكرة "عملا على انضباط العلاقة بين وزارات الدولة ومؤسساتها وهيئاتها العامة التي تقدم تلك الخدمات وبين المنتفعين بها، وهي علاقة بلغت مرحلة تضرب بالمال العام بما كشفه الواقع العملي من وجود العديد من المنتفعين الذين اختاروا طريق التسوف والمماطلة في سداد هذه الرسوم رغم قدرتهم المالية على الوفاء بها، كان لابد من سن قانون جديد يتيح للدولة من ناحية أولى استخدام وسيلة ضاغطة على هذا النوع من المدينين لحملهم على السداد".

وأوضحت أن مشروع المرسوم المذكور جاء "للتيسير على الدولة اقتضاء حقها من مدينتها بهذه الرسوم والتكاليف بعد أن كان الوضع السابق هو قيام الدولة برفع دعاوى قضائية ضد مدينين لمطالبتهم بها، فيطول هذا الاقتضاء بطول إجراءات التقاضي حتى صدور حكم نهائي فيها".

الكويت - تتجه السلطات الكويتية نحو انتهاج المزيد من الصرامة في استيفاء رسوم الخدمات العامة والقطع مع حالة التساهل الكبير الذي ظلت لسنوات طويلة تميز تعاطي السلطات مع هذا الملف ما حرم خزينة الدولة من موارد هامة أصبحت الحكومة الآن أكثر حرصا على جمعها وحمايتها في نطاق برنامج أشمل لتنويع مصادر الدخل والحشد من التعويل الكبير على موارد النفط.

ويعدّ التساهل والتيسير للسكان في عملية الوصول إلى الخدمات والمرافق بأسعار زهيدة امتدادا لنموذج الرفاه المطبق في الكويت الدولة الغنية بموارد النفط، لكن ظهرت خلال السنوات الأخيرة بوادر تفكير في القليل منه بالحد من الامتيازات المادية الكبيرة المقدمة للمواطنين بشكل خاص وفرض بعض الرسوم والضرائب الإضافية.

ويصل التعاطي الصارم مع المتخلفين عن تسديد فواتيرهم ودفع رسوم الخدمات المسداة لهم حدّ قطع خدمة الكهرباء والماء والاتصالات وغيرها عنهم، وفقا لما نصّ عليه مرسوم صدر حديثا يمنح المتخلفين عن السداد مهلة زمنية قبل اتخاذ الإجراءات المذكور بحقهم.

ونص المرسوم في مادته الأولى على أنه "في حال تخلف المدين، سواء كان شخصا طبيعيا أو شخصا من أشخاص القانون الخاص، عن سداد أي من الرسوم والتكاليف مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة التي تقدمها وزارة من وزارات الدولة أو إحدى مؤسساتها أو هيئاتها العامة أو أي جهة حكومية أخرى، وجب على الجهة الدائنة إنذاره بالسداد بأي وسيلة من وسائل الإعلان المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية والتجارية المشار إليه. فإذا لم يقم المدين بالسداد

استكمال تحديث

استكمال تحديث

استكمال تحديث

استكمال تحديث

استكمال تحديث

## الاعتبارات البيئية تدخل ضمن الإجراءات السعودية لتنظيم الحج

البيئية في المسجد الحرام خلال فترة الحج، وتقليل التلوث البيئي والتدقيق بأهمية إعادة الاستخدام من خلال إعادة تدوير إحصاءات الحج بعد التخلل من النسك.

وتعمل هذه المبادرة على الاستفادة من فائض الإحرامات والسجاد والشظع عبر جمع وفرز مخلفات منسوجات الحج، ثم إعادة تدويرها وتوزيعها.

كما تأتي الخطوة بحسب الوكالة في إطار الجهود المستمرة للحد من الاستخدام والمحافظة على البيئة من قبل فرق متخصصة تعمل على تنفيذ هذه العمليات بطرق مبتكرة تساهم في تقليل النفايات وتحويلها إلى منتجات مستدامة.

وجاء ذلك بينما واصل الحججاج الأحد أداء مناسكهم برمي الجمرات قبيل اختتام المناسك في موسم هيم عليه عامل ارتفاع درجات الحرارة وجوده والسلطات السعودية لمنع تأثير ذلك على

البيئية - بدأت الاعتبارات البيئية تدخل ضمن حسابات السلطات المكلفة بتنظيم الحج في السعودية بدفع من جملة من المتغيرات من بينها التزايد المطرد في عدد الحجيج وما يفرضه تجمع عدد هائل من البشر في مساحة زمنية ورفعة مكانية محدودتين نسبيا من ضغط على المرافق ومن استهلاك للطاقة، فضلا عن التأثيرات المسببة على أرض الواقع لتغير المناخ من احتراق شديد وتآكل في الموارد الطبيعية الحيوية، ما يجعل المملكة تظهر تفاعلها الإيجابي كبلد غني ومنتج رئيسي للمنظّم مع قضايا البيئة والمناخ.

وفي مظهر على مراعاة تلك الاعتبارات وإحكامها ضمن الإجراءات العملية لتنظيم الحج، قامت الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بتفعيل مبادرة "إحرام مستدام" في موسم الحج هذا العام، وذلك بالتعاون مع المركز الوطني لإدارة النفايات.

وقالت وكالة الأنباء السعودية "واس" في خبر أوردته الأحد بشأن المبادرة إن

البيئية في المسجد الحرام خلال فترة الحج، وتقليل التلوث البيئي والتدقيق بأهمية إعادة الاستخدام من خلال إعادة تدوير إحصاءات الحج بعد التخلل من النسك.

وتعمل هذه المبادرة على الاستفادة من فائض الإحرامات والسجاد والشظع عبر جمع وفرز مخلفات منسوجات الحج، ثم إعادة تدويرها وتوزيعها.

كما تأتي الخطوة بحسب الوكالة في إطار الجهود المستمرة للحد من الاستخدام والمحافظة على البيئة من قبل فرق متخصصة تعمل على تنفيذ هذه العمليات بطرق مبتكرة تساهم في تقليل النفايات وتحويلها إلى منتجات مستدامة.

وجاء ذلك بينما واصل الحججاج الأحد أداء مناسكهم برمي الجمرات قبيل اختتام المناسك في موسم هيم عليه عامل ارتفاع درجات الحرارة وجوده والسلطات السعودية لمنع تأثير ذلك على

البيئية - بدأت الاعتبارات البيئية تدخل ضمن حسابات السلطات المكلفة بتنظيم الحج في السعودية بدفع من جملة من المتغيرات من بينها التزايد المطرد في عدد الحجيج وما يفرضه تجمع عدد هائل من البشر في مساحة زمنية ورفعة مكانية محدودتين نسبيا من ضغط على المرافق ومن استهلاك للطاقة، فضلا عن التأثيرات المسببة على أرض الواقع لتغير المناخ من احتراق شديد وتآكل في الموارد الطبيعية الحيوية، ما يجعل المملكة تظهر تفاعلها الإيجابي كبلد غني ومنتج رئيسي للمنظّم مع قضايا البيئة والمناخ.

وفي مظهر على مراعاة تلك الاعتبارات وإحكامها ضمن الإجراءات العملية لتنظيم الحج، قامت الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بتفعيل مبادرة "إحرام مستدام" في موسم الحج هذا العام، وذلك بالتعاون مع المركز الوطني لإدارة النفايات.

وقالت وكالة الأنباء السعودية "واس" في خبر أوردته الأحد بشأن المبادرة إن



الأجواء الروحانية لا تصرف الاهتمام عن القضايا البيئية

## المغرب يعزز قدراته العسكرية بمدركات أميركية ثقيلة

«تتميز.. بالسرعة وأنظمة اادار منظورة، ما يجعل القوات البرية الملكية أمام تعزيزات قوية ستحدث نقلة نوعية في مجال الدفاع وحماية الأوراش العسكرية.» وأشار المتحدث إلى أن الشركة الأميركية المصنعة لهذه الأسلحة أظهرت تفوقها في نزاعات أفغانستان والصومال، واليوم بين روسيا وأوكرانيا، لافتا إلى أن «هذه المركبات تعد نقلة كبيرة ضد المتفجرات والإلغام.»

ووفق الشركة المصنعة، تتميز هذه المدرعة بهيكل على شكل حرف «V» لصد الانفجارات الناتجة عن الألغام والعبوات الناسفة، مع تسليح من يشمل رشاشات من عيارات مختلفة أوقاذات قنابل يمكن التحكم بها عن بُعد.

وأورد المصدر ذاته أن هذه المدرعة يمكنها عبور منحدرات حادة وخنادق مائية، ما يجعلها مناسبة للمهام الدورية والدعم في البيئات القتالية القاسية.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية دخول صفقة صواريخ «جافلين» المضادة للدروع حيز التنفيذ مع المغرب.

**المدركات تتميز، وفق الشركة المصنعة، بهيكل على شكل حرف «V» لصد الانفجارات الناتجة عن الألغام والعبوات الناسفة**

وبلغت قيمة الصفقة 260 مليون دولار، وشملت 612 صاروخا من طراز FGM-148F من طراز 200م منصة إطلاق خفيفة، إلى جانب معدات تدريب ودعم لوجستي، من بينها ذخائر تدريبية، معدات دعم أدوات قياس، منشورات تقنية، قطع غيار، برامج تدريبية للرايين وضباط الخيرة، بالإضافة إلى خدمات الفحص والصيانة والتكامل، ودعم مخصص للطيران التكتيكي والذخائر البرية.

وشهدت السنوات الأخيرة تعزيزات كبيرة في هذا الإطار، شملت اقتناء طائرات دون طيار (درونز)، أنظمة دفاع جوي متقدمة من الولايات المتحدة الأميركية، ومدركات حديثة، إلى جانب هذه الصواريخ الجديدة التي ستشكل ركيزة أساسية في الدفاع الوطني. وتوجت الشراكة العسكرية المتينة بين المغرب والولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة بتوقيع عدد من صفقات التسليح الكبرى، تضمنت اقتناء 600 صاروخ أرض - جو من طراز «ستريترنر بلوك» ومعدات مساندة في أبريل الماضي بقيمة بلغت 825 مليون دولار، واقتناء 24 مروحية هجومية أبانثي ومقاتلات أف - 16 لتعزيز قدرات الدفاع الجوي المغربي ضد التهديدات قصيرة المدى، ما يجعل المغرب من أبرز زبائن المصنعات العسكرية الأميركية في القارة الأفريقية.

الرباط - أفادت مواقع مهتمة بالشأن العسكري أن القوات المسلحة الملكية المغربية، توصلت بدفعة جديدة من المدرعات الأميركية الحديثة من طراز M-ATV. وتعكس هذه الخطوة تنامي مستويات التعاون العسكري المغربي - الأميركي، ومساعي الملكة لتعزيم قدراتها الدفاعية بشكل متكامل في ظل سياق إقليمي متغير.

وتم تداول فيديوها توثق لحظة التسليم مؤخرًا، وتؤكد أن هذه الآليات وصلت بالفعل إلى المغرب في إطار برنامج خاص تابع لوزارة الدفاع الأميركية. وفق ما أورده موقع «ديفينس.» وضّمت مركبات M-ATV، من إنتاج شركة Oshkosh Defense الأميركية، لتوفر مستوى الحماية المميز الذي تقدمه المركبات المقاومة للألغام والكمائن (MRAP)، مع قدرة فائقة على المناورة في التضاريس الوعرة. وتتميز بقدرتها على مواجهة العبوات الناسفة، ونيران الأسلحة الخفيفة، والانفجارات تحت الهيكل، ما يجعلها مناسبة لمهام مكافحة التمرد، وحفظ السلام، والاستجابة السريعة.

وتم توفير هذه المعدات ضمن ما يُعرف ببرنامج SDAF - Special Defense Acquisition Fund، وهو آلية أميركية تُمكن من تزويد الدول الحليفة بأسلحة بشكل مستعجل دون انتظار فترات تصنيع أو تسليم طويلة.

ويجري مراقبون، أن هذه الآليات ستكون بلا شك إضافة نوعية لقدرات القوات المسلحة الملكية، خاصة في البيئات الصحراوية والوعرة، حيث أظهرت كفاءتها في عمليات الجيش الأميركي حول العالم. وتعد المدرعة الأميركية M-ATV من بين العربات القتالية الأكثر تطورًا في فئتها، حيث صُممت لتوفير حماية عالية للجنود أثناء المهام القتالية، خصوصًا في البيئات المعقدة مثل الصحاري والمناطق الجبلية.

وتتميز هذه المدرعة بقدرتها الفائقة على مقاومة الألغام والعبوات الناسفة، بفضل تصميمها الذي يعتمد على هيكل V المقلوب، والذي يساهم في تشتيت قوة الانفجار بعيدا عن مقصورة الطاقم. وقال الخبير الأمني عبدالرحمن مكاي، إن «هذه المدرعات تأتي في سياق تحديث العتاد العسكري المغربي.» وأضاف في تصريح لوسائل إعلام محلية، أن «تلك المدرعات لها حصانة ضد الألغام والمتفجرات والمقذوفات وتحمي الأفراد، كما تتمتع بالقدرة على التسليح بصواريخ ستينغر المضادة للدرونات والمقذوفات على مسافات قريبة.» وأورد الخبير الأمني أن هذه المركبات العسكرية تصلح للمناطق الوعرة بالمغرب، خاصة بالصحراء المغربية، وستكون ناجعة في مواجهة الإرهاب»، لافتا أنها

## مواجهات صبراته تعري حالة الفوضى وانفلات السلاح في غرب ليبيا

### الديبية: لا تهاون مع أي جهة تهدد أمن المواطنين وتسعى لزعزعة الاستقرار



مشهد مضطرب

وأشار قشوط إلى أن النمرش نفسه سبق أن قاد حملة عسكرية انطلقت من شعاع «القضاء على الميليشيات»، وقد رُوِّج لها إعلاميا بشكل مكثف، إلا أن الحملة سرعان ما توقفت وانسحبت القوات، لتعود الميليشيات إلى مواقعها، بل وتصبح أقوى من ذي قبل. كما انتقد قشوط الأوضاع الأمنية المتدهورة في مدينة صبراتة، إحدى مدن الساحل الغربي التي سبق أن مز بها النمرش وقواته، مؤكدا أن المدينة تعيش حالة من الخوف وعدم الاستقرار في ظل اشتباكات دامية خيَّمت على أجواء عيد الفطر، وحالت دون فرحة الأهالي بالعيد وسط أصوات المدافع وأخبار القتل وسفك الدماء.

بدوره، حمل الباحث السياسي الليبي أحمد المهدي حكومة الديبية المسؤولية عن اشتباكات صبراتة في أيام عيد الأضحى، وقال إن المؤسف غياب المجلس الرئاسي ومعه رئاسة الأركان بالمنطقة الغربية، مردفا أن صبراته معروفة بنشاط تهريب وتجارة البشر وأن النزاع الحالي يرجع إلى رغبة بعض الجهات في مدينة الزاوية في السيطرة على تلك التجارة. وأوضح المهدي أن الجيش الوطني سبق له أن حرر مدينة صبراتة قبل أن تتحالف الميليشيات وتعيد السيطرة على المدينة من جديد، مشيرا إلى أنه كان يتعين على الديبية أن يبدأ بصبراته لتظلها من الميليشيات قبل أن يبدأ بعملية عسكرية في طرابلس.

وانتقامات وصراع على مكاسب غير مشروعة، منها السلطة القائمة بدعم هذه المجموعات، رغم ادعائها أنها تتبع لها رسما.

وردت مصادر محلية المواجهات إلى صراع نفوذ بين الميليشيات على المنطقة الساحلية التي عادة ما تكون ملجأ للسكان المحليين من هجير الصيف. وأصدر أمر المنطقة العسكرية بالساحل الغربي تعليماته إلى الكتيبة 33 عمليات خاصة بضرورة الانتشار الفوري داخل مدينة صبراتة لغرض الأمن والاستقرار.

وأكد النمرش أن الكتيبة باشرت مهامها على الأرض، وأن التحقيقات جارية بإشراف النيابة الكلية العسكرية بالمنطقة الغربية، وذلك في إطار جهود المؤسسة العسكرية لضبط الوضع ومحاسبة المتورطين في أي تجاوزات. واتهم الناشط السياسي محمد قشوط حكومة الديبية بتوظيف مؤسسات الدولة لتحقيق مصالح ضيقة، مشيرا إلى تدخل «غير قانوني» لرئيس الأركان في المنطقة العسكرية الغربية لصالح النمرش، والذي كلف بفتح تحقيق في الاشتباكات الأخيرة التي شهدتها مدينة صبراتة غرب ليبيا. وتابع أن النمرش لا يتبع إداريا لحكومة الديبية، بل يخضع قانونيا للمجلس الرئاسي بقيادة محمد المنفي، مشيرا إلى أن هذا التدخل يؤكد أن المنفي لا يمتلك سلطة حقيقية، بل يعمل كموظف تحت هيمنة أفراد عائلة الديبية، لا صوت له أمامهم ولا قرار.

وناشد الهلال الأحمر الأهالي البقاء في منازلهم والابتعاد عن أماكن التوتر، محذرا كافة الأطراف المسلحة من المساس بالمواطنين، مؤكدا أن «سلامة المواطنين خط أحمر».

وأعلن في إحصائية أولية عن مقتل 8 أشخاص وإصابة أكثر من 10 آخرين في اشتباكات مسلحة بين ميليشيات في منطقة الدبابشة بمدينة صبراتة. ووصف سفير ليبيا الأسبق لدى مجلس الأمن إبراهيم الدباشي المشهد بالأسوأ والمؤلم، حيث تحولت أجواء العيد إلى ساحة حرب.

**مصادر محلية ردت المواجهات إلى صراع نفوذ على المنطقة الساحلية التي تعتبر ملجأ للسكان من هجير الصيف**

وقال الدباشي، وهو أحد سكان المدينة، إن أصوات التكبير في المسجد توقفت فجأة لتحل محلها طلقات الرصاص وقذائف الـ«أر بي جي»، مضيفا أن المصفحات انتشرت في أحياء المدينة وبين المنازل، مما اضطر الأهالي إلى البقاء داخل بيوتهم، وأدى إلى ضياع صلاة العيد وفرحة المناسبة الدينية. وأشار الدباشي إلى أن «القتال يدور بين مسلحين تحركهم نار تارات شخصية

عكست المواجهات الطاحنة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة التي شهدتها مدينة صبراتة الليبية بالتزامن مع أيام عيد الأضحى، حالة من الفوضى وانفلات السلاح في المنطقة الغربية، وسط تعهد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الديبية بفتح تحقيق ومحاسبة من يهدون أمن البلاد.

### الحبيب الأسود

كشفت الاشتباكات الدامية التي شهدتها مدينة صبراتة الليبية أيام عيد الأضحى أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، عن طبيعة ما تعيش عليه المنطقة الغربية من حالة الفوضى الأمنية وسيطرة الجماعات المسلحة في ظل عجز سلطات طرابلس عن القيام بالدور المنوط بعهدتها منذ وصولها إلى السلطة في أوائل العام 2021.

وكلف رئيس حكومة الوحدة المنتهية ولايتها عبدالحميد الديبية أمر منطقة الساحل الغربي العسكرية الفريق صلاح الدين النمرش بفتح تحقيق فوري وشامل في أحداث الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدينة صبراتة خلال الساعات الماضية، مؤكدا ألا تهاون مع أي جهة تهدد أمن المواطنين أو تسعى لزعزعة الاستقرار.

وأوضح المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، في بيان صحفي، أن هذا القرار يأتي استكمالاً لتعليمات سابقة أصدرها الديبية الخميس الماضي، بتكليف القوات العسكرية المختصة بالتدخل العاجل ميدانيا لفض الاشتباك وتأمين المدينة. وشدد الديبية على أن الدولة تتابع الأوضاع في صبراتة عن كثب، مشيرا إلى أن الأجهزة الأمنية والعسكرية ملزمة بفرص القانون على الجميع دون استثناء، في سبيل حماية المدنيين وضمان استقرار المدن الليبية.

وشهدت مدينة صبراتة، الواقعة على بعد حوالي 70 كم غرب مدينة طرابلس، أول أيام عيد الأضحى مواجهات طاحنة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة بين تشكيلات مسلحة محلية، أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. وأكد المجلس البلدي بالمدينة تواصله المباشر مع مديرية الأمن وجهاز مكافحة التهديدات الأمنية والجهاز الوطني للقوة المساندة، مشيرا إلى أن الجهود كللت بالنجاح في التوصل إلى وقف لإطلاق النار وتهدئة الأوضاع.

## السلطات التونسية تستعد للتعامل مع موجات الحرارة في الصيف

### الانقطاعات المتكررة للماء والكهرباء تفاقم صعوبات المواطنين

تقليص الطلب على الماء، والسلطة أمام خيارات صعبة.» وتُصنّف تونس ضمن البلدان الفقيرة مائيا نتيجة الجفاف وزيادة الاستهلاك والتغيرات المناخية، ما يجعل من الكميات المجمعة في السدود الضمانة المتوفرة لتدارك العطش. وتصاعدت الدعوات المطالبة بتغيير السياسات المائية المتبعة في البلاد، بسبب ضعف نتائجها في ضمان حق مختلف المناطق في الماء الصالح للشرب. وعلى الرغم من ندرة المياه في البلاد التونسية فإن حجم التساقطات سنويا يصل إلى 34 مليار متر مكعب من مياه الأمطار، لا تستغل منها الدولة التونسية إلا ما حجه 2.7 مليار متر مكعب سنويا،

تضاف إليها 2.1 مليار متر مكعب من المياه الجوفية القابلة للاستغلال، وعلى الصعيد الاجتماعي مثل الحق في الماء المطلب الرئيسي في التحركات البيئية لسنة 2024 حيث تم تسجيل 252 تحركا احتجاجيا نفذها السكان من أجل الحق في الماء، وهو ما يمثل نسبة 59 في المئة من جملة التحركات البيئية.

درجات الحرارة 35 درجة، وهو أمر من شأنه أن يمثل خطرا على صحة الإنسان.» وأكد في تصريح لـ«العرب» أن «في هذه الفترة، يجب شرب الماء بكميات كافية، والتكيف من الوضعات التحسيسية في وسائل الإعلام، خصوصا وأن معدل أيام الحرارة في تونس ارتفع إلى حدود 35 يوما بعد أن كان سابقا لا يتجاوز الأسبوعين.»

ودعا حمدي حشاد السلطات إلى «ضرورة ترشيد استهلاك الماء، والعودة إلى الإجراءات التي تم اتخاذها سابقا في هذا الشأن، خصوصا أن نسبة امتلاء السدود المقدرة بـ41 في المئة لا تكفي لتجنب مخاطر العطش.» وتابع الخبير البيئي «تحلية مياه البحر إجراء مهم من شأنه أن يساهم في

في حال لم تشهد الوضعية الصحية تحسنا. تعاني مختلف المناطق التونسية من معضلة الانقطاع المتكرر لمياه الشرب في وقت تتزايد فيه درجات الحرارة مقابل تراجع نسب المياه في السدود، وسط تحذيرات الخبراء من إهدار الماء لتجنب تهديدات العطش.

وتتواصل التهديدات للمنظومة المائية خاصة في ظل التغيرات المناخية التي تسببت في تفاقم ظاهرة الجفاف والاستعمالات غير المدروسة للماء، حيث سجلت سنة 2024 مستويات متدنية لتعبئة الموارد المائية ولم يتجاوز معدل امتلاء السدود 35 في المئة رغم ارتفاع معدل التساقطات، وهو ما يرجع إلى تدهور المنشآت المائية التي تراجعت فاعليتها في استيعاب الإيرادات المائية وتخزينها.

وأفاد حمدي حشاد، المتخصص في الشأن البيئي، بأن «من الناحية الصحية لا بد على المواطن أن يكون واعيا بمدى خطورة ارتفاع درجات الحرارة وأن الوضع المناخي متغير، حيث تتجاوز

استهلاك الماء التي اتخذتها السلطات في السنوات الماضية لا تزال مطروحة بشدة. وحذرت وزارة الصحة التونسية من التعرض لضربة الشمس التي قد تصيب كافة الشرائح العمرية على اختلاف حالاتهم الصحية، وذلك على إثر موجة الحر التي تشهدها البلاد خلال الأيام الأخيرة.

ودعت وزارة الصحة، في بلاغ لها، إلى ضرورة التقيد بجملة من الإجراءات الوقائية لتفاديها، على غرار عدم الخروج في فترة القيلولة التي تمتد من الساعة 11 صباحا إلى الساعة الرابعة بعد الزوال وشرب الماء بكميات كافية حتى ولو لم يكن هناك إحساس بالعطش ولبس قبيعة ونظارات وقياب خفيفة وفتاحة حتى يتمكن الجسم من التنفس.

وشددت وزارة الصحة على ضرورة الجلوس في مكان بارد وشرب الماء وأخذ قسط من الراحة في حالة الشعور بالإغماء أو الصداع أو ارتفاع حرارة الجسم، والاتصال بالإسعاف

ويقول الخبراء في المجال البيئي إن ارتفاع درجات الحرارة يقلق المواطنين، خصوصا في ظل تزايد الطلب على الماء. ويضيفون أن على الرغم من تسجيل زيادة مهمة في مستوى تعبئة السدود هذه السنة، فإن إجراءات ترشيد

تونس - يطرح اشتداد موجات الحرارة مع حلول فصل الصيف في تونس تساؤلات حول مدى استعداد السلطات للتعامل مع هذا التغير المناخي، خصوصا مع تكرار الانقطاع في الكهرباء والماء الصالح للشرب بمختلف مناطق البلاد.



لا مفر من ترشيد استهلاك الماء

## لبنان يحذر من التواصل بأي شكل مع متحدثي الجيش الإسرائيلي بعد فيديو نادي الراسي

لبنان لصالح العدو تُعد خيانة عظيمة، يعاقب مرتكبها بأشد العقوبات، بما في ذلك الأشغال الشاقة المؤبدية أو الإعدام في بعض الحالات".

واتقد العديد من الناشطين اللبنانيين، مطالبين الوزارة بالانتفاضة إلى حزب الله الذي سيطر على البلاد وتسبب بالحرب ودمار البلاد دون محاسبة:

@lebanosnews

ناديس الراسي ترد على الانتقاد الواسع الذي طالها بعد نشرها لفيديو تقول لأفيخاي أدري حدد المنطقة وما تقول سكان لبنان". فتوجهت لمتلقيها قائلتاً: "ما حدا يزايد علي بوطنيتي!"

لكن التعليقات استمرت بانتقادها مطالبين إياها بعدم تبرير الإساءة، وقالت ناشطة:

@irada313

اسمعي يا ناديس! أي وطني يا ناديس!

وطنية لما بنتتقدي أهل الضاحية وينزعلي مش عالناس يلي ممكن تتصرف بل عالسواح يلي ما يلاقوا فسحة؟

ولا وطني إنك تلاقي وقت تقولي حدّ المنطقة وكان في بشر سموح تموت وبشر لا؟

ولا وطني إنك تستقبلي تحية من ناطق جيش العدو وكأنها وردة

وإثر الضجة التي أثارت حول الموضوع، طالبت وزارة الإعلام اللبنانية السبت، دعت فيه "جميع المواطنين، ولاسيما المؤثرين والفنانين والإعلاميين، إلى الامتناع التام عن أي شكل من أشكال التواصل المباشر أو غير المباشر مع المتحدثين باسم جيش العدو الإسرائيلي أو وسائل الإعلام التابعة له، مهما كانت الزاوية أو المبررات".

وأردفت "هذا النوع من التفاعل يُعدّ خرقاً واضحاً للقوانين اللبنانية، خصوصاً تلك المتعلقة بمقاطعة العدو الإسرائيلي، ما يعزّض مرتكبه للمسائلة القانونية بموجب القوانين المعمول بها"، وفق البيان.

وحسب القانون اللبناني فإن "أي محاولة لإثارة الفتنة أو الانقسامات داخل

المسئرة حتى لا تقع في فخ التصريحات المسئرة:

@ElieMerheb

باعتقد صار لازم القربين جداً (يلي بهم من صلحتها) للجنة ناديس الراسي يمنعوها تطلع تحكي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كل ما حكيت عم توقع بالفخ أكثر مش عم يزيدوا محببتها بل بالعكس عم تودي اسمها ومسيرتها الفنية و إذا رح تكفل هيك لا اعمال ولا مسلسلات ولا حتى جمهور ومع محبتي.

وبعد الهجوم الواسع عليها، ردت الراسي في مقطع فيديو رافضة التشكيك في وطنيتها، والمزايدة السياسية عليها، وتناقل ناشطون مقطع الفيديو:

لكن ماندي إيش الحقيقة المخفية لكن الحقيقة الواقعية ما فيه ام بالغة راشدة تقول كذا ولو قالت كذا تبقى معذورة ممكن تخاضف عليها من العين او الظهور الاعلامي للامانة البنت حلوة وجميلة ماشاءالله ما فيها شيء يعناب

وفي تطور آخر لقضية الطفلة العراقية، خرج والدها عن صمته في تسجيل مصور نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، كشف فيه معاناته مع طليقته، مشيراً إلى أنه يعيش حالة من الضرر النفسي نتيجة ما وصفه بـ"تحريض" ابنته ضده، الأمر الذي أثار موجة تفاعل واسعة.

وقال والد رندة في مقابلة مع قناة العربية "انفصلت عن والدتها منذ عام 2018، وتم إصدار حكم الطلاق في 2022، منذ ذلك الحين، تحمّلت الكثير من الأذى النفسي، فقد خُرمت من رؤية ابنتي بشكل طبيعي". وأضاف "هم يُحرضون ابنتي علي، وأناشد الجهات المختصة والقضاء العادل التدخل لإنصاف طفلي من هذه النزاعات الأسرية التي تؤثر سلباً عليها". وعلق ناشطون على مقطع الفيديو وجاء في تغريدة:

المها لفت الموضوع ليفتحة وصار حلحة دلح مو مسيبة تعلين ع من يا إيمان...؟! بدل ماتصور نفسها وتعترز لبنتها قدام العالم زي ما ماتنتها قدامهم مخلية البنت هي الي تتصور! يا عسري عليها وفوق ذا كله لازالت تشوفها "حلحة" والدليل حاطة على وجهها فلتر...!

وهناك من رفض الحملة الشرسة على الأم معتبرين أنه لا يمكن للناس أن يكونوا أكثر عطفاً على الطفلة من أمها، وحاولوا إيجاد المبررات لها، وعلق أحدهم:

رندة العراقية أوفر تضحكون عادي ام وقالت كلمه عن بنتها يعني انتم احسن من الام على بنتها وربي بابا بيحيني أكثر وحده فخراتي واحيانا ينادييني فلكس الدوسري عثمان قصبت شعري وعاي يعني ان املنا قالو مزحه يكرهونا أكيد لا ان البنت انجرت أكيد من هاشاتناكم بتواصل مهوسيين بتصعيد المواضيع

وقال ناشط:

رندة العراقية شفت المقطع وشايف اغلب التعليقات كانت ترمح معك.

## «بنتي حلحة».. تنمر أم عراقية على ابنتها يثير عاصفة من الغضب الافتراضي

### انتشار الفيديو يعيد الجدل حول قانون الأحوال الشخصية إلى الواجهة في العراق



تنمر لجذب المشاهدات

وأوضحت أن والدتها كانت لها الأب والأم والسند خلال السنوات الماضية، ولغيت إلى أن والدها تواصل معها هاتفياً بعد انتشار القصة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن والدتها أكدت له أن القصة أخذت أكبر من حجمها بسبب كثرة التعليقات السلبية، ولا توجد مشكلة في الواقع.

### ناشطون رفضوا الحملة الشرسة على الأم معتبرين أنه لا يمكن للناس أن يكونوا أكثر عطفاً على الطفلة من أمها

وطلبت الطفلة العراقية من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي، أن يكفوا عن التعليق على الفيديو وإهانة والدتها أو توجيه عبارات قاسية لها، موضحة أن هذه القصة تؤذيها بشكل شخصي. وأشار الفيديو الجدل مجدداً حيث اعتبر ناشطون أن الأم هي من دفعت ابنتها للظهور في الفيديو:

@sallyincolors

امها لفت الموضوع ليفتحة وصار حلحة دلح مو مسيبة تعلين ع من يا إيمان...؟! بدل ماتصور نفسها وتعترز لبنتها قدام العالم زي ما ماتنتها قدامهم مخلية البنت هي الي تتصور! يا عسري عليها وفوق ذا كله لازالت تشوفها "حلحة" والدليل حاطة على وجهها فلتر...!

وهناك من رفض الحملة الشرسة على الأم معتبرين أنه لا يمكن للناس أن يكونوا أكثر عطفاً على الطفلة من أمها، وحاولوا إيجاد المبررات لها، وعلق أحدهم:

@myra7a

رندة العراقية أوفر تضحكون عادي ام وقالت كلمه عن بنتها يعني انتم احسن من الام على بنتها وربي بابا بيحيني أكثر وحده فخراتي واحيانا ينادييني فلكس الدوسري عثمان قصبت شعري وعاي يعني ان املنا قالو مزحه يكرهونا أكيد لا ان البنت انجرت أكيد من هاشاتناكم بتواصل مهوسيين بتصعيد المواضيع

وقال ناشط:

@b\_nder70

رندة العراقية شفت المقطع وشايف اغلب التعليقات كانت ترمح معك.

إسطنبول - حذر لبنان مواطنيه، ولاسيما المؤثرين والفنانين والإعلاميين، من أي شكل من أشكال التواصل المباشر أو غير المباشر مع المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي أو وسائل الإعلام التابعة له، "مهما كانت الزاوية أو المبررات".

بعد مقطع فيديو للفنانة ناديس الراسي أثار جدلاً واسعاً، ووجهت الفنانة اللبنانية رسالة مصورة إلى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفخاي أدري، عبرت فيها عن اعتراضها على بعض ما ورد في تحذيره الأخير قبل تنفيذ غارات جوية على لبنان.

وفي الفيديو، طالبت الراسي، متحدت الجيش بتحديد المواقع التي سيصفها الجيش الإسرائيلي بدقة، كي لا يُفجر هلع جميع اللبنانيين في كل مكان، والإضرار بالسياحة والمشاريع الاقتصادية التي بدأت بالدخول إلى البلاد بعد عودة بعض الهودء إلى لبنان في وقت هو بامس الحاجة إلى الدعم العربي والدولي.

ورد عليها أدري، في منشور عبر إنكس مساء الجمعة، أن تل أبيب "لم تكن لها يوماً مشكلة مع الدولة اللبنانية، ولا مع الشعب اللبناني، ولا تملك أي مصلحة في ضرب السياحة اللبنانية أو المسن بصورتها".

وأثار مقطع الفيديو غضباً واسعاً في لبنان، خصوصاً من بيئة حزب الله، التي شنت هجوماً لاذعاً على الراسي وجاء في تعليق:

@DrAbdallah313

ناديس الراسي مستكتره على أهل الضاحية والجنوب يكونوا لبنانيين! السياحة مهمة، بس الكرامة أهم.

إذا الدواع عن الأرض بيخيلنا غرباء، فالشككة مش فينا.. المشككة بالمعايير يلي بتقيسوا فيها الوطن.

وطالب آخر الراسي بعد الظهور الإعلامي حتى لا تقع في فخ التصريحات المسئرة:

@\_ElieMerheb

باعتقد صار لازم القربين جداً (يلي بهم من صلحتها) للجنة ناديس الراسي يمنعوها تطلع تحكي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كل ما حكيت عم توقع بالفخ أكثر مش عم يزيدوا محببتها بل بالعكس عم تودي اسمها ومسيرتها الفنية و إذا رح تكفل هيك لا اعمال ولا مسلسلات ولا حتى جمهور ومع محبتي.

وبعد الهجوم الواسع عليها، ردت الراسي في مقطع فيديو رافضة التشكيك في وطنيتها، والمزايدة السياسية عليها، وتناقل ناشطون مقطع الفيديو:

لكن ماندي إيش الحقيقة المخفية لكن الحقيقة الواقعية ما فيه ام بالغة راشدة تقول كذا ولو قالت كذا تبقى معذورة ممكن تخاضف عليها من العين او الظهور الاعلامي للامانة البنت حلوة وجميلة ماشاءالله ما فيها شيء يعناب

وفي تطور آخر لقضية الطفلة العراقية، خرج والدها عن صمته في تسجيل مصور نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، كشف فيه معاناته مع طليقته، مشيراً إلى أنه يعيش حالة من الضرر النفسي نتيجة ما وصفه بـ"تحريض" ابنته ضده، الأمر الذي أثار موجة تفاعل واسعة.

وقال والد رندة في مقابلة مع قناة العربية "انفصلت عن والدتها منذ عام 2018، وتم إصدار حكم الطلاق في 2022، منذ ذلك الحين، تحمّلت الكثير من الأذى النفسي، فقد خُرمت من رؤية ابنتي بشكل طبيعي". وأضاف "هم يُحرضون ابنتي علي، وأناشد الجهات المختصة والقضاء العادل التدخل لإنصاف طفلي من هذه النزاعات الأسرية التي تؤثر سلباً عليها". وعلق ناشطون على مقطع الفيديو وجاء في تغريدة:

المها لفت الموضوع ليفتحة وصار حلحة دلح مو مسيبة تعلين ع من يا إيمان...؟! بدل ماتصور نفسها وتعترز لبنتها قدام العالم زي ما ماتنتها قدامهم مخلية البنت هي الي تتصور! يا عسري عليها وفوق ذا كله لازالت تشوفها "حلحة" والدليل حاطة على وجهها فلتر...!

## ترامب يفوز في المعركة القانونية

### ضد وكالة أسوشيتد برس

وكالة أسوشيتد برس على تصريح خاص لتغطية أخبار الرئيس ترامب في المكتب البيضوي وعلى متن الطائرة الرئاسية وفي مواقع حساسة أخرى. وكانت وكالة أسوشيتد برس التي تأسست قبل 180 عاماً وتعد من ركائز الصحافة الأمريكية حتى الآن قد رفضت التراجع عن قرارها باستخدام تسمية "خليج المكسيك".

ولتراسب علاقة عداوية منذ فترة طويلة مع معظم وسائل الإعلام الرئيسية التي وصفها في السابق بأنها "عدوة الشعب".

ومنذ عودته إلى الرئاسة، سعت إدارته لإحداث تغيير جذري في الطريقة التي تتهم بها تغطية مناسبات البيت الأبيض، ولاسيما من خلال إعطاء الأفضلية للمذيعين والمؤثرين المحافظين.

كما ضغظت إدارته من أجل تفكيك المنافذ الإعلامية الخارجية التي تمولها الحكومة الأمريكية، مثل صوت أميركا وإذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية وإذاعة آسيا الحرة، وتسعى إلى حرمان الإذاعة الوطنية العامة "ان.بي.آر." وخدمة البث العام "بي.بي.أس." من الأموال الفيدرالية.

واشنطن - انتصرت محكمة استئناف فيدرالية للرئيس دونالد ترامب وأقرت له بـ"سلطة تقديرية" لمنع وكالة أسوشيتد برس من تغطية نشاطات إعلامية في البيت الأبيض، موقفة بذلك تنفيذ حكم سابق يسمح لصحافيي الوكالة الأمريكية بالوصول إلى جميع المناسبات.

ومنذ منتصف فبراير، تم منع صحافيي ومصوري وكالة أسوشيتد برس من دخول المكتب البيضوي والسفر على متن الطائرة الرئاسية بسبب قرار الوكالة مواصلة استخدام تسمية "خليج المكسيك" وليس "خليج أميركا" كما قرر ترامب.

وفي أبريل، اعتبر قاضي محكمة المقاطعة تريفر ماكفان أن هذا القرار يشكل انتهاكاً للتعديل الأول لدستور الولايات المتحدة الذي يضمن حرية التعبير والصحافة. لكن الجمعة قررت هيئة قضاء في محكمة الاستئناف الفيدرالية في واشنطن أن بإمكان الحكومة المضي قدماً بمنع أسوشيتد برس من الدخول إلى "مساحات رئاسية محظورة" باعتبار أن حماية التعديل الأول لا تشملها.

وجاء في الحكم أن "البيت الأبيض يحتفظ بسلطة تقديرية لتحديد

القضاء الأمريكي أعطى البيت الأبيض الحق في سلطة تقديرية لتحديد الصحافيي الذين يتم السماح لهم بالدخول

وفي أعقاب صدور الحكم، أشاد ترامب عبر منصفته "تروث سوشيال" بـ"الفوز الكبير على أسوشيتد برس". وقال "رفضوا ذكر الحقائق أو الحقيقة بشأن خليج أميركا، أنهم ينشرون أخباراً مضللة".

وكتبت المحكمة باسم البيت الأبيض كارولان ليفيت على منصة إنكس "نصر! كما قلنا دائماً، لا ضمانات بحصول

## ترامب يعيد رسم معايير الهجرة: حظر للدول وسياسات إقصاء

وإعادة تشكيل مفهوم "الأخر" بوصفه تهديداً، لا شريكاً في بناء المجتمع الأميركي.

ويضعف هذا النوع من الخطاب - وإن كان يحشد قاعدته المحافظة - أدوات الدبلوماسية الأميركية، ويضعف صورة الولايات المتحدة في العالم، خصوصاً بين حلفائها في أفريقيا وآسيا.

ويأتي قرار الحظر ليترك أثراً ملموساً على الجالية العربية، التي تمثل جسراً حيوياً بين الثقافتين العربية والأميركية.

وتتجلى أولى تداعيات هذا القرار في حالة القلق المتزايد بين أفراد الجالية، خصوصاً لأولئك الذين لهم أقارب أو صلات عائلية في الدول المشمولة بالحظر. فإجراءات السفر المعقدة والمتجددة تخلق حالة من عدم اليقين، وتعطل خطط الزيارات العائلية، الدراسة، أو العمل، ما يضاعف شعور الانعزال والتمييز.

وعلاوة على ذلك، يعزز القرار من ظاهرة وصم الجالية العربية، إذ يتكرر ربطها بشكل غير مباشر بحظر إرهابي مفترض، رغم أن الغالبية الساحقة من أفرادها مواطنون ملتزمون بالقانون ومساهمون في المجتمع الأميركي.

### الحظر يشمل إيران، ليبيا، اليمن، السودان، الصومال، أفغانستان، تشاد، وميانمار، إلى جانب دول أخرى من أفريقيا وآسيا

وينعكس هذا الوصم سلبيًا على فرص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، ويريد من التوترات المجتمعية، بما يؤثر على علاقات الجالية مع المؤسسات المحلية والشرطة، ويقوّي مناخ التمييز والتحامل.

وإضافة إلى ذلك، تُعتبر التداعيات النفسية من بين أهم ما تعانيه الجالية، إذ يشعر كثيرون بأن قرار الحظر يوجه رسالة مفادها أن انتماءهم العربي يؤثر على الهوية الذاتية ويغذي مشاعر الغربة داخل مجتمعهم الجديد. وعلى المستوى السياسي، يضع على الأفراد أنفسهم، بل تمتد إلى الأجيال الجديدة التي تترسب في بيئة متغيرة، قد تحمل الكثير من التحديات في ما يتعلق بالقبول والاندماج.

ولا تقتصر هذه الأجواء النفسية على الأفراد أنفسهم، بل تمتد إلى الأجيال الجديدة التي تترسب في بيئة متغيرة، قد تحمل الكثير من التحديات في ما يتعلق بالقبول والاندماج. وتعاكس هذه الشهادات، وفق محللين، التناقض بين وعود أميركية سابقة بالحماية، وبين واقع يتسم بالإقصاء والتخلي، في لحظة ضعف تاريخية.

وإدخالاً، أثار القرار انتقادات من مشرعين في الحزب الديمقراطي، أبرزهم النائب رو خانسا، الذي وصف الحظر بأنه "قاس وغير دستوري"، مؤكداً على أن من حق الأفراد طلب اللجوء بموجب القوانين والمعاهدات الدولية.

وذهب آخرون إلى اعتبار القرار استمراراً لسياسات تقوُّص سمعة الولايات المتحدة كملاد تقليدي للمضطهدين واللاجئين.

ويعكس قرار ترامب الأخير رهانه المستمر على استثمار الهواجس الأمنية،

واشنطن - في ساعة مبكرة من صباح اليوم الإثنين، يبدأ تنفيذ أمر رئاسي أصدره الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يقضي بحظر دخول مواطني 12 دولة إلى "حماية البلاد من الإرهابيين الأجانب".

ويثير القرار الجديد - الذي أعاد إلى الأذهان سياسات الفصل والتمييز التي ارتبطت بولايته الأولى - جدلاً واسعاً، سواء على المستوى الداخلي الأميركي أو في الدول المستهدفة به.

وتشمل قائمة الحظر الجديدة دولاً مثل إيران، ليبيا، اليمن، السودان، الصومال، أفغانستان، تشاد، وميانمار، إلى جانب دول أفريقية وأميركية لاتينية أخرى، بعضها لا يرتبط تاريخياً بأي نشاط عدائي تجاه واشنطن.

وأما التبرير، فجاء منسجماً مع خطاب ترامب التقليدي: غياب التعاون الأمني، ضعف التحقق من الهويات، و"وجود واسع للإرهاب"، على حد وصفه.

وتزامن القرار مع حادثة في كولورادو أدم فيها شاب مصري على اللقاء تقابل حارقة على متظاهرين مؤيدي إسرائيل - مثل في نظر المراقبين عودة واضحة إلى خطاب الخوف الذي اعتمده ترامب في حملته الانتخابية.

واللافت أن مصر، التي استُخدمت الحادثة على أراضيها كدليل داعم، لم تكن على قائمة الحظر، ما يسلب الضوء على البعد السياسي الانتخابي لهذه السياسات، لا الأمني فحسب.

ولا يأتي حظر السفر هذا بمعزل عن مشروع ترامب الأوسع لتقييد الهجرة وإعادة رسم معايير "الجدارة الوطنية"، وهي معايير يرى فيها كثيرون غطاءً للتمييز الديني والعرقي. فالقائمة تضم غالبيتها دول ذات غالبية مسلمة، أو دولاً تنتهي لما يوصف بـ"العالم المتأزم"، وهي مقاربة أعادت للأذهان ما سُمي سابقاً بـ"حظر المسلمين".

ولم تتأخر الردود الدولية، حيث عبّر الرئيس التشادي محمد إريس ديبني عن رفضه الصريح للقرار، ووجه حكومته لوقف إصدار التأشيرات للأميركيين.

وفي إصدار التاشيرات للأميركيين، وفي منشور عبر فيسبوك قال "تشاد ليست لديها طائرات لنقلها، ولا مليارات الدولارات، لكنها تملك الكرامة والكبرياء"، في إشارة ساخرة إلى ما يعتبره كثيرون سياسة المعايير المزدوجة التي تتغاضى عن "الحظر" إذا ما توافرت مصالح استراتيجية واقتصادية.

وفي أفغانستان، عبّر العشرات من المتعاونين السابقين مع المشروعات الأميركية عن خوفهم من أن يحرمهم القرار من فرصة إعادة التوطين، ويعرضهم لملاحقة طالبان.

وتعكس هذه الشهادات، وفق محللين، التناقض بين وعود أميركية سابقة بالحماية، وبين واقع يتسم بالإقصاء والتخلي، في لحظة ضعف تاريخية.

وإدخالاً، أثار القرار انتقادات من مشرعين في الحزب الديمقراطي، أبرزهم النائب رو خانسا، الذي وصف الحظر بأنه "قاس وغير دستوري"، مؤكداً على أن من حق الأفراد طلب اللجوء بموجب القوانين والمعاهدات الدولية.

وذهب آخرون إلى اعتبار القرار استمراراً لسياسات تقوُّص سمعة الولايات المتحدة كملاد تقليدي للمضطهدين واللاجئين.

ويعكس قرار ترامب الأخير رهانه المستمر على استثمار الهواجس الأمنية،

## مليشيا فلسطينية تقاتل إلى جانب إسرائيل ضد حماس

### شكوك حول معرفة مسبقة للسلطة الفلسطينية بتسليح الميليشيات في غزة



غزة تدخل مرحلة الحرب بالوكالة

وبيئنا تراهن إسرائيل على أن هذه الجماعات ستسهم في إنهاء حماس أو إخراجها من غزة، فإنها في الواقع تقحم غزة في معادلة تفخيخ ذاتي، وتعيد تكرار أخطاء تاريخية، سبق أن جرتبها في لبنان، حيث أثبتت الوقائع أن القوى المحلية المسلحة لا تبقى حليفة للبلاد، وأن من يُستخدم كأداة، غالباً ما يتحول لاحقاً إلى فاعل لا يمكن ضبطه.

هكذا تتقاطع الحرب العسكرية مع معركة التفكيك الداخلي، وتدخل غزة مرحلة جديدة من التعقيد السياسي والأمني، تقف فيها إسرائيل على الحافة: بين استثمار خطر في ميليشيات موالية، ومخاوف مشروعة من أن يكون "جيش لحد الغزوي" الذي تنسجه اليوم، هو العدو الجديد الذي ستواجهه غداً.

ورغم أن المعلومات المبررة حتى الآن تركز على الدور الإسرائيلي المباشر في تسليح مجموعات محلية في غزة، فإن تساؤلات حادة بدأت تطرح في الأوساط الفلسطينية حول ما إذا كان لهذا التحرك بعد أعرق يصل إلى معرفة مسبقة أو دعم لهذه الميليشيات من قبل السلطة الفلسطينية في رام الله.

ويربط بعض المراقبين هذه الشكوك بسياسة قديمة تنتهجها القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية، تقوم على "كسر احتكار حماس للميدان الغزوي"، حتى ولو كان ذلك عبر أدوات غير مباشرة.

ورغم عدم وجود تصريحات رسمية من السلطة الفلسطينية حتى اللحظة، إلا أن غياب الإدانة الصريحة أو الموقف الواضح من هذا التسليح المنهج أثار الشكوك.

ويرى منتقدو السلطة أن صمتها قد يفهم كنوع من التواطؤ الصامت أو الحساب السياسي البارد، خاصة في ظل ما يشاع منذ سنوات عن رغبة السلطة في العودة إلى غزة عبر "معادلات توازن" لا تترس فقط بالمصالحة، بل عبر إنهاء حماس أو إضعافها بأي وسيلة.

ويشير آخرون إلى أن سياسة التنسيق الأمني التي ظلت قائمة بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية ونظيرتها الإسرائيلية، وإن كانت محصورة في الضفة الغربية، قد تهيئ مناخاً عاماً لتبرير تحركات مشابهة حتى في غزة، خاصة إذا اعتبرت هذه الميليشيات خصماً مشتركاً لحماس من منظور بعض الجهات في السلطة.

كما تتعزز هذه الشكوك بفعل التركيبة الاجتماعية لبعض الميليشيات المزعومة، إذ إن بعضها ينتمي إلى عائلات كانت تاريخياً أقرب إلى حركة فتح أو محسوبة على السلطة في ما قبل الانقسام، وهو ما يطرح تساؤلات صعبة: هل باتت بعض الشبكات القديمة تعود اليوم في صورة وكلاء ميدانيين، لكن هذه المرة برعاية إسرائيلية لا فلسطينية؟

كما يؤكد محللون إسرائيليون، يحمل في طياته مخاطر إستراتيجية تتجاوز المدى القريب. ففي حال قررت إسرائيل الانسحاب من رفح أو أجزاء من القطاع، فإن هذه الجماعات - التي لا تتبع تسلسلاً قيادياً واضحاً - قد تتحول إلى عبء أمني، أو إلى قوة منفلتة قد تنتسب مع كل الأطراف، بما فيها إسرائيل ذاتها. ويعتبر رئيس المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد عن هذه الهواجس بوضوح حين وصف القرار بأنه "مغامرة إستراتيجية غير محسوبة"، واتهم نتنياهو بتسليح جماعات قريبة من الفكر الجهادي الداعشي، دون خطة إستراتيجية، محذراً من أن هذه السياسة قد تنقلب على إسرائيل نفسها.

وبينما يركز البعض على الجانب الأخلاقي أو السياسي، يرى آخرون أن الخطر الأكبر يكمن في الانعكاسات الأمنية طويلة المدى، حيث تتحول الأسلحة المهربة إلى أدوات لحرب أهلية كاملة، لا يمكن السيطرة على مساراتها. وعلى الصعيد الفلسطيني، تبدو هذه السياسة بمثابة تهديد مباشر للتسليح الداخلي.

في غزة، إذ إن تسليح مجموعات محلية - سواء كانت منشقة أو مهتمشة - في بيئة محطمة أساساً، يعيش سكانها تحت وطأة الحصار والحرب، لا يمكن إلا أن يساهم في زيادة مستويات العنف، وإدخال القطاع في مرحلة جديدة من الصراع الداخلي، تحت عنوان "الاقتيال بالوكالة"، الذي يصعب إنهاؤه حتى بعد انتهاء الحرب الرسمية.

ففي خطوة تعيد إلى الأذهان تجربة "جيش لحد" في جنوب لبنان، بدأت إسرائيل بتسليح ميليشيات فلسطينية في قطاع غزة لمحاربة حماس من الداخل. وبينما تؤكد التسريبات أن هذه الجماعات تتلقى دعماً إسرائيلياً مباشراً، تبرز تساؤلات حساسة في الأوساط الفلسطينية: هل يجري ذلك بمعرفة أو تواطؤ من السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية؟

لوجستي، وأحياناً تنفيذ عمليات قتالية ضد مقاتلي حماس.

ويرى محللون أن إسرائيل تحاول أن تخلق "نواة محلية" تعمل لصالحها على الأرض، وهو تكتيك لا يخلو من سوابق تاريخية. ففي جنوب لبنان، تأسست في منتصف السبعينات ما عُرف لاحقاً بـ"جيش لحد"، المكون من عناصر منشقة عن الجيش اللبناني وسكان القرى الجنوبية، بدعم وتوجيه مباشر من تل أبيب.

وخاض هذا الجيش معارك إسرائيلية بالوكالة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، ثم ضد حركة أمل، والحزب الشيوعي اللبناني، وبعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ضد حزب الله.

ومع الوقت، تحول "جيش لحد" إلى رمز للعمالقة والتبعية في الوجود الشعبي اللبناني، وانتهى بانهاض مدو مع الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب عام 2000، تاركاً خلفه إرثاً من الدم والانقسام الداخلي. واليوم، تبدو غزة أمام نموذج مشابه، تفرض فيه تل أبيب أدوات إعادة هندسة للمشهد الداخلي، عبر دعم قوى محلية هامشية، لا تملك تمثيلاً شعبياً ولا شرعية سياسية، لتكون في خدمة أهدافها. لكن هذا الخيار،

عبر سياسات ميدانية غير معلنة رسمياً ولكن مكشوفة بالتسريبات والتصريحات، إحياء نموذج طالما ارتبط بفصل مخلم من التاريخ الإقليمي: تجربة "جيش لحد".

وإذا كانت هذه التجربة، التي أطلقت في جنوب لبنان في سبعينات القرن الماضي، قد أسست لمعادلة قتال بالوكالة ضد المقاومة اللبنانية عبر ميليشيا محلية مدعومة إسرائيليياً، فإن المشهد الراهن في غزة يعيد إنتاج السيناريو ذاته، مع تغييرات في الجغرافيا واللاعبين، دون أن يطرأ تحول جوهري على الفكر.

وكشف وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق أفيغدور ليرمان، بشكل صريح، أن الحكومة الإسرائيلية - ويتوجه مباشرة من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو - قامت مؤخراً بتسليح أسلحة لجماعات "إجرامية" داخل قطاع غزة، دون علم المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية (الكابينت)، ودون أي آلية للمراقبة أو التتبع.

ولم يكتف ليرمان بكشف القرار، بل أطلق تحذيراً لافتاً حين وصف تلك الجماعات بأنها "لا تختلف عن داعش"، مشيراً إلى استحالة ضمان عدم استخدام تلك الأسلحة لاحقاً ضد إسرائيل نفسها.

المفارقة الكبرى أن نتانياهو لم يسارع إلى نفي هذه المعلومات، بل على العكس، أكد صحتها، وذهب إلى أبعد من ذلك في الدفاع عن جوهر هذه السياسة، معتبراً أنها "تساهم في إنقاذ حياة جنود الجيش الإسرائيلي"، بل وصف تجنيد الميليشيات لمحاربة حماس من الداخل بأنه "أمر جيد".

وبدا واضحاً أن نتانياهو لا يرى في هذه الخطوة مخاطرة، بل خياراً أميناً مشروعا في سياق المعركة المستمرة في غزة.

وتجمع تقارير الصحف العبرية، ومصادر أمنية مطلعة، على أن هذه الميليشيات التي يجري دعمها إسرائيلياً تتكون في الغالب من عناصر انشقوا عن حركة حماس، أو من أفراد ينتمون إلى عائلات محلية معروفة بعائلتها التقليدي للحرية.

وتتركز أنشطتهم في منطقة رفح، جنوب قطاع غزة، حيث تخوض إسرائيل واحدة من أعنف مراحل عملياتها العسكرية، وتكثف هذه الجماعات بمهام ميدانية تشمل جمع معلومات استخباراتية، وتقديم دعم

سياسة التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل قد تهيئ مناخاً عاماً لتبرير تحركات مشابهة حتى في غزة



وراء الحظر أهداف سياسية وانتخابية لا أمنية فحسب

## استدارة إيران تصب في صالح العرب



تأيين لنصر الله.. أم تأيين لـ «حزب الله»

بعد الحروب الإقليمية، مع بداية اهتزاز مشروع التمدد الطائفي الإيراني، ستكون السعودية الأكثر استفادة من الاستدارة الإيرانية نحو العقل. والضربات التي تلقتها الحوثيون من إسرائيل وأميركا وبريطانيا ستضعفهم، وتقتضي خاصة على فكرة أن دورهم هو إثارة الحروب في اليمن والمحيط الإقليمي يقطع النظر عن النتائج. الصواريخ والمسيرات المهرية من طهران لن تعود لها فائدة بعد اهتزاز صورة إيران التي تهدس الحروب والصراع والأزمات الداخلية لتحقيق هدفها الإستراتيجي في تسيد المنطقة. هزيمة إستراتيجية تصدير الثورة تقود البنا إلى نهاية الأثر الطائفية ولو بأسلوب الموت البطيء. لن يعود حزب الله وحماس كما كانا من قبل، والأمر نفسه ينطبق على الحوثيين. يبقى العراق ملعباً مستقبلياً لتصعيد قادم بين واشنطن وطهران لتجفيف نفوذ إيران ودفع إفزاعات تصدير الثورة من مليشيات إلى الإنكفاء.

أنها جزء من مسار إستراتيجي للقطع مع خطاب تصدير الثورة الاستعلائي، وفإن التغيير يصب في صالح العرب، وخاصة دول الخليج. لقد فهم الإيرانيون أن الجوار الخليجي حليف إستراتيجي جغرافيا وسياسيا واقتصاديا، وهو بوابة بلادهم المستقبلية بعد تصفية الجماع الحليفة خاصة في لبنان وخسارة سوريا وسقوط مخطط الهلال الشيوعي. صحيح أن هذا التحول فرضته الظروف، لكن سيكون مهماً لأنه سيحير الخليجين من تبع الحرب والاحتقان العسكري والسياسي والإعلامي والطائفي الذي ساد لعقود بسبب ثورة الخميني. وصول فكرة تصدير الثورة إلى نهايتها سيغني تغيير الإستراتيجيات من التحسب للحرب والاستعداد لها عبر السباق على السلاح وسيطلي الفرصة في المنطقة للعمل على الاقتصاد، وهو ما بدأ به الخليجون قبل بضع سنوات ضمن استشرافهم لمرحلة ما

وقبل مصر كان عراقجي قد زار السعودية وقطر والإمارات قبيل جولة ترامب التي قادت إلى الدول الخليجية الثلاث. لم يكن الأمر يستدعي أي تاويلات أو تحاليل استباقية لمعرفة سبب جولة عراقجي الخليجية. المسؤولون الإيرانيون يعرفون أن دول الخليج مهمة لدى ترامب سياسيا واقتصاديا وأمنيا، وأصوات قادتها مسموعة، ويمكنهم أن يقنعوه بأن إيران تتغير، وتحتاج إلى وقت للاختبار جديدة التغيير الحاصل فيها، وهذه الفرصة هي التي يشتغل عراقجي عليها وحرص في زيارته إلى مصر ولبنان على تأكيد فكرة التغيير على أمل أن يلمسها الإسرائيليون أيضا وليس فقط إدارة ترامب. كما حرص الرئيس مسعود بيزشكيان على تأكيدها خلال زيارته إلى مسقط ولقائه السلطان هيثم بن طارق. وسواء أكانت الاستدارة التي تبديها إيران مرحلية، وتتحكم فيها المخاوف من الاستهداف العسكري، أم

والأمنية اللبنانية في نزاع سلاح الحزب، على الأقل السلاح الثقيل، ووضع تحت يد الدولة اللبنانية إما بشكل نهائي أو إلى حين تغيير الظروف التي يمكن أن تتم فيها المصالحة بين الدولة و«المقاومة» وهي ظروف تبدو بعيدة المنال في الوقت الحالي. وليس مستبعدا أن يأتي الدور على الحوثيين. صحيح أن عامل الجغرافيا في اليمن يصب في صالحهم، لكن ليس مستبعدا أن تضغط عليهم إيران لتخفيف هجماتهم الرمزية على إسرائيل لقطع الطريق على تحويل تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لطهران إلى أمر واقع. من المهم إستراتيجيا أن إيران قد خاضت الاحتكاكات الأخيرة مع إسرائيل إن بشكل مباشر كما جرى في سوريا وطهران، أو بشكل غير مباشر عبر حزب الله وحماس بدرجة أولى ثم لاحقا الحوثيين والمجموعات المسلحة في العراق. سرعة الحسم العسكري الإسرائيلي في غزة ولبنان كانت رسالة لإيران تفيد بأن المناوشة بالوكالة لم تكن مدروسة وأن هناك مبالغة في الثقة بقدرات الجماع العسكرية الحليفة لإيران. حماس قدمت ما عليها وخسرت خسارات مضاعفة سياسيا وشعبيا وبشريا (داخل غزة) وحزب الله أفاق على حقيقة أن ترسانته محدودة تكفي للمناوشة لبعض الوقت وليس لخوض حرب تحمي إيران من الاستهداف. الخسارة الإستراتيجية كانت في مقتل نصرالله، الذي حول تصدير الثورة إلى حالة اختراق ثوري في منطقة مريضة بالمشاعر وبالرغبة في تعويض الهزائم بالزعم من الهزائم، ومن السهل توصيفها بالنصر الإستراتيجي. لم تعد صدمة خسارة نصرالله الإيرانيين إلى مراجعة فكرة الصدام مع إسرائيل والأميركيين فقط، بل طالت في الصميم فكرة تصدير الثورة وخطاب تحوّل المحيط الإقليمي. انتقل من التخوين إلى الاحتماء بالمحيط الإقليمي لمنع الصدام مع إسرائيل وأميركا في وجود رئيس أميركي براغماتي مثل دونالد ترامب يؤمن بأن الضغوط تقود إلى التنازلات السريعة.

عناصر تظهر أن طهران لم تعد تضع العرب في سلة واحدة، سلة من كانت تسميهم عملاء إسرائيل، صارت تريد منهم أن يمدوا لها اليد ولا تدري أين تجد الوسيط القادر على إقناع تل أبيب وواشنطن بأنها لا تريد الحرب ومستعدة لحل الخلاف حول البرنامج النووي وحول التدخلات الإقليمية. تبحث إيران عن اختراق عبر طلب وساطة مقربين من أميركا، مصر وقبلها دول الخليج التي زارها عراقجي وأطلق فيها تصريحات متفائلة عن تقدم الحوار مع أميركا في المسار التفاوضي الذي ترعاه سلطنة عمان. البوصلة واضحة، الاستهداف العسكري خط أحمر وما سواه يمكن التفاهم بشأنه سواء ما تعلق بالتخصيب أو بدور المجموعات الحليفة لإيران في المنطقة. في زيارته الثلاثا إلى لبنان تعمد عراقجي تجنب أي إشارة إلى موضوع نزاع سلاح حزب الله ووضع تحت سيطرة الدولة. هذا لا يمكن تفسيره سوى بأن إيران باتت تفكر بنفسها وبالتصرف بحكمة لمنع أي ضربة عسكرية إسرائيلية ضدها شبيهة بالضربات الخاطفة السابقة سواء في قلب طهران أو على الأراضي السورية، وهي الضربات التي أودت بقيادة بارزوين من الحرس الثوري أو بحلفاء مقربين من إيران مثل قائد حماس إسماعيل هنية. الحذر الذي أبداه عراقجي في لبنان ويحته عن فتح صفحة جديدة مع بيروت لا تكون لذكر حزب الله فيها أي إشارة وسماح تلميحات رسمية لبنانية عن علاقة دولة بدولة، يعني لبنان مع إيران وليس إيران وحزب الله. كلها عناصر توحى بأنه تلقى تحذيرات من مصر من أن إسرائيل جادة في توجيه ضربات لإيران، وأن الأمر يتجاوز التسريبات التي تظهر هنا وهناك في الإعلام الغربي، ليصل إلى معلى رسمي قد تكون مصر تبليغ به من جهات أميركية أو إسرائيلية بهدف إيصاله إلى عراقجي. الإشارات التي تم تبادلها في لقاء عراقجي مع المسؤولين اللبنانيين توحى بأن طهران لا تمنع، في وضعها الحالي، أن تبدأ السلطات العسكرية



مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

في سنوات سابقة كان ينظر إلى إيران على أنها خصم تاريخي للعرب، وهناك من يدعم أن يتولى الأميركيون ضربها حتى تعود إلى أرض الواقع وتفكر بأمن جيرانها، ووجد هذا الخطاب مشروعية كبيرة بسبب ما جرى للعراق ونجاح طهران في التحالف مع الأميركيين لوضع اليد عليه وتحويله إلى إيران ثانية من حيث سيطرة الأحزاب الموالية لها واختراق نسجته الاجتماعي عبر إحياء سلوكيات مذهبية الكثير منها أقرب إلى الشعوذة والدجل، وجعل القرار بيد مرجعيات دينية متوارثة بالولاء لإيران إما علنا أو سرا.

### الاستدارة التي تبديها إيران سواء أكانت مرحلية تتحكم فيها المخاوف من الاستهداف العسكري أم أنها جزء من مسار إستراتيجي يهدف إلى القطع مع خطاب تصدير الثورة، فإن هذا التغيير يصب في صالح العرب

لكن الآن الأوضاع في الخليج والشرق الأوسط اختلفت بشكل تغير فيه الخليجون والعرب، ولم تعد إيران هي نفسها الثورة التي تريد أن تصدر نفسها لتسيطر على الجيران.. التغييرات دفعت إيران لأن تضع تصدير الثورة ورماها وتتصرف كدولة لديها مصالح وأولويات، وصارت تفرق بين المحلي والإستراتيجي. زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى القاهرة ولقاؤه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ووزير الخارجية بدر عبدالعاطي وإظهار الرغبة في تجنب الصدام مع إسرائيل والولايات المتحدة كلها

## الإعمار الاجتماعي ضرورة يحتاجها السوريون

وقعت وتصحيحها، لأنه إذا اقتصر تعامل الدولة على النخب وقيمت حالة الفوضى الأمنية والابتعاد عن السياسات الاقتصادية الناجعة التي ترمم معيشة السوريين، فإن كل ذلك سيكون بمثابة إعطاء مؤشرات سلبية العامة؛ ما سيؤدي إلى إعادة إنتاج الفجوات نفسها التي أوجدها نظام الأسد بين الشعب والدولة.

### سوريا الجديدة لا تحتاج إلى إعادة الإعمار بمعناه المادي فحسب بل ثمة ضرورات ملحة تقتضي إصلاح المجتمع السوري وترميم قواه جراء سياسات الهدم والعبث بروابط السوريين الاجتماعية

صفوة القول، لا شك أن إعادة الإعمار الاجتماعي في مرحلة ما بعد الأسد تتطلب جهودا ليس فقط لمعالجة أزمات السوريين، بل ثمة جهود يجب أن تنصب على الوصول إلى الجذور العميقة للأزمات التي رسختها عقود من السياسات المدمرة، مع الأخذ في الحسبان أن كلفة هذا الإصلاح ليست ملموسة لكافة الإعمار المادي لأنها مؤطرة بمشكلات مدفونة في الوجدان الجمعي لشرائح كثيرة من السوريين، وبغية تقليص المسافة بين الشعب والسلطة الجديدة، يجب العمل على تغيير المفاهيم والثقافات السائدة، وأن تكون بالقطع الإدارة الجديدة على مستوى آمال وتطلعات السوريين في بناء سوريا ديمقراطية تعددية، وهذا ما يجعل على إعادة الإعمار الاجتماعي الذي سيكون بلا ريب ركيزة قوية لبناء سوريا الجديدة.

تجاهل أن هناك تمرقا اجتماعيا يعاني منه السوريون، جراء أربعة عشر عاما خبر من خلالها أغلب السوريين النزوح والهجرة، وهذا الأمر أفرز حالة من عدم الثقة نتيجة تداعيات الحرب، ومن البديهي القول بأن أغلب العائدين إلى سوريا، وتحديدًا أولئك الذين عانوا من النزوح في دول الجوار، يحملون في داخلهم أفكارا وتجارب قد لا تتوافق مع جمع السوريين، وهذا يجب فهمه والتعامل معه بجذية، وفي المقابل فإن السوريين الذين بقوا في مناطق سيطرة النظام السابق أيضا عانوا كثيرا من الاستبداد وسياسات نظام الأسد، وبين هذا وذاك يجب ألا يكون هذا المشهد عبارة عن معادلة مستعصية الحل أو سببًا لتضارب الرؤى حيال سوريا الجديدة، فهذا تحول قولًا وفعلاً دون الوصول إلى حالة النضوج في ضرورات إعادة الإعمار الاجتماعي، والبقاء على إرث النظام السابق في تعميق الانقسامات داخل المجتمع السوري.

بعد سقوط نظام الأسد، فإن بناء الثقة بين السوريين والإدارة الجديدة يُعد ركيزة أساسية لإعادة الإعمار الاجتماعي والسياسي في سوريا، وهذا يحتم على الإدارة الجديدة اتباع سياسات بناءة، وتحديد مفاهيم القمع والثأر والاستبداد، والاستفادة من الأخطاء التي اتبعتها النظام السابق، والتي كانت سبباً في اندحار الثقة بالسلطة، فالسوريون يبحثون عن دولة تحمي حقوقهم، وسلطة تضمن مصالحهم وتحترم تنوعهم القومي والإثني. نتيجة لذلك فإن السوريين يطالبون الإدارة الجديدة بأن تقود بنفسها جهود إعادة الإعمار الاجتماعي، من خلال فتح أبوابها بشكل حقيقي للجمع وعدم اقتصر لقاءاتها ومبادراتها على النخب الاقتصادية والسياسية، بل يجب أن يكون التواصل مع المواطنين من جميع الفئات والطوائف مفتوحا، والاعتراف بالأخطاء الجوهرية التي

هذا الطرح في مرحلة ما بعد الأسد تستمد قوتها من ضرورة ترميم المجتمع السوري بالمستويات كافة، لاسيما أن الهياكل الاجتماعية السورية تعرضت لانكسارات حادة جراء السياسات المدمرة التي انتهجت من قبل نظام الأسد، والتي أنتجت عندها أولئك الذين عانوا من النزوح في دول الجوار، يحملون في داخلهم أفكارا وتجارب قد لا تتوافق مع جمع السوريين، وهذا يجب فهمه والتعامل معه بجذية، وفي المقابل فإن السوريين الذين بقوا في مناطق سيطرة النظام السابق أيضا عانوا كثيرا من الاستبداد وسياسات نظام الأسد، وبين هذا وذاك يجب ألا يكون هذا المشهد عبارة عن معادلة مستعصية الحل أو سببًا لتضارب الرؤى حيال سوريا الجديدة، فهذا تحول قولًا وفعلاً دون الوصول إلى حالة النضوج في ضرورات إعادة الإعمار الاجتماعي، والبقاء على إرث النظام السابق في تعميق الانقسامات داخل المجتمع السوري.

سلطة البعث وآل الأسد، واليوم ثمة نقاشات كثيرة في كل ما يخص السوريين للوصول إلى سوريا الديمقراطية التعددية، لكن بالتوازي مع ذلك فإن الحديث عن الإعمار الاجتماعي تم تغيبه جراء التصحر السياسي الذي فرض على السوريين، وهنا يبدو جليا أن الحديث عن الإعمار الاجتماعي لم يأخذ مساره الصحيح جراء الكثير من التحديات التي يمر بها السوريون ما بعد سقوط الأسد، ليكون المطلوب ربطا بما سبق التركيز على إعادة الإعمار الاجتماعي الذي يعد رافدا غايت في الأهمية لإعمار سوريا، وفي العمق فإن الإعمار الاجتماعي يُعد أساسا وركيزة لاستقرار المجتمع السوري وتقوية مناعته ضد التفكك، خاصة أن سياسات البعث وآل الأسد أثرت تأثيرا عميقا في طبيعة وشكل وماهية المجتمع السوري، وهذا ما على السوريين إدراكه وترميمه سريعا.

الحديث عن إعادة الإعمار الاجتماعي يجب أن يأخذ الحيز الأكبر في نقاشات وحوارات السوريين، خاصة أن أهمية

التحديات التي يواجهها السوريون عموما. يُتفق على أن سوريا الجديدة لا تحتاج إلى إعادة الإعمار بمعناه المادي فحسب، بل ثمة ضرورات ملحة تقتضي إصلاح المجتمع السوري وترميم قواه جراء سياسات الهدم والعبث بروابط السوريين الاجتماعية، وعلى اعتبار أن إصلاح المجتمع وتقوية أركانه يُعدان أساس الدولة القوية، لهذا فإن الركيزة الأساسية التي يجب على السوريين الانخراط في عمقها تتعلق بإعادة بناء المجتمع السوري، أو ما يُمكن تسميته بالإعمار الاجتماعي، وهذا الأمر يحتاج جهدا مشتركا من غالبية السوريين بعوامهم ونخبهم السياسية والاجتماعية، كل ذلك بغية توليد الحلول وإعادة ترميم الثقة بقوى المجتمع السوري، والعمل بشكل متدرج للوصول إلى الإصلاح الاجتماعي الكامل. سقوط نظام الأسد مثل السوريين فرصة للحديث عن المحرمات السياسية والاجتماعية التي منع التداول بها نتيجة



أمجد إسماعيل الأغا  
كاتب وبلدث سياسي

لا يُمكن التعمق في مرحلة ما بعد سقوط نظام الأسد وتحدياتها دون العودة والمراجعة وتقييم ما تعرض له المجتمع السوري خلال عقود حكم آل الأسد، ولا يُمكن بالتوازي تصحيح مسار سوريا الجديدة دون التصويب على الإرث الذي خلفه نظام الأسد ودون إعادة بناء حقيقية للمجتمع السوري، خاصة أن الأخير وجراء سياسات الأسد تعرض للتفكك ضمن سياسات ضرب الروابط الاجتماعية، بما يعمل على إضعاف وضعف بنية المجتمع السوري واستنزاف قواه الحية. نتيجة لذلك فإن مرحلة ما بعد سقوط الأسد لا تقتصر على إعادة الإعمار بمعناه المادي، ولا بعث سياسات جديدة كوسيلة طمأنة للسوريين على قاعدة «طاما أن الأسد رحل فالقادم أجمل»، وهذا لا يتسق مع عمق وضمون



إعادة أعمار البنية التحتية.. ما لنا عن البنية الاجتماعية؟

## السياسي في الإمارات

عبدالعزیز سلطان المعمری  
كاتب ومحلل سياسي إماراتي

شهدت تفاوتاً في تقدير المواقف أو اختلافاً في وجهات النظر حول بعض القضايا، أو حتى حول أسلوب معالجة الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية، ولكن دون أن تهتز أو تتأثر أسس هذه العلاقة الإستراتيجية. منذ السبعينات كانت مصر تمثل عمقاً إستراتيجياً لدول الخليج العربي، فيما ظلت دول الخليج الداعم الاقتصادي والاستثماري الأول لمصر، ولهذا كان التنسيق والتشاور بينهما دائماً على أعلى المستويات، بعيداً عن تأثير التغريدات والحملات الإعلامية التي تقودها جهات ذات توجهات وأهداف معروفة.

زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى دولة الإمارات تأتي في هذا السياق، فإذا نظرنا إلى الزيارة من زاوية التحليل السياسي نجد أنها تحمل عدة رسائل واضحة للنخب السياسية الإقليمية والدولية، منها:

أولاً، التعقيدات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط تفرض ضرورة التنسيق والتعاون والتفاهم حول العديد من الملفات، نظراً لانعكاساتها المباشرة والخطيرة على أمن المنطقة عامة، وعلى أمن دول الخليج العربي ومصر بشكل خاص.

ثانياً، الزيارة ربما تهدف إلى متابعة تطورات التعاون الاقتصادي والاستثماري بين الجانبين.

ثالثاً، حملت الزيارة رسالة واضحة تؤكد قوة العلاقات الخليجية - المصرية عموماً، والعلاقات الإماراتية - المصرية بشكل خاص.

وأخيراً ما تكون الزيارات الدبلوماسية، خاصة إذا كانت بهذا المستوى الرفيع، إحدى أدوات الدبلوماسية الناعمة التي تبعث برسائل طمأنينة تفيد بأن العلاقات بين الدول طبيعية ومستمرة ومتطورة، بعيداً عما يقال في وسائل الإعلام أو يتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وعلى المتأثرين بما ينشر عبر هذه المنصات أن يدركوا أن السياسة لا تدور وفق الأهواء، ولا تتخذ القرارات فيها بناء على العواطف والانطباعات، بل على أساس المصالح والحسابات الدقيقة العقلانية، وهو ما يتقنه القادة السياسيون الذين يديرون العلاقات بين الدول بحكمة وتجربة تراكمت عبر العقود.



رسالة تؤكد قوة العلاقات الخليجية - المصرية



## سلاح الحزب واللغة الخشبية... عدواً لبنان!

من المشهد اللبناني، لا يستطيع لبنان تجاهل ما يحدث في سوريا من تغييرات كبيرة ذات طابع تاريخي. تعود سوريا إلى لعب دورها في المنطقة من زاوية عربية بدل الزاوية الإيرانية في ضوء تخلصها من النظام العلوي الذي أقامه حافظ الأسد. يتبين يوماً بعد يوم مدى الرعاية العربية لسوريا، وهي رعاية ذات وجهة سعودية. كان أفضل تعبير عن هذه الرعاية الزيارة التي قام بها أخيراً لدمشق وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع حزمة مساعدات حملها معه.

من الواضح أن سوريا، في عهد أحمد الشرح، تتطلع إلى علاقات واضحة مع دول العالم، بما في ذلك إسرائيل. لم يتردد أحمد الشرح في التصريح لإحدى المجلات اليهودية (جويش جورنال) التي تصدر في نيويورك بأن "لدى سوريا وإسرائيل أعداء مشتركين وأنه يمكن للبلدين لعب دور رئيسي على صعيد الأمن الإقليمي". يمكن استغراب هذا الكلام كما يمكن اعتباره كلاماً جريئاً. لكن من المفيد التوقف عنده في وقت لا يزال لبنان يتلمس طريقه.

لبنان منشغل بلعبة السلاح التي يريد "حزب الله" إغراقه فيها من خلال حملات يشنها على رئيس الحكومة نواف سلام. لا تقدم مثل هذه الحملات ولا تؤخر، خصوصاً إذا نظرنا إلى الاحتلال الإسرائيلي المتجدد من الزاوية التي لا مفر من النظر إليه عبرها... أي زاوية أن السلاح لم يات سوى بالاحتلال تنفيذياً لأغراض إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك.

هل يخرج لبنان من اللغة الخشبية في عالم جديد ومنطقة صارت مختلفة في ضوء خروج إيران من سوريا إلى غير رجعة؟

إلى التمسك بالسلاح وربط السلاح بالانسحاب الإسرائيلي، إنما يدعو لبنان والشبيعة فيه إلى الانتحار. فوق ذلك، لا يمكن لإيران الكلام عن دعمها لسيادة لبنان، عبر الوزير العراقي وغيره، ودعم ميليشيا مذهبية سعت إلى التحكم بالبلد في الوقت ذاته!

من يتمسك بالسلاح إنما يتمسك بالاحتلال. يدرك كل من يتعاطى بالشأن السياسي أن إسرائيل لن تتسحب من النقاط التي تحتلها في جنوب لبنان ما دام سلاح "حزب الله" موجوداً على جنوب الليطاني وشماله. ما دام سلاح الحزب موجوداً لا إعادة إعمار لقرى في جنوب لبنان أو للضاحية أو لمناطق بقاعية طالها العدوان الإسرائيلي. لا يقتصر الموقف السلبي من لبنان على الولايات المتحدة ودول الغرب عموماً.

أما النقطة الثانية التي يبدو مفيداً التوقف عندها، فهي أن إسرائيل تغيرت كلياً بعد يوم السابع من تشرين الأول - أكتوبر 2023. يومذاك شنت "حماس" هجوم "طوفان الأقصى"، ما بعد الهجوم ليس كما قبله. تخلت إسرائيل عن كل قواعد الاشتباك التي كان متفقاً عليها مع "حماس" ومع "حزب الله". مثلما لم تتوقع "حماس" النتائج المترتبة على "طوفان الأقصى"، وهي نتائج أدت عملياً إلى إزالة غزّة من الوجود، لا يزال الحزب عاجزاً عن فهم خطورة فتح جبهة جنوب لبنان. لا استيعاب لدى الحزب لخطورة التمسك بالسلاح وللتغيير الذي طرأ على السياسة الإسرائيلية بقي بنيامين نتنياهو في موقع رئيس الحكومة أم لم يبق.

تبقى النقطة الثالثة، وهي نقطة في غاية الأهمية. بغض النظر عن خروج المبعوث الأميركي مورغان أورتاغوس ذلك، فإن غياب المنافس لا يكفي لبناء شرعية. لذا بدأنا نشهد محاولات مستمرة لدفع جمهور الصدر نحو الانتخابات، ليس عبر خطاب الإصلاحي، بل عبر بث الشكوك والخوف من التغيير، أو تصوير الانتخابات كمعركة مصيرية بين "الشبيعة" و"البعثيين السنة"، لا بين الفساد والكفاءة.

الخطورة لا تكمن فقط في هذا التكتيك، بل في استمراره وتطبيع كوسيلة إدارة دولة، بدلاً من تقديم برامج حقيقية تحاكي احتياجات العراقيين وتفتح لهم أفقاً جديداً. وفي خضم هذا المشهد تطرح تساؤلات جوهرية: إلى متى سيقبض العراقيون رهائن لخطاب التخويف الطائفي؟ أين هي النخب السياسية المستقلة القادرة على بناء مشروع وطني جامع؟ لماذا فشلت قوى التغيير في تقديم

إحدى النتائج العملية لحرب "إسناد غزّة" التي اتخذ "حزب الله" قراراً بخوضها، غير مدرك لأبعاد مثل هذه المغامرة.

ليس بالعودة إلى اللغة الخشبية ينقذ لبنان نفسه ولا بتجاهل وجود سلاح "حزب الله". يستطيع لبنان، على لسان كبار المسؤولين فيه، التذليل بالاعتداءات الإسرائيلية قدر ما يشاء. يبقى الواقع القائم أن إسرائيل مستمرة بمهاجمة أهداف تابعة لـ "حزب الله" من منطلق انتصارها في الحرب من جهة وفرض الشروط التي تريدها في اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في تشرين الثاني - نوفمبر الماضي من جهة أخرى. لا تفيد اللغة الخشبية في شيء. خسر لبنان الحرب مع إسرائيل، وهي حرب تسبب بها "حزب الله". لا بد من ثمن يتوجب على لبنان دفعه نتيجة خسارة "حزب الله" حرب "إسناد غزّة". لا خروج من الوضع القائم ولا وقف للاعتداءات الإسرائيلية ما دام لبنان أسير اللغة الخشبية التي أوصلته إلى ما وصل إليه في ضوء توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969.

بالنسبة إلى الوضع الراهن الذي تعبر عنه الغارات الإسرائيلية الأخيرة على أهداف في الضاحية الجنوبية لبيروت، يتبين أن مشكلة تصالح "حزب الله" مع المنطق تراوح مكانها وذلك منذ انسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في أيار - مايو 2000.

أخفق الحزب في العام 2000 حججا مختلفة لتبرير التمسك بالسلاح. تبين بعد ربع قرن على الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان أن السلاح ليس سوى الطريق الأقصر إلى الوصول إلى عودة الاحتلال الإسرائيلي. تحتل إسرائيل حالياً جزءاً من أرض الجنوب. تلك هي

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس بالعودة إلى اللغة الخشبية ينقذ لبنان نفسه ولا بتجاهل وجود سلاح "حزب الله". يستطيع لبنان، على لسان كبار المسؤولين فيه، التذليل بالاعتداءات الإسرائيلية قدر ما يشاء. يبقى الواقع القائم أن إسرائيل مستمرة بمهاجمة أهداف تابعة لـ "حزب الله" من منطلق انتصارها في الحرب من جهة وفرض الشروط التي تريدها في اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في تشرين الثاني - نوفمبر الماضي من جهة أخرى. لا تفيد اللغة الخشبية في شيء. خسر لبنان الحرب مع إسرائيل، وهي حرب تسبب بها "حزب الله". لا بد من ثمن يتوجب على لبنان دفعه نتيجة خسارة "حزب الله" حرب "إسناد غزّة". لا خروج من الوضع القائم ولا وقف للاعتداءات الإسرائيلية ما دام لبنان أسير اللغة الخشبية التي أوصلته إلى ما وصل إليه في ضوء توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969.

بالنسبة إلى الوضع الراهن الذي تعبر عنه الغارات الإسرائيلية الأخيرة على أهداف في الضاحية الجنوبية لبيروت، يتبين أن مشكلة تصالح "حزب الله" مع المنطق تراوح مكانها وذلك منذ انسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في أيار - مايو 2000.

أخفق الحزب في العام 2000 حججا مختلفة لتبرير التمسك بالسلاح. تبين بعد ربع قرن على الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان أن السلاح ليس سوى الطريق الأقصر إلى الوصول إلى عودة الاحتلال الإسرائيلي. تحتل إسرائيل حالياً جزءاً من أرض الجنوب. تلك هي

## إلى أين يأخذنا صراع الأحزاب في العراق؟

الكرة اليوم في ملعب الشعب. فالمستقبل ليس مرهوناً بما تفعله الأحزاب فقط، بل بما يمكن للعراقيين أنفسهم أن يفعلوه لإنهاء هذه الدوامة وبناء دولة تقاد بالحق لا بالخوف.



آن الأوان قلب المعادلة

بديل حقيقي يملأ فراغ فقدان الثقة؟ هل سيستمر الناخب العراقي في الاختيار بين الفاسد والمخيف، أم أن الأوان قلب المعادلة والرهان على وعيه وإرادته؟

ذلك، فإن غياب المنافس لا يكفي لبناء شرعية. لذا بدأنا نشهد محاولات مستمرة لدفع جمهور الصدر نحو الانتخابات، ليس عبر خطاب الإصلاحي، بل عبر بث الشكوك والخوف من التغيير، أو تصوير الانتخابات كمعركة مصيرية بين "الشبيعة" و"البعثيين السنة"، لا بين الفساد والكفاءة.

الخطورة لا تكمن فقط في هذا التكتيك، بل في استمراره وتطبيع كوسيلة إدارة دولة، بدلاً من تقديم برامج حقيقية تحاكي احتياجات العراقيين وتفتح لهم أفقاً جديداً. وفي خضم هذا المشهد تطرح تساؤلات جوهرية: إلى متى سيقبض العراقيون رهائن لخطاب التخويف الطائفي؟ أين هي النخب السياسية المستقلة القادرة على بناء مشروع وطني جامع؟ لماذا فشلت قوى التغيير في تقديم

حضورها السياسي وشرعيتها، على أمل استرداد تلك "الخسائر المؤقتة" مستقبلاً عبر الموازنات والمشاريع العامة بعد عبور الأزمة.

الأخطر من ذلك أن بعض الأحزاب، لا سيما الشبيعية منها، بدأت تستخدم سلاح التخويف من جديد، محاولة إعادة إنتاج خطاب قديم يقوم على "الربح من السنة"، وتحديدًا من احتمال عودة "البعثيين" إلى الحكم، رغم غياب المؤشرات الواقعية على ذلك. هذا التخويف لا يستهدف الخصوم بقدر ما يهدف إلى تعبئة الشارع الشيعي المتذمر، الرافض لتجربة هذه الأحزاب، والعارض عن المشاركة في الانتخابات.

ويُضاف إلى هذا المشهد غياب التيار الصدري عن الحياة السياسية، وهو ما شكّل مكسباً تكتيكياً لقوى "الإطار التنسيقي" التي تنظر إليه كمنافس جماهيري ثابت وثقيل. ومع

الموظفين والنفقات الإلزامية للوزارات. أي إخفاق إضافي قد يعني انهياراً اقتصادياً شاملاً.

لذلك بدأنا نشهد تحركات غير معتادة، تمثلت في لجوء بعض القوى السياسية إلى استثمار مدخراتها المالية الخاصة، بدلاً من تعميق أزمة الدولة، في محاولة للحفاظ على

أمنهات الأحزاب السياسية أمال العراقيين في بناء عراق جديد، مختلف جذرياً عن ماضيه القريب. تلك الأحزاب، التي امتهنت التلاعب بإرادة الناس، وجدت لنفسها أبواباً عديدة لاستغلال الشعب، وتوجيهه نحو صراعات لا تخدم سوى مصالحها، وعلى رأسها الصراع الطائفي الذي مرقّ نسج المجتمع وأدخل البلاد في نفق مظلم.

اليوم تعيش هذه الأحزاب حالة من الخوف لا لأن أيامها الأخيرة قد حانت كما يروج بل لأنها باتت تشعر بأن مكتسباتها لم تعد آمنة. فالخزينة شبه فارغة، والموارد شحيحة، والدولة بالكاد قادرة على تلبية الالتزامات الأساسية من رواتب

أحمد علي  
إعلامي عراقي

أمنهات الأحزاب السياسية أمال العراقيين في بناء عراق جديد، مختلف جذرياً عن ماضيه القريب. تلك الأحزاب، التي امتهنت التلاعب بإرادة الناس، وجدت لنفسها أبواباً عديدة لاستغلال الشعب، وتوجيهه نحو صراعات لا تخدم سوى مصالحها، وعلى رأسها الصراع الطائفي الذي مرقّ نسج المجتمع وأدخل البلاد في نفق مظلم.

اليوم تعيش هذه الأحزاب حالة من الخوف لا لأن أيامها الأخيرة قد حانت كما يروج بل لأنها باتت تشعر بأن مكتسباتها لم تعد آمنة. فالخزينة شبه فارغة، والموارد شحيحة، والدولة بالكاد قادرة على تلبية الالتزامات الأساسية من رواتب

## عمال وموظفو كردستان يتعرضون لعقاب جماعي



عقاب جماعي ممنهج في الماضي.. وفي الحاضر أيضا

إن مسؤولينا، نحن في بغداد، ومعنا كل الجماهير العمالية والتحريرية في الوسط والجنوب، أن نرفع صوتنا عالياً ضد سياسات السلطة الطائفية - القومية في بغداد تجاه جماهير كردستان. إن عمال وموظفي كردستان هم إخواننا، ومصيرنا السياسي واحد ما دمتنا نعيش ضمن جغرافيا واحدة. علينا أن نفوق الفرصة على من يحاول دق إسفين الفرقة بيننا، أو يسعى لتخديرتنا وجرنا إلى مستنقع صراعاتهم السياسية. يجب ألا نترك إخواننا فريسة الجوع والوعز، فنضالنا المشترك هو السبيل لتحقيق الحرية، والسلام، والرفاه للجميع.

ما يقارب مليون وربع المليون عامل وموظف، إلى جانب أسرهم، يعاقبون بشكل منهجي فقط لأنهم ناطقون بلغة غير العربية، ولأنهم ولدوا في بقعة جغرافية تسمى كردستان. وكان عليهم دفع ثمن قدر لم يختاروه. والحق يقال، إن عقيدة مثل هذه، حين تسعى لتحقيق أهدافها السياسية أو كسر إرادة خصومها، لا تجد وسيلة أنجح من العقاب الجماعي. ولو جردت من هذه الوسيلة، لما استطاعت البقاء في المعادلة السياسية أو في المشهد السياسي في أسوأ الأحوال.

تستطيع حكومة بغداد اتخاذها. وهي - في الواقع - "محترفة" و"تفتن" في تأويل القوانين وتطبيقها ضد خصومها، كما حدث حين أقصي إباد علاوي من تشكيل الحكومة في انتخابات 2010 وهو الفائز الأول الذي حصل على 91 مقعداً، ثم أبعده التيار الصدري عن تشكيل حكومة 2021 الحائز على 73 مقعداً بحجة التلث المغطى، ولاحقاً أقبل محمد الحلبوسي من رئاسة البرلمان ثم أعيد إلى منصبه بقدرة قادر، بعد تغيير التوازنات السياسية، أي بعد أن مالت كفة المعادلة السياسية في المنطقة لصالح تركيا.

هذه السياسات ضد سكان وجماعات عرقية أو دينية أو إثنية مختلفة. ونحن في العراق شهدنا البعض من هذه الفصول خلال فترة حكم النظام البعثي، في عقد الثمانينات، حيث تم تهجير الآلاف من الكرد الفيلية ورميهم على الحدود العراقية - الإيرانية، مع تعذيب المئات من الشباب الذين تجاوزت أعمارهم السن الثامنة عشرة، وتم هدم أكثر من 3000 قرية في المناطق والمدن الكردية، واختفى نحو 18 ألف إنسان في حملة عُرفت باسم "عمليات الإنفال"، إلى جانب فرض حصار اقتصادي خانق على تلك المناطق، وغيرها من السياسات القمعية خلال حقبة التسعينات من القرن الماضي.

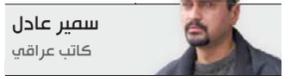
من الواضح، وعلى الصعيد العلمي، أن التوازنات السياسية في العراق تشكل عائقاً أمام النظام الطائفي - القومي في بغداد السير على خطى النظام البعثي الفاشي في تعامله مع الناطقين بالكردية في بقعة جغرافية عُرفت تاريخياً باسم كردستان. ولذلك، لم يتبق أمامه سوى خيار واحد من درجات العقاب الجماعي، ذلك الذي تبنته حكومة نوري المالكي في ولايته الثانية منذ عام 2014. وتعاقت بعد المالكي حكومات ابنهقت من رحم ذات النظام، دون أن تحدث أي منها تغييراً في المنهجية المتبعة في ممارسة العقاب الجماعي ضد عمال وموظفي كردستان. وهذا يوضح، بشكل لا لبس فيه، أن من يعيش في جغرافيا كردستان لا يُعامل كموطن متساو في الحقوق مع من يعيش في جغرافيا الوسط والجنوب، وفقاً لمنهجية النظام السياسي الحاكم في بغداد. وإن كانت الذريعة هي خرق حكومة إقليم اللستور، فهناك العشرات من الإجراءات الدستورية والقانونية التي

مقاعده الدراسة. إنهم يريدون منا أن نتنفس زفير السموم القومية، ويغرسون أسافين الفرقة بيننا، لتضليلنا عن جوهر صراعهم الحقيقي.

ما نود قوله، هو أنه بغض النظر عن انتهاك الدستور، وبغض النظر عن الخلافات السياسية بين طرفي بغداد وأربيل، وعن مشروعية أو حقانية كل من الحكومتين، وبعيدا عن التوازنات الإقليمية وتداعياتها على طرفي المعادلة السياسية في العراق، فإن النظام السياسي القائم في بغداد قد كشف مرة، في ظل ظروف سياسية وتوازنات معينة، عن طبيعته الطائفية ذات النزعة الشمولية، تجاه المناطق المصنفة كمناطق "سنية"، وأخرى قومية شوفينية.

لقد استغل هذا النظام المناخ الدولي الذي رفع راية الحرب على الإرهاب وتنظيم داعش، ليُمارس جرائم تطهير ديموغرافي، ويستولي على الأراضي، ويغيب المئات من شباب تلك المناطق، مستخدماً أساليب بعثية - إن لم تكن أشد وحشية - في تعذيب المعتقلين، خصوصاً في محافظات ديالى وصلاح الدين وبابل ونيوى والأنبار. إن هذه السياسة التي ينتهجها النظام السياسي في بغداد تعد تجسيدا لبدا العقاب الجماعي، وهي جزء من عقيدة تستهدف كل من يُهدد سلطتهم السياسية أو يمس امتيازاتهم الاقتصادية.

العقاب الجماعي، كما ورد في العقيدة النازية، كان على درجات متعددة. بدأ بمنع التوظيف والتمهيش السياسي والاقتصادي المنهج، مروراً بالتجوع والتهجير والاستيلاء على الأراضي، وانتهاءً بالإبادة الجماعية. وقد طبقت العديد من الأنظمة القومية



سمير عادل  
كاتب عراقي

لسنا بصد الحديث في هذا المقال عن سكان غزة، ولا عن سياسة التطهير القومي التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وهي سياسة تقوم على أشكال متعددة من العقاب الجماعي. ما نتحدث عنه هنا هو سياسة النظام الطائفي - القومي في بغداد تجاه عمال وموظفي كردستان.

بطبيعة الحال، لا نقارن بين ما يحدث في الأرض الفلسطينية المحتلة وما يحدث في كردستان، لكننا نسلط الضوء على المنهجية السياسية ذاتها التي ينتهجها النظام السياسي في بغداد تجاه جماهير كردستان، وخاصة قراره الأخير بقطع الرواتب ومعاشات عمال وموظفي كردستان. حينها قال أحد زملاء إن بغداد لا تتحمل المسؤولية، وإن حكومة إقليم كردستان هي من تستولي على النفط وتبيعه لمصلحتها دون إرسال الأموال إلى بغداد.

فكان ردنا عليه: إن واردات نفط العراق بكامله تذهب إلى الحكومة في بغداد، فإذاً جنيتم منها نحن؟ انظر إلى حجم البطالة، إلى الخدمات الصحية والاجتماعية المتدهورة، إلى الكهرباء المنقطعة، إلى أطفالنا الذين يبحثون عن الطعام بين النفايات، أو في أحسن الأحوال، تحولوا إلى باعة ومسولين في الشوارع بدلاً من أن يكونوا على

## فوضى المساعدات.. كيف تسرق الحياة في غزة؟

هذا الاستهداف المنهج، بالإضافة إلى تضيق الخناق على المعابر وتقييد دخول المساعدات، يمثل حصاراً مميّناً من الخارج. فكيف يمكن لأي جهة أن تعمل بفاعلية عندما يكون موظفوها ومخازنها وقوافلها عرضة للكصف في أي لحظة؟ هذا السلوك يضع عبئاً إضافياً على كاهل المنظمات الإنسانية، ويضعف من مهمتها بشكل غير مسبوق، ويضع بقطاع غزة نحو هوية مجاعة كارثية. إن هذا المشهد المأساوي يتطلب وقفة جادة ومسؤولية أخلاقية وسياسية من المجتمع الدولي بأكمله. فالمأساة أصبحت تكمن في أن المنظمات الإنسانية، إلى رهيبة ثلاثي الموت: استهداف إسرائيلي، انقسام فلسطيني، وعجز دولي. ولا يمكن للعالم أن يظل صامتاً أمام هذه الجرائم الإنسانية المتعددة. يجب الضغط الفوري على كافة الأطراف لضمان وصول المساعدات الإنسانية بأمان ودون عوائق إلى كل من يحتاجها، بعيداً عن سياسات الاستغلال أو الاستهداف. ففي غزة، لم يعد النزاع يدور حول أراض أو سياسات، بل حول بقاء شعب بأكمله، وهو ما يستدعي تدخلاً عاجلاً لإفقاد ما تبقى من إنسانية.

الحركة وخطتها. ففي الوقت الذي يتخوض فيه الآلاف من الأطفال جوعاً، وتنتشر فيه المستشفيات بسبب نقص الإمدادات، تتحول شاحنات المساعدات إلى أهداف للنهب أو التخزين، بدلاً من أن تكون شريان حياة يتدفق بالرحمة. هذا الفعل لا يمثل انتهاكاً للمبادئ الإنسانية فحسب، بل هو تفاهق للكارثة من الداخل، يزيد من يؤس شعب أصبح رهيبة لسياسات القوة. هذه الفوضى العارمة والسيطرة بالقوة لم تمر مرور الكرام على الجهات الدولية. فقد اضطرت شركة أميركية، من بين العديد من المنظمات الإنسانية، إلى تعليق عملياتها في القطاع. هذا القرار ليس مجرد توقف مؤقت لنشاط إغاثي، بل هو ناقوس خطر مودٍ يدق ليعلن أن البنية في غزة أصبحت غير آمنة حتى للمساعدين. فعندما يجد العاملون في المجال الإنساني أنفسهم هدفاً للتهديد أو العنف، وعندما تُسرق أو تُحوّل المساعدات التي يحاولون إيصالها، يصبح استمرار العمل مستحيلًا. تداعيات هذا التعليق وخيمة؛ فكل منظمة إغاثية تتسحب، وكل شحنة مساعدات تتوقف، تعني المزيد من الجوع، والمزيد من المرض، والمزيد من الموت لأهالي القطاع. إنها ضربة قاصمة للأمل الهش الذي كان يراود الكثيرين بوصول بعض الدعم. هذا الانسحاب يبسط الضوء أيضاً على فشل الأطراف المسيطرة في توفير بيئة آمنة للمنظمات الإنسانية، ويضع مسؤولية أخلاقية وسياسية ضخمة على عاتقها. هذه الممارسات، وإن كانت تُنسب لحماس رسمياً، لا تعفي إسرائيل من مسؤوليتها عن صنع الأزمة من الأساس. فالحصار المطول، وتعطيل عمل منظمات الإغاثة عبر تعقيد الإجراءات الأمنية، والاستهداف المباشر لمراكز التوزيع (كما حدث مع برنامج الأغذية العالمي)، يجعل إسرائيل شريكاً في تعميق الكارثة. فالمساعدات التي تصل بشق الأنف، وبعد عناء طويل من المعابر الحدودية، تصبح عرضة للكصف الإسرائيلي الذي لا يفرق بين مقاتل ومدني، ولا يميز بين مستودع سلاح ومركز توزيع مساعدات. إن استهداف قوافل الإغاثة، أو مناطق تجمع المدنيين للحصول على المساعدات، أو حتى البنية التحتية الأساسية التي تخدم توصيلها، يُعد انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية الإنسانية.



عبدالباري فيياز  
كاتب وصحافي فلسطيني

تتوالى فصول المأساة في قطاع غزة يوماً بعد يوم، كاشفة للعالم عن وجه آخر من وجوه المعاناة، لا يقل قسوة عن الحصار المستمر والقصف المتواصل. فبينما يئن القطاع تحت وطأة آلة الحرب الإسرائيلية التي لا ترحم، تقتشى فوضى عارمة في شرايين الحياة القليلة المتبقية، وهي مراكز توزيع المساعدات الإنسانية. لم يعد الأمر مجرد نقص في الإمدادات، بل تحول إلى صراع بقاء، تتداخل فيه أيادي السيطرة الداخلية مع نيران الاستهداف الخارجية، ليصبح فعل الإغاثة نفسه معركة دامية.

**المأساة أصبحت تكمن في أن الفلسطيني في غزة أصبح رهيبة ثلاثي الموت: استهداف إسرائيلي وانقسام فلسطيني وعجز دولي ولا يمكن للعالم أن يظل صامتاً أمام هذه الجرائم الإنسانية**

تشير التقارير الواردة من الميدان إلى صورة قاتمة؛ حركة حماس تفرض سيطرتها المطلقة على كميات ضخمة من المساعدات الإنسانية. هذه المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية لتخفيف معاناة شعب إنهمك الجوع والعطش والمرض، تُحوّل قسراً إلى مستودعات مغلقة تحت سيطرة الحركة. هذا ليس مجرد "خطأ" أو "فوضى عارمة"، بل هو استيلاء ممنهج يهدف إلى إحكام القبضة على الموارد، وتحويلها إلى أداة ضغط أو مكسب في سياق يائس. الأدهى من ذلك، هو استخدام عناصر حماس للعنف والتهديد لمنع المدنيين اليائسين من الوصول إلى هذه المساعدات. صور النداف والضرب، وصرخات الجائعين، لا تلال إلا على استعراض للقوة يهدف إلى إخضاع السكان، وإجبارهم على الانصياع لرواية

## هل بدأ عصر ما بعد حزب الله؟

زيارة عراقجي لم تكن بروتوكولية، بل جاءت كإعلان ضمني عن تغير في العقيدة السياسية الإيرانية في لبنان. فمع اشتداد التحديات الداخلية في إيران، وتزايد الكلفة السياسية لدعم وكلاء مسلحين خارج حدودها، بات من الضروري ل طهران أن تعيد ترتيب أوراقها بطريقة لا تجعلها أسيرة صراعات مفتوحة أو مكلفة، خاصة في بلد هش كـلبنان. لذلك بدأ عراقجي أكثر ميلاً للغة الدولة، وأكثر حذراً في إشاراتِهِ إلى "الشراكة الرسمية"، بدلاً من "التحالف الميداني" كما كانت الحال في العقدين الماضيين.

ما بعد مقتل نصرالله ليس كما قبله. حزب الله الذي اعتاد فرض إيقاعه على الدولة، يجد نفسه الآن أمام واقع جديد، فقدان زعيمه التاريخي، تراجع في شعبيته داخل بيئته، وتزايد الضغط الخارجي لتقليص نفوذه العسكري، مقابل السماح له بالاندماج السياسي وفق أطر الدولة. ربما تكون إيران قد أدركت أن استدامة نفوذها في لبنان يتطلب مقاربة أكثر "تهديداً" للحزب، عبر تحويله من ذراع عسكرية إلى ذراع سياسية - اقتصادية، تحافظ على نفوذها دون إثارة ردود فعل دولية عنيفة أو تهديدات وجودية داخلية.

انتخاب العماد جوزيف عون، ثم تكليف نواف سلام بتشكيل الحكومة، يعكسان لحظة "تقاطعات اضطرارية" بين الغرب، الخليج، وإيران. هذه الحكومة ليست بالضرورة حكومة وحدة وطنية، لكنها محاولة لتثبيت ما يمكن تثبيته من مؤسسات الدولة، في لحظة إقليمية مرتبكة، وعشوية تحولات عميقة في المشهد السوري



عبدالكريم سليمان العرجاني  
كاتب أردني

في مشهد يبدو غير مألوف في التاريخ السياسي اللبناني الحديث، اختارت إيران أن تُعلن من بيروت نيبتها "فتح صفحة جديدة" مع الدولة اللبنانية. لم تتحدث طهران عن "المقاومة"، ولم تات على ذكر "المعادلات الرديئة"، بل جاءت الرسالة مباشرة، إيران لا تسعى لفرض نموذجها، بل مستعدة لإعادة تموضعها في الساحة اللبنانية على أساس "الاحترام المتبادل وعدم التدخل".

هذا التحول يأتي في أعقاب انتخاب العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية، وتشكيل حكومة نواف سلام، وسط تراجع ملموس في نفوذ حزب الله بعد خسائر فادحة في المواجهة الأخيرة مع إسرائيل، ومقتل أمينه العام حسن نصرالله في ضربة كانت لها ارتدادات نفسية وأمنية عميقة.

في ظل حالة الاحتقان السياسي والأمني التي يعاني منها لبنان، واستناد أفاق الحلول التقليدية، تبدو زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي لبيروت أكثر من مجرد جولة دبلوماسية روتينية. إنها محاولة لالتقاط الأنفاس، وتجنب التبعض الكامل لحزب الله، في وقت بات فيه النفوذ الإيراني وحزب الله أمام تحديات غير مسبوق. زيارة عراقجي ليست إعلاناً لنقض حزب الله، بل هي محاولة لإعادة التوضيح والحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار، في ظل ضغط داخلي وخارجي يهدد بإحداث فراغ دمدم.



لبنان لا يزال في عين العاصفة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير  
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير  
مختار الدبابي

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## إعمار سوريا في منعطف تأهيل مصانع الإسمنت

### رهان حكومي على الاستثمار في القطاع مع تجميد الضرائب المفروضة عليه لمنحه دفعة تنافسية

تحت سوريا الخطى من أجل إعطاء صناعة الإسمنت نفساً جديداً في سياق محاولات السلطات الجديدة إلى إحياء هذا القطاع المهم في إعادة إعمار البلد المدمر بعدما أصابه الشلل بسبب ما خلفته الحرب من تحديات قد تحتاج سنوات حتى يعود إلى ما كان عليه.

دمشق - يبذل المسؤولون في سوريا جهوداً حثيئة من أجل إحياء نشاطات العشرات من المصانع بكامل محافظات البلاد في مجالات مختلفة مثل الإسمنت والصناعات الغذائية وغيرها، لا تمارس أغلبها أي نشاط منذ سنوات بسبب مخلفات الحرب.

ولكن يبدو أن جهود إعمار البلاد التي تضمرت كثيراً نتيجة 14 سنة جراء أزمة مركبة نهب ضحيتها الناس والمدن والأراضي الزراعية، ستكون الآن في منعطف تأهيل مصانع الإسمنت الضرورية للبنية التحتية والتطوير العقاري.

وفي خطوة لتجسيد ذلك أوقفت الحكومة الجديدة ضرائب كانت مطبقة على الإسمنت، في إطار سعيها لزيادة القدرة التنافسية لهذه السلعة الحيوية، عبر إعادة تشغيل مصانع قديمة وتطوير خطوط إنتاج جديدة تساهم في توفير الكميات اللازمة لتحقيق الأهداف.

ومع البلدان التي يجري منها سد الفجوة، أكد أن باب الاستيراد مفتوح، وأن هذا الأمر مرتبط بالسوق الإقليمية من حيث حجم العرض والطلب لدى الشركات التجارية. ولكن أكثر الدول التي تصدر لسوريا هي التي تحقق فائضاً بإنتاج الإسمنت مثل تركيا والأردن ومصر والسعودية. ولفت فضيلة إلى أنه مع وجود السوق الحرة المفتوحة أصبحت أنواع الإسمنت المتوفرة من الخارج منافساً قوياً للإسمنت المحلي.

ويواجه قطاع الإسمنت في سوريا تحديات عدة، على رأسها تامين مادة الفيول والتي تشكل نحو 65 في المئة من كلفة الإنتاج، إضافة إلى ارتفاع سعر الطاقة الكهربائية، وعدم توفر قطع غيار ومواد تساعد في عمليات إعادة تأهيل المعامل.

وكل هذه الأمور تجعل سعر طن الإسمنت يتراوح حالياً ما بين 100 إلى 123 دولاراً، بحسب النوع والمنطقة.

وعلى الرغم أن سوريا لم تبدأ بعد مرحلة إعادة الإعمار، إلا أنها تشهد ارتفاعاً في استهلاك الإسمنت مقارنة بالسنوات السابقة.

وقال فضيلة إن "البلاد مقبلة على فترة من الاستهلاك الكبير، وبالتالي، من المتوقع أن تنقسم احتياجاتها بالتزايد بحيث تبدأ من 8 ملايين طن سنوياً في 2025، حتى 15 مليون طن عام 2035".

9 ملايين طن الاحتياجات السنوية المطلوبة لتجسيد الأهداف ارتفاعاً من 3.6 مليون حالياً

ولوكالة الطلب، يجري العمل على تجهيز عدة معامل جديدة وصلت نسبة إنجاز بعضها إلى 85 في المئة، بحسب مدير المؤسسة المملوكة للدولة.

ومن المرتقب أن يباشر مصنعان الإنتاج برخص قديمة، أحدهما بريف دمشق وآخر بريف حمص الشرقي، ويستفيدان من إعفاءات حكومية قدمتها الحكومة على المعدات الميكانيكية. وتعود ملكية المصانع الجديدة لشركات خارجية لم يفصح فضيلة عنها، وقال إن "إجمالي الاستثمارات يصل إلى 500 مليون دولار للمعمل الواحد بطاقة إنتاجية قد تصل إلى 10 آلاف طن يومياً".

وتوجد في البلاد 4 مصانع حكومية لإنتاج الإسمنت بالإضافة إلى مصنع خاص. ويُرتقب أن تخضع هذه الوحدات الصناعية للصيانة قبل أن تعود خطوطها للإنتاج، من بينها مصنع العربية للإسمنت في حلب، وآخران في حماة وعرا.

كما أن هناك مصانع متوقفة بالكامل بسبب عدم توفر مادة الفيول من بينها مصنع إسمنت البادية الذي أوقف الإنتاج عام 2023 نتيجة تعطيل توريد الفحم الذي يعمل به. وكانت طاقته الإنتاجية تناهز 1.6 مليون طن سنوياً وتعود ملكيته لمجموعة سعودية.

ويرى الخبير الاقتصادي عمار يوسف أن كميات الإسمنت التي قد تحتاجها سوريا خلال سنوات الإعمار لا يمكن حسابها حالياً بشكل دقيق،



حمل ثقيل يتحملة الجميع

واعتبر أن "إعادة إعمار البنايات السكنية ليس الأولوية القصوى، لكن من المهم التوجه نحو اقتصاد منتج، من مشاريع زراعية وصناعية وإنمائية".

ويجسب مؤسسة الإسمنت والعمران، تتواجد في سوريا خدمات الإسمنت الرئيسية وهي الحجر الكلسي والبازلت واللايتريت في مواقع متجاورة ضمن مناطق عديدة.

كما تظهر بيانات المؤسسة أن احتياطات هذه الخامات في المواقع المدروسة كافية لصناعة الإسمنت بطاقة 5 ملايين طن سنوياً، لمدة 75 سنة.

لصناعة الإسمنت إلى جانب اشتهاار الإسمنت السوري بجودته العالية. وقال إن "بناء المعامل السورية وتفعيلها وإنشاء معامل جديدة قد يستغرق ثلاث سنوات، وقد يساهم في الاستغناء عن الاستيراد لمواد البناء لخمس سنوات".

ولتوفير العملة الصعبة اللازمة للاستيراد، يؤكد يوسف أن دمشق لديها عدة خيارات من بينها إعادة استثمار مقدرات سوريا من النفط والغاز الموجود في الشمال السوري، إضافة إلى خيار المساعدات والإعانات.

بسبب عدم معرفة حجم الدمار في البنية التحتية والمنشآت والذي قدرت الأمم المتحدة تكاليفه بحدود 400 مليار دولار.

ويعتقد يوسف الذي تحدث لبloomberg إنفاقاً قدره 700 مليار دولار بحال الرغبة بإعادة المساكن المدمرة بشكل كامل، ما يعني أن احتياجات الإسمنت قد تتراوح بين 6 إلى 9 ملايين طن سنوياً.

وأشار إلى أن الاستيراد ليس الحل الأمثل لتأمين النقص في كميات الإسمنت، خاصة أن سوريا لديها تربة مناسبة

## تضخم ديون الاقتصادات الكبرى نقطة ضغط على الأسواق القلقة

على الحياة وصناديق التقاعد، في وقت انخفضت فيه حيازات سندات بنك اليابان، الذي يستحوذ على ما يقرب من نصف السوق، لأول مرة منذ 16 عاماً. وفي غضون ذلك، يواجه رئيس الوزراء شينغزو إيشيبا ضغطاً لزيادة الإنفاق وخفض الضرائب. ويدرس صانعو السياسات بالفعل تقليص مبيعات السندات طويلة الأجل، مما يهدد مؤقتاً مخاوف السوق.

ومع ذلك، يشير مزاد ضعيف آخر الأسبوع الماضي إلى أن جذور المشكلة قد تكون أعمق. وقال بان فون جيريش، كبير إستراتيجيي السوق في نورديا لرويتزر، إن "ضعف المزايدات اليابانية مؤشراً على وجود شيء ما يحدث في الخفاء".

وفي أوروبا، لا تزال بريطانيا، التي يقترب ديونها من 100 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، عرضة لموجات بيع سندات عالمية، حتى مع تشدها على الانضباط المالي.

وقد يكون استعراض الإنفاق متعدد السنوات الذي ستجريه وزيرة المالية راشيل ريفز الأسبوع المقبل، الاختبار التالي للاقتصاد الوحيد في مجموعة السبع الذي تتجاوز تكاليف اقتراضه لثلاثين عاماً في المئة.

وصرحت جين فولسي، الخبيرة الاستراتيجية في رابوبانك، بأن الحكومة تبدو مستعدة لإنفاق المزيد على الدفاع والصحة، من بين أمور أخرى، حتى مع تعهدتها بعدم زيادة الضرائب والحفاظ على ترشيد الإنفاق.

الشركات والمستهلكين من الارتفاع بشكل كبير فوق 4.5 في المئة. ويبدو القطاع المصرفي تفاعلاً بإمكانية قيام الجهات التنظيمية الأمريكية قريباً بتعديل نسبة الرافعة المالية التكميلية، مما قد يقلل من الاحتياطات النقدية التي يجب أن تحتفظ بها البنوك، ويشجعها على لعب دور أكبر في الوساطة في سوق سندات الخزنة.

وبالنسبة لليابان، فقد كانت لسنوات مثلاً يحتذى به لكيفية تحمّل الأسواق لتراكم ديون هائلة. أما الآن، فقد بدأ هذا الوضع يتغير. وتعد دينها العام، الذي يتجاوز ضعف حجم اقتصادها، الأكبر بين الاقتصادات المتقدمة.

جيمي ديمون  
الشرح في سوق  
السندات يعزى إلى  
الإفراط في الإنفاق

وبلغت عوائد سندات طويلة الأجل مستويات قياسية في مايو، بعد أن أسفرت عملية بيع سندات لأجل 20 عاماً عن أسوأ نتيجة مزاد منذ عام 2012، مما أثار شكوكاً حول الطلب.

وقفزت تكاليف الاقتراض لأجل 30 عاماً بمقدار 60 نقطة أساس خلال الأشهر الثلاثة الماضية، أي أسرع من مثيلتها في الولايات المتحدة. ويعود السبب إلى تراجع الطلب على الأوراق المالية طويلة الأجل من المشتريين التقليديين، مثل شركات التأمين

لندن - أصبحت مستويات الدين الحكومي المتصاعدة تُشكل نقطة ضغط على الاقتصادات الكبرى، ويتركز مستثمرو المخصصة، ومن أبرزها بلومبيرغ وموقع 5 و 9، أملاً في إعلان تطورات في الذكاء الاصطناعي، كالترجمة الفورية في الرسائل النصية ومن خلال سماعات إيربودس اللاسلكية.

جيم مونستر  
الشركة استخفت بهذه  
التقنية والأنا تحاول  
الحاق بالركب

وترددت شائعات عن شركات جديدة مع غوغل أو شركة الذكاء الاصطناعي الناشئة بيرليكسيستي، استكمالاً لاتفاق قائم مع أوبن.أي.

ورأى جيم مونستر وبريان بيكر من شركة ديب ووتر أسست ماناجمنت الاستشارية أن "أبل استخفت في البداية بخورة الذكاء الاصطناعي، ثم بالغت في الترويج لقدراتها، وهي الآن تحاول اللحاق بالركب".

لكن الذكاء الاصطناعي التوليدي ليس المشكلة الوحيدة التي تواجهها المجموعة الأمريكية. ويقول سيفيلا إن التوفرات لا تزال قائمة مع المطورين الذين يصممون تطبيقات لأجهزة آيفون وأيباد و"يجدون صعوبة في تحقيق طموحاتهم في النظام شديد الإنفاق الذي تفرضه أبل منذ عقود".

## أبل المتأخرة في الذكاء الاصطناعي تواجه طريقاً تنافسياً شائكاً

نيويورك - تواجه المجموعة الأمريكية العملاقة أبل خلال عرضها التقديمي السنوي للمطورين الإثنين ملفات شائكة، في ظل تأخرها المتفاقم عن منافسيها في مجال الذكاء الاصطناعي.

وتخوض أبل المنتج لهواتف آيفون معارك على جبهات مختلفة، وفي مقدمتها الدفاع عن منظومتها المغلقة والتحديات الناجمة عن الرسوم الجمركية الأمريكية. كما تسعى إلى إقناع المدعويين إلى مؤتمرها العالمي للمطورين في كورنيتو بولاية كاليفورنيا، بأنها لم تفوت قطار الذكاء الاصطناعي.

وقبل عام أعلنت سلسلة من الوظائف القائمة على الذكاء الاصطناعي "أبل إنتلجنس"، وكانت أذكاء مختلفة أساساً عن سواها في هذا المجال.

ولاحظ غادجو سيفيلا المحلل في شركة إيماركر أن "أبل وعدت بهذه الوظائف كما لو أنها ستوفرها بسرعة، لكن ذلك لم يحصل". وأشار المدون في مجال

التكنولوجيا جون غروبر في مارس الماضي، عندما أعلنت أبل تأجيل بعض الميزات الجديدة، إلى أن الشركة وفرت التحسينات الطفيفة بسرعة، لكن ذلك لم ينسحب على الأساسية.

وكان يفترض أن يُحوّل النظام الجديد المساعد الصوتي "سيرني" إلى أداة ذكاء اصطناعي فعليه قادرة على تادية مهمات بمجرد طلب شفاهي، مع مراعاة المعلومات المتوفرة في رسائل البريد الإلكتروني والصور وغيرها.

ورأى سيفيلا أن الإعلان قبل عام عن الصيغة المستقبلية لسيري لم يكن "عرضاً تجريبياً، بل فيديو تعريفياً. والفيدوهات التعريفية مجرد هراء، وغالباً ما تكون مؤشراً على أن الشركة تعاني مصاعب، أو حتى أزمة".

وفيما تُصدر أوبن.أي، مبتكرة تشات جي.بي.تي وغوغل ميتا، والأخر لأحدث التحسينات في أدواتها المساعدة القائمة على الذكاء الاصطناعي التي تعزز قدراتها

ووقبل عام أعلنت سلسلة من الوظائف القائمة على الذكاء الاصطناعي "أبل إنتلجنس"، وكانت أذكاء مختلفة أساساً عن سواها في هذا المجال.

ولاحظ غادجو سيفيلا المحلل في شركة إيماركر أن "أبل وعدت بهذه الوظائف كما لو أنها ستوفرها بسرعة، لكن ذلك لم يحصل". وأشار المدون في مجال

التكنولوجيا جون غروبر في مارس الماضي، عندما أعلنت أبل تأجيل بعض الميزات الجديدة، إلى أن الشركة وفرت التحسينات الطفيفة بسرعة، لكن ذلك لم ينسحب على الأساسية.

وكان يفترض أن يُحوّل النظام الجديد المساعد الصوتي "سيرني" إلى أداة ذكاء اصطناعي فعليه قادرة على تادية مهمات بمجرد طلب شفاهي، مع مراعاة المعلومات المتوفرة في رسائل البريد الإلكتروني والصور وغيرها.

ورأى سيفيلا أن الإعلان قبل عام عن الصيغة المستقبلية لسيري لم يكن "عرضاً تجريبياً، بل فيديو تعريفياً. والفيدوهات التعريفية مجرد هراء، وغالباً ما تكون مؤشراً على أن الشركة تعاني مصاعب، أو حتى أزمة".

وفيما تُصدر أوبن.أي، مبتكرة تشات جي.بي.تي وغوغل ميتا، والأخر لأحدث التحسينات في أدواتها المساعدة القائمة على الذكاء الاصطناعي التي تعزز قدراتها



## أين الحكومة التونسية من ارتفاع الأسعار

المسلح، بل إنهما غالباً ما يغذيان بعضهما البعض. فمضى ستفهم الدولة أن معركة المواطن اليومية في السوق هي معركة كرامة، وأن الدفاع عن قدرته الشرائية هو دفاع عن السلم الاجتماعي؟ المطلوب اليوم ليس مجرد حملة ظرفية لخفض الأسعار، بل خطة شاملة تُعيد الاعتبار للمزارعين، وتُحسّن الرقابة على السوق، وتكسر حلقات الاحتكار، وتوفر الدعم لمستحقيه الحقيقيين. المطلوب إرادة سياسية جادة تضع المستهلك التونسي في صدارة القائمة أولاً، وتعيد للدولة دورها كضامن للعدالة الاقتصادية والاجتماعية.

**التقصير في ضبط الأسواق التجارية وخاصة خلال موسم الأضاحي، مرده فشل الحكومة في تنفيذ سياسات الرئيس قيس سعيد المنحازة للعائلات التي تنتمي للطبقات الضعيفة، بما في ذلك الطبقة المتوسطة**

في غياب هذه الإرادة، سيبقى التونسيون فريسة سهلة للإرهاب الغذائي وجشع التجار، وسيحتول كل عيد إلى امتحان قاس لكرامتهم وقدرتهم على الصمود. والأخطر أن اتساع هذا الشعور بالظلم والتخلي قد يدفع فئات واسعة من المجتمع إلى فقدان الثقة في الدولة ككل، بما يحمله ذلك من مخاطر على الاستقرار العام.

إن كانت الدولة عاجزة عن التدخل اليوم، فمضى ستتحرك؛ وهل من المقبول أن تترك أسر كاملة رهينة لمضاربين لا يهمهم إلا الربح؟ وهل يُعقل أن نعيش في بلد فلاحي كانت فيه الأمطار خلال الأشهر الماضية منقذاً للمزارعين ومربي الماشية، ومع ذلك نعانى من غلاء ما تنتجه أرضنا؟

الأسئلة كثيرة، والإجابات عاجلة. وما لم تتحرك الدولة بشكل عاجل وجدي وبشكل حقيقي وليس من خلال الشعارات، فإن هذا الإرهاب الغذائي لن يكفي بسوق الأضاحي، بل سيتمدد ليهبط كل نواحي حياة التونسيين بشكل أكثر حدة وأكثر مما قد نتخيل. وربما نرى إرهاباً غذائياً أقسى وأشد في الموسم المقبل.

الحكومة تبدو وكأنها لا تملك من أدوات التدخل سوى بيانات التهذبة. تبدو وكأنها في جزيرة معزولة. لا بل تبدو كأنها لا تعيش الواقع. أما الإجراءات الفعلية، فهي إما غائبة أو تأتي متأخرة بعد أن يكون الضرر قد حصل والضحايا هم الناس.

عندما تصبح الأضحية حلماً بعيد المنال لأسرة تونسية من الطبقة المتوسطة، فهذا دليل صارخ على فشل السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وعلى تخل حقيقي عن المسؤولية. هذا نموذج مصغر لأعمال أخرى شبيهة خارج نطاق تغطية الدولة. إن التقصير مرده فشل الحكومة في تنفيذ سياسات الرئيس قيس سعيد المنحازة للعائلات التي تنتمي للطبقات الضعيفة، بما في ذلك الطبقة المتوسطة.

الإرهاب الغذائي لا يُمارسه فقط تجار المناسبات أو شبكات المضاربة، بل يُغذيه أيضاً الإطار التشريعي المتهريء، وضعف الدولة في تنظيم الأسواق، وغياب خطة وطنية واضحة للأمن الغذائي. حين يُترك المواطن لمصيره في مواجهة هذا التغول، فإن الحديث عن "القدرة الشرائية" أو "العدالة الاجتماعية" يصبح مجرد شعارات جوفاء.

المخيف في كل هذا هو أن ما يحدث في سوق الأضاحي ليس استثناءً، بل هو مجرد فصل من مسلسل طويل. فالتونسيون يواجهون يومياً معركة قاسية من أجل تأمين حاجاتهم الأساسية، وسط تضخم لا يرحم، وارتفاع متواصل في الأسعار، وتراجع للدنيا، وضعف في الرقابة على مسالك التوزيع.

المثير للأسف أن هذه الأزمة ليست ناتجة عن ظرف دولي استثنائي فقط، بل هي نتاج سياسات داخلية مرتجلة وتراكمات من الفشل وسوء الحوكمة. عوض أن تكون الدولة فاعلاً رئيسياً في حماية التونسيين من تغول المتلاعبين بالسوق، تحولت إلى متفرج، وربما شريك غير مباشر في هذه الصمتها أو عجزها عن التدخل الفعّال.

من الضروري أن يكون الأمن الغذائي أولوية وطنية قصوى، لا تقل أهمية عن الأمن القومي، الجوع والتجوع والإلزام الاقتصادي لا تقل خطورة عن الإرهاب

المخيف في كل هذا هو أن ما يحدث في سوق الأضاحي ليس استثناءً، بل هو مجرد فصل من مسلسل طويل. فالتونسيون يواجهون يومياً معركة قاسية من أجل تأمين حاجاتهم الأساسية، وسط تضخم لا يرحم، وارتفاع متواصل في الأسعار، وتراجع للدنيا، وضعف في الرقابة على مسالك التوزيع.

المثير للأسف أن هذه الأزمة ليست ناتجة عن ظرف دولي استثنائي فقط، بل هي نتاج سياسات داخلية مرتجلة وتراكمات من الفشل وسوء الحوكمة. عوض أن تكون الدولة فاعلاً رئيسياً في حماية التونسيين من تغول المتلاعبين بالسوق، تحولت إلى متفرج، وربما شريك غير مباشر في هذه الصمتها أو عجزها عن التدخل الفعّال.

من الضروري أن يكون الأمن الغذائي أولوية وطنية قصوى، لا تقل أهمية عن الأمن القومي، الجوع والتجوع والإلزام الاقتصادي لا تقل خطورة عن الإرهاب

رياض بوعزة  
كاتب وصحافي تونسي

انفض التونسيون قبل أيام من موسم أضاحي العيد، ما واجهوه في الأسواق لم يثر إلا القلق والامتعاض. أسعار خيالية، مضاربة غير مضبوطة، وغياب شبه كلي لرقابة حقيقية من الدولة جعلت من هذه الشعيرة الدينية مناسبة مؤلمة بدل أن تكون مظهراً من مظاهر الفرح والاحتفال. لقد كانت حلقة من سلسلة حلقات طويلة كانت فيها السلطات مهزومة أمام عبث التجار. أين الدولة من هذا الإرهاب الغذائي الذي يُمارس على المواطن البسيط لماذا لا تمارس وزارتها ومصالحها سياسة القمع التجاري ضد المضاربين أو ما نطلق عليهم اسم "القشارة" لضبط الأسواق؟

مصطلح الإرهاب الغذائي قد يبدو للبعض درامياً أو مبالغاً فيه، لكنه يصف بدقة ما يحصل حين تتحول الحاجيات الأساسية للمواطنين إلى أدوات للابتزاز والاستغلال. لا يمكن الحديث هنا عن سوق حرة بهذا الشكل. السوق الحرة تكون محكومة بضوابط وقواعد.

ما جرى في أسواق الأضاحي، وما سبقه من ارتفاع جنوني في أسعار الخضار والفواكه واللحوم البيضاء والأسماك على مدار سنوات، يعكس منظومة متكاملة من التسيب وغياب أجهزتها مع شبكات الاحتكار والفساد. المشهد بسيط في ظاهره ومعقد في عمقه. الفلاح ينشك من الخسائر وارتفاع تكلفة الأعلاف وتراجع الدعم، بينما التاجر الوسيط يربح أضعافاً مضاعفة، والمستهلك يدفع الثمن الباهظ. في خضم هذه السلسلة غير العادلة، تغيب الدولة كضامن للعدالة الاقتصادية ومراقب للسوق. أين أجهزة الرقابة؟ أين وزارة التجارة؟ أين ديوان تربية الماشية؟ كلها أسئلة مشروعة يطرحها التونسي الغاضب، وهو يتنقل بين الأسواق بحثاً عن مبالغه بأسعار مجعولة دون جدوى.

ما يزيد الطين بلة هو الخطاب الرسمي الباهت الذي لا يتجاوز حدود التصريحات العامة والوعود الفضفاضة.

جولة ممتعة في شارع الحمراء  
سكانه البالغ عددهم حوالي 6 ملايين نسمة.

ومما يزيد الطين بلة ارتفاع التضخم، حيث فقدت الليرة 90 في المئة من قيمتها، وخسرت العديد من العائلات مدخراتها عندما انهارت البنوك.

ويرى قادة لبنان أن السياحة هي أفضل طريقة لبدء المصالحة اللازمة مع دول الخليج، وعندها فقط يمكنهم الانتقال إلى الصادرات وفرص النمو الاقتصادي الأخرى.

وقال سامي زغب، مدير الأبحاث في مبادرة السياسة، وهي مؤسسة بحثية مقرها بيروت، لوكالة أسوشيتد برس "هذا هو الأمر الأكثر منطقية، لأن هذا كل ما يمكن للبنان أن يبيعه الآن".

ومع دخول الصيف، تكتظ الرحلات الجوية إلى لبنان بالفعل بالمغتربين والسكان المحليين من الدول التي ألغيت حظر السفر، وتقول الفنادق إن الحجوزات كانت تنشط.

وفي الحدث الذي استضافته وزارة السياحة، أشرق فادي الخوري، صاحب فندق سان جورج، بإبسامته. وقال لوكالة أسوشيتد برس "لدي شعور بأن البلاد تعود بعد خمسين عاماً".

وكان الفندق، الذي امتلكه والده في أوج مجده، يتأثر بشدة بتقلبات لبنان على مر العقود، إذ أغلق وأعيد افتتاحه عدة مرات بسبب الحروب.

وخلال عطلة نهاية أسبوع قريبة، وبينما كان الناس يتدفقون على شواطئ مدينة البترون الشمالية، وتنتقل الدراجات المائية على طول البحر المتوسط، بدأ رجال الأعمال المحليون متفائلين بأن البلاد تسير على الطريق الصحيح.

وقال جاد نصر، الشريك في ملكية نار شاطئي خاص، "نحن سعداء والجميع هنا سعداء. بعد سنوات من مقاطعة العرب وإخواننا في الخليج، نتوقع أن يكون هذا العام مليئاً دائماً".

ومع ذلك، فإن السياحة ليست حلاً سحرياً للاقتصاد اللبناني، الذي عانى لعقود من الفساد والهدر المستشري. ويجري لبنان محادثات مع صندوق النقد الدولي منذ سنوات بشأن خطة إنعاش تتضمن قروضاً بمليارات الدولارات، وتتطلب من البلاد مكافحة الفساد، وإعادة هيكلة مزارعها، وتحسين مجموعة من الخدمات العامة، بما في ذلك الكهرباء والمياه.

وصرح خبراء بأنه بدون هذه الإصلاحات وغيرها ستفتقر دول الجوار العنيفة للبنان إلى الثقة لاستثمار هناك.

وقال زغب إن ازدهار السياحة وحده "كجرعة مورفين تخفف الألم مؤقتاً" بدلاً من وقف تفاقم الفقر في لبنان.

وأيدت لحدود هذا الرأي، قائلة إن "عملية طويلة الأمد قد بدأت للتو".

وأضافت "لكننا نتحدث عن مواضيع لم نتحدث عنها من قبل. وأعتقد أن البلد بأكمله قد أدرك أن الحرب لا تخدم أحداً، وأنها بحاجة ماسة إلى عودة اقتصادية إلى مساره الصحيح وازدهاره".

بغداد - تعكف السلطات العراقية على تنفيذ خطة طموحة من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من منتجات اللحوم عبر تنمية قطاع الماشية خلال السنوات المقبلة على الرغم من التحديات التي تواجه المسؤولين، ولاسيما في ما يتعلق بالجفاف.

أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح قدرة بلده على تحقيق الاكتفاء من الثروة الحيوانية باعتماد إستراتيجية للأمن الغذائي للفترة بين 2025 و2035، مشيراً إلى الفرص المتاحة في هذا المجال.

وشدد على أن تحقيق الاكتفاء الذاتي ليس مستحيلاً، بل إنه ممكن باعتماد إستراتيجية تبني على تقييم علمي لاحتياجات السكان في العقد المقبل في ضوء تحديات المناخ مع التعويل على الشراكات بين القطاعين العام والخاص والموارد المائية وتطوير التكنولوجيا.

ويشهد البلد منذ سنوات أزمات مياه تظهر بوضوح في أشهر الصيف، بسبب الجفاف الذي أحدثه تقليص تركيا لإمدادات المياه لنهر دجلة والفرات بنسبة 70 في المئة، إلى جانب قطع إيران لمعظم الجداول والأنهر والتي كانت تغذي سابقاً نهر دجلة في العراق.

ونسببت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى صالح قوله إن "الوقت قد حان لإطلاق برنامج الشراكة الإستراتيجية بين الحكومة والقطاع الخاص، من خلال تبني (برنامج

## لبنان يعول على عودة أثرياء الخليج لإنعاش السياحة

حملات ترويج واستعدادات مكثفة لاستعادة زخم قطاع مهم وداعم لنمو الاقتصاد العليل



جولة ممتعة في شارع الحمراء

سكانه البالغ عددهم حوالي 6 ملايين نسمة.

ومما يزيد الطين بلة ارتفاع التضخم، حيث فقدت الليرة 90 في المئة من قيمتها، وخسرت العديد من العائلات مدخراتها عندما انهارت البنوك.

ويرى قادة لبنان أن السياحة هي أفضل طريقة لبدء المصالحة اللازمة مع دول الخليج، وعندها فقط يمكنهم الانتقال إلى الصادرات وفرص النمو الاقتصادي الأخرى.

وقال سامي زغب، مدير الأبحاث في مبادرة السياسة، وهي مؤسسة بحثية مقرها بيروت، لوكالة أسوشيتد برس "هذا هو الأمر الأكثر منطقية، لأن هذا كل ما يمكن للبنان أن يبيعه الآن".

ومع دخول الصيف، تكتظ الرحلات الجوية إلى لبنان بالفعل بالمغتربين والسكان المحليين من الدول التي ألغيت حظر السفر، وتقول الفنادق إن الحجوزات كانت تنشط.

وفي الحدث الذي استضافته وزارة السياحة، أشرق فادي الخوري، صاحب فندق سان جورج، بإبسامته. وقال لوكالة أسوشيتد برس "لدي شعور بأن البلاد تعود بعد خمسين عاماً".

وكان الفندق، الذي امتلكه والده في أوج مجده، يتأثر بشدة بتقلبات لبنان على مر العقود، إذ أغلق وأعيد افتتاحه عدة مرات بسبب الحروب.

وخلال عطلة نهاية أسبوع قريبة، وبينما كان الناس يتدفقون على شواطئ مدينة البترون الشمالية، وتنتقل الدراجات المائية على طول البحر المتوسط، بدأ رجال الأعمال المحليون متفائلين بأن البلاد تسير على الطريق الصحيح.

وقال جاد نصر، الشريك في ملكية نار شاطئي خاص، "نحن سعداء والجميع هنا سعداء. بعد سنوات من مقاطعة العرب وإخواننا في الخليج، نتوقع أن يكون هذا العام مليئاً دائماً".

ومع ذلك، فإن السياحة ليست حلاً سحرياً للاقتصاد اللبناني، الذي عانى لعقود من الفساد والهدر المستشري. ويجري لبنان محادثات مع صندوق النقد الدولي منذ سنوات بشأن خطة إنعاش تتضمن قروضاً بمليارات الدولارات، وتتطلب من البلاد مكافحة الفساد، وإعادة هيكلة مزارعها، وتحسين مجموعة من الخدمات العامة، بما في ذلك الكهرباء والمياه.

وصرح خبراء بأنه بدون هذه الإصلاحات وغيرها ستفتقر دول الجوار العنيفة للبنان إلى الثقة لاستثمار هناك.

وقال زغب إن ازدهار السياحة وحده "كجرعة مورفين تخفف الألم مؤقتاً" بدلاً من وقف تفاقم الفقر في لبنان.

وأيدت لحدود هذا الرأي، قائلة إن "عملية طويلة الأمد قد بدأت للتو".

وأضافت "لكننا نتحدث عن مواضيع لم نتحدث عنها من قبل. وأعتقد أن البلد بأكمله قد أدرك أن الحرب لا تخدم أحداً، وأنها بحاجة ماسة إلى عودة اقتصادية إلى مساره الصحيح وازدهاره".

بغداد - تعكف السلطات العراقية على تنفيذ خطة طموحة من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من منتجات اللحوم عبر تنمية قطاع الماشية خلال السنوات المقبلة على الرغم من التحديات التي تواجه المسؤولين، ولاسيما في ما يتعلق بالجفاف.

أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح قدرة بلده على تحقيق الاكتفاء من الثروة الحيوانية باعتماد إستراتيجية للأمن الغذائي للفترة بين 2025 و2035، مشيراً إلى الفرص المتاحة في هذا المجال.

وشدد على أن تحقيق الاكتفاء الذاتي ليس مستحيلاً، بل إنه ممكن باعتماد إستراتيجية تبني على تقييم علمي لاحتياجات السكان في العقد المقبل في ضوء تحديات المناخ مع التعويل على الشراكات بين القطاعين العام والخاص والموارد المائية وتطوير التكنولوجيا.

ويشهد البلد منذ سنوات أزمات مياه تظهر بوضوح في أشهر الصيف، بسبب الجفاف الذي أحدثه تقليص تركيا لإمدادات المياه لنهر دجلة والفرات بنسبة 70 في المئة، إلى جانب قطع إيران لمعظم الجداول والأنهر والتي كانت تغذي سابقاً نهر دجلة في العراق.

ونسببت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى صالح قوله إن "الوقت قد حان لإطلاق برنامج الشراكة الإستراتيجية بين الحكومة والقطاع الخاص، من خلال تبني (برنامج

يسعى لبنان إلى استعادة البعض من بريقه المفقود عبر بوابة السياحة. فبعد أعوام من التوترات السياسية والانهيار المالي الذي فاقمته تداعيات الحرب الإقليمية، تركزت الحكومة جهودها على جذب الزوار الخليجيين، خاصة الأثرياء منهم، أملاً في إنعاش قطاع كان يوماً من أبرز أعمدة الاقتصاد.

وتهدف السلطات إلى نزع سلاح حزب الله وإعادة إحياء العلاقات مع السعودية وباقي دول الخليج، التي منعت مواطنيها في السنوات الأخيرة من زيارة لبنان أو استيراد منتجاتها. وصرحت ليورا الخازن لحدود، وزيرة السياحة، قائلة "السياحة عامل محفز كبير، لذا من الضروري جداً رفع الحظر". وعلى الطريق السريع المؤدي إلى مطار بيروت، استقبلت اللافتات التي كانت منتشرة في كل مكان والتي تروج لقيادة حزب الله بلوحات إعلانية تجارية وملصقات كتب عليها "عهد جديد للبنان".

ووسط بيروت، وخاصة في الأحياء التي تأسس في جذب السياح العرب والأجانب، تُزال الملصقات السياسية، وتزداد دوريات الشرطة والجيش. وهناك مؤشرات على تحسن العلاقات مع بعض دول الخليج، فقد رفعت كل من الإمارات والكويت حظر السفر الذي استمر لسنوات.

وتتجه الأنظار الآن إلى السعودية، القوة السياسية والاقتصادية الإقليمية، لمعرفة ما إذا كانت ستحذو حذوها، وفقاً للحدود ومسؤولين لبنانيين آخرين.

ويقول هؤلاء المسؤولون إن نقطة الخلاف الرئيسية هي الأمن. فرغم سريان الهدنة مع إسرائيل منذ نوفمبر الماضي، استمرت الغارات الجوية شبه اليومية في جنوب وشرق لبنان، حيث بنى حزب الله على مر السنين قاعدته السياسية وترسانته العسكرية القوية.

ورغم أهمية السياحة، فقد شكلت ما يقرب من 20 في المئة من اقتصاد لبنان قبل أن ينهار في عام 2019، إلا أن قادة البلاد يقولون إنها مجرد جزء من أحجية أكبر يحاولون إعادة تجميعها.

ويعاني القطاعان الزراعي والصناعي من حالة من الفوضى، حيث تعرضا لضربة قوية في عام 2021، عندما حظرت السعودية صادراتهما بعد اتهام حزب الله بتهرب المخدرات إلى الرياض.

وفي العقد الذي تلا الحرب، عاد السياح من دول الخليج ولاسيما من السعودية وعاد الاقتصاد اللبناني. ولكن مع مطلع الألفية الثانية، ومع صعود حزب الله المدعوم من إيران إلى السلطة، بدأت علاقات لبنان مع دول الخليج تتدهور.

ومنذ ذلك الحين تراجعت السياحة تدريجياً، مما أدى إلى حرمان الاقتصاد من مليارات الدولارات من الإنفاق السنوي.

ووفق الأرقام الرسمية، فإن أعداد السياح الخليجيين تراجعت بنسبة 70 في المئة بعد قرار حظر السفر إلى لبنان ما أدى إلى تراجع كبير في المداخيل السياحية لاسيما عوائد القطاع الفندقي بين عامي 2010 و2017 التي قارب تراجعها إلى 40 في المئة.

وكذلك تأثرت إيرادات السياحة سلبيًا بحظر سفر الخليجيين إلى لبنان، ففي حين بلغ مدخول القطاع خلال عام 2010 أكثر من 8 مليارات دولار تراجع خلال الأعوام اللاحقة حتى وصل في العام 2018 إلى نحو 3.8 مليار دولار.

والآن، بعد حرب العام الماضي المريرة مع إسرائيل، أصبح حزب الله أضعف بكثير، ويستشعر القادة السياسيون الجدد فرصة لإنعاش الاقتصاد من جديد بمساعدة جيرانهم الأثرياء.

20  
في المئة مساهمة صناعة السياحة في الناتج الإجمالي قبل أن ينهار الاقتصاد في عام 2019

وجراء ذلك وأزمات أخرى مختلفة على رأسها الفساد تركت سنوات من الخلل الاقتصادي الطبقة الوسطى المزدهرة في البلاد في حالة من اليأس. ويقول البنك الدولي إن الفقر تضاعف ثلاث مرات تقريباً في لبنان خلال العقد الماضي، مما أثر على ما يقرب من نصف

بيروت - أضعفت الألعاب النارية سماء فندق سان جورج الشهير في بيروت مؤخرًا، بينما ملأت أغاني الستينات والسبعينات أجواء الساحة المطلة على النهر المتوسط، كمؤشر على انطلاق الموسم السياحي الذي يشكل فرصة سنوية لزيادة الإيرادات.

واستضافت وزارة السياحة هذا الحدث، ذا الطابع الكلاسيكي، الشهر الماضي للترويج لموسم الصيف، وربما لاستعادة بعض الأجواء الإيجابية من حقبة تُعتبر ذهبية للبلاد.

وفي السنوات التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 كان البلد الوجهة المفضلة للسياح الأثرياء من دول الخليج، الباحثين عن شواطئ صيفية، وجبال مغطاة بالثلوج شتاءً، وحياء ليلية حضرية على مدار العام.

ليورا الخازن لحدود  
السياحة عامل محفز، لذا من الضروري جداً رفع الحظر

سامي زغب  
ازدهار القطاع وحده جرعة مورفين تخفف الألم مؤقتاً

وفي العقد الذي تلا الحرب، عاد السياح من دول الخليج ولاسيما من السعودية وعاد الاقتصاد اللبناني. ولكن مع مطلع الألفية الثانية، ومع صعود حزب الله المدعوم من إيران إلى السلطة، بدأت علاقات لبنان مع دول الخليج تتدهور.

ومنذ ذلك الحين تراجعت السياحة تدريجياً، مما أدى إلى حرمان الاقتصاد من مليارات الدولارات من الإنفاق السنوي.

ووفق الأرقام الرسمية، فإن أعداد السياح الخليجيين تراجعت بنسبة 70 في المئة بعد قرار حظر السفر إلى لبنان ما أدى إلى تراجع كبير في المداخيل السياحية لاسيما عوائد القطاع الفندقي بين عامي 2010 و2017 التي قارب تراجعها إلى 40 في المئة.

وكذلك تأثرت إيرادات السياحة سلبيًا بحظر سفر الخليجيين إلى لبنان، ففي حين بلغ مدخول القطاع خلال عام 2010 أكثر من 8 مليارات دولار تراجع خلال الأعوام اللاحقة حتى وصل في العام 2018 إلى نحو 3.8 مليار دولار.

والآن، بعد حرب العام الماضي المريرة مع إسرائيل، أصبح حزب الله أضعف بكثير، ويستشعر القادة السياسيون الجدد فرصة لإنعاش الاقتصاد من جديد بمساعدة جيرانهم الأثرياء.

بيروت - أضعفت الألعاب النارية سماء فندق سان جورج الشهير في بيروت مؤخرًا، بينما ملأت أغاني الستينات والسبعينات أجواء الساحة المطلة على النهر المتوسط، كمؤشر على انطلاق الموسم السياحي الذي يشكل فرصة سنوية لزيادة الإيرادات.

واستضافت وزارة السياحة هذا الحدث، ذا الطابع الكلاسيكي، الشهر الماضي للترويج لموسم الصيف، وربما لاستعادة بعض الأجواء الإيجابية من حقبة تُعتبر ذهبية للبلاد.

وفي السنوات التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 كان البلد الوجهة المفضلة للسياح الأثرياء من دول الخليج، الباحثين عن شواطئ صيفية، وجبال مغطاة بالثلوج شتاءً، وحياء ليلية حضرية على مدار العام.

## إصرار عراقي على تحقيق الاكتفاء من الثروة الحيوانية رغم التحديات

المجتمعين الزراعي المحلي والدولي، في إطار رؤية وطنية مشتركة". ويرى أن الإستراتيجية يجب أن تتضمن تأسيس صندوق سيادي أو تمويلي خاص لدعم المشاريع الزراعية الكبرى، وتسهيل تسجيل الأراضي الزراعية، وتوفير قروض ميسرة للمزارعين.

ولتحسين الغذائي والتسويق والحماية من الجفاف والتصحر، مؤكداً على "ضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي لدعم الإنتاج والتسويق وتطوير أداء مؤسسات الدولة الزراعية وهيئاتها العلمية".

مظهر محمد صالح  
تحقيق الهدف ليس مستحيلًا، وهناك فرص كثيرة متاحة

واوضح في تصريحاته الأحد أن "البرنامج ينبغي أن يقوم على إشراك الضمانات السيادية كوسيلة لتشجيع بناء مرافق زراعية كبرى تعتمد التكنولوجيا المتقدمة، وتوفر تفاعلاً مباشراً مع

المجتمعين الزراعي المحلي والدولي، في إطار رؤية وطنية مشتركة". ويرى أن الإستراتيجية يجب أن تتضمن تأسيس صندوق سيادي أو تمويلي خاص لدعم المشاريع الزراعية الكبرى، وتسهيل تسجيل الأراضي الزراعية، وتوفير قروض ميسرة للمزارعين.

ولتحسين الغذائي والتسويق والحماية من الجفاف والتصحر، مؤكداً على "ضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي لدعم الإنتاج والتسويق وتطوير أداء مؤسسات الدولة الزراعية وهيئاتها العلمية".



إطعام الملايين من الناس مهمة مضيئة

# الشعراء الأفغان المحدثون عشاق واقعيون في مواجهة المصاعب

## شعر حديث يستخرج من ميادين الحرب وخنادق التعصب بذرة المحبة

الشعر الأفغاني الحديث هو أحد أوجه الإبداع الثقافي الذي يعكس التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي مرت بها أفغانستان خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين. ويتنوع هذا الشعر في اللغة والأسلوب والموضوعات، وتتجلى فيه تأثيرات الظروف التاريخية الصعبة وفي مقدمتها الحروب المتتالية: مع السوفييت، الحرب الأهلية، حكم طالبان، الاحتلال الأميركي، وأخيرا النضال من أجل الحرية والحفاظ على الهوية.

أصبحت بقينا مفاده أن ثمة مصادر مختلفة؛ فبعضها يشير إلى عام 1922 كداية لتحويلات كثيرة طرأت على الأدب الأفغاني، بعد ثورة 'الثور' عام 1979،

وإدخول الحزب الديمقراطي الشعبي في الحكومة الأفغانية بدعم من الاتحاد السوفييتي.

وتتابع "كان لهذه التحولات أبلغ الأثر في نحت ملامح جديدة للأدب والشعر المعاصر، بالتحديد منذ تلك الأعوام حتى عام 1992 كان الأدياء يعرفون بكتابة الشعر الذي سمي آنذاك 'شعر المقاومة' حيث كان جميع نتاج الشعراء له لون الدم ورائحة الحرب، ومشاعر الغربة، حقيقة إن هذا النوع من الشعر بعد مرور الزمن وجد طريقه لالتحاق بركب الأدب العالمي الحديث..

وتوضح "في كتاب طبع عام 1973 يحمل عنوان 'مختارات من الشعر الحديث الأفغاني' تحدث محمد سرور مولاي عن الشعر الأفغاني الحديث الذي دخل إلى أفغانستان بتأثير من الشعر النيمائي، والذي أسسه الشاعر الإيراني نيمسا يوشيج، هذا النوع من الشعر الذي يسمى أيضا بالشعر السبيدي أي الحديث، ويكتب في أفغانستان باللغة

الدارية. هذه اللغة المشتقة من الفارسية باختلاف مفردات قليلة عن الأفغانية." وتري العطار أن أهم رواد الشعر الحديث آنذاك هم الشعراء: واصف باخترى ورفعت حسيني ووزاق روبين وأخرون. ويذكر الشاعر برنو نادري في كتابه "من الدمع إلى قطرات الشعر" "في بدء الأمر، كتب الشعراء الحديثون قطعاً ثورية لا أوزان لها، وبعد التطور في كتاباتهم سمي هذا الشعر بالشعر الحديث منذ تأسيس أول صحيفة كانت بعنوان 'سراج الأخبار'، الصحيفة التي امتازت بأسلوبها الجديد في الطرح، وكانت بمثابة المهدي الذي ترعرع وقد أطلق عليه فيما بعد: أسلوب الحداثة في الكتابة."

وتؤكد أن هذه التحولات الأدبية والاجتماعية والسياسية، هي مدينة لهذه الصحافة التي نشرت أفكارا جديدة، والتي كان يحررها الأستاذ محمود طرزي، بالتعاون مع عبد الهادي داوي وآخرين، الذين كانوا ينشرون نصوص

شعراء حديثون

تضيف العطار في مقدمة كتابها، الصادر عن دار المدى، أنه "للبت في أمر تحديد الفترة الزمنية التي دخل فيها الشعر الحديث إلى أفغانستان، يجب على بوضوح مترجمة أن أعمد إلى التمهيد وتحري الدقة، وقد

لندن - أصدرت منشورات رامينا في لندن حديثا المجموعة القصصية "تبغ الفجر" للشاعر السوري الكردي علي جازو، في كتاب يضم اثنتين وعشرين قصة قصيرة تتنوع بين النصوص

اليومية المكثفة والمقاطع التاملية ذات الطابع الشعري والفلسفي. تتسم قصص المجموعة بأسلوب سردي دقيق، يتعد عن الزخرفة اللغوية ويميل إلى الكتابة من الداخل. الشخصيات



شخصيات ملتقطه من الداخل (لوحة للفنان ناصر حسين)



للشعر الأفغاني الحديث صوت جديد مغاير

الشعراء كريمة شبرنك ومهتاب ساحل.

وتتابع "ثانيا المؤثرات وهي واضحة على نصوص الشباب، حيث تقرأ لشاعرة ما تتذكر بين السطور كلمات الشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد وأيضا حين تقرأ لشعراء من الشباب تتذكر أحمد شاملو على الرغم من أن وجود الشعر الحديث بحاجة إلى تأثير من الأجيال السابقة، إذ لا يمكن خلق قالب جديد إن لم يكن هناك تأثير من شعراء الجيل السابق."

أما عن المعوقات فترى المترجمة أن الشعر الأفغاني الحديث يواجه صعوبات عديدة، أبرزها عدم وجود مؤسسات لحماية المراجع والأثر الأدبية للأدباء الأفغاني، وأيضا مشاكل مادية تخص الشعراء، إذ أن أغلب الشعراء الأفغان يطبعون آثارهم في الدول الأخرى مثل إيران والسود الغربية التي وجد فيها الشعراء ملائمة ومحا لإقامتهم.

وتختم العطار مؤكدة أن الشعر الأفغاني الحديث غني في محتواه، حر في التعبير عن مشاعره، لكنه يحتاج إلى استقلالية أكثر ليصل إلى العالم بالشكل الذي يستحق.

وحول الخصائص التي يتمتع بها الشعراء الشباب في مختاراتها تشير العطار "الشعراء في هذا الجيل لم تتذمهم الرقابة عن تحقيق أهدافهم ولدى متابعتهم؛ يجد القارئ طرحا لمواضيع حساسة يرتسم جليا في كنه أعمالهم، هؤلاء كتبوا في عدة مجالات

وأصابوا قصب السبق فيها، نجد نقد الواقع محورا أساسيا. في نصوصهم النقد موجه إلى السياسيين أصحاب القرار، وفي الوقت ذاته تكشف أن الذي يكتبونه مفعم بطعم مرارة الحروب، عشاق لا يتوهمون، وواقعيون في سرد يومياتهم الحزينة. في الشعر الحديث تلمس حرية التعبير في الكتابة عن المحظورات والمنوعات."

وتتوقف العطار عند أبرز الخصائص، حيث تبدأ بالايروتيكية إذ "الزعة الأيروتيكية لها أثر واضح في الشعر الأفغاني الحديث، ومثالا لذلك أذكر الشاعر مجيب مهرداد، إنه يكتب عن الجسد ويضع القارئ أمام مشاعر إنسانية متباينة تتراحم ما بين الحرب وغريزة الجسد، كما أن الأيروتيكية كتبت بشكل كلاسيكي من قبل بعض

الشباب الحداثوية، وترجمة نصوص شعراء وكتاب من أوروبا.

تذكر أن الشاعر محمد سعيد شريف المقيم في السويد الذي يعمل مدرسا هناك، كتب في موقع بي بي سي الفارسي، مقالا يختصر فيه أهم مميزات الشعر

الأفغاني الحديث، إذ قال "كان لانعدام الاستقرار الاجتماعي والسياسي في كل دولة، تأثيره المباشر في الشعر، وخصوصا الشعر الحديث.

من الصعب أن نضع شاخصات للشعر الحديث الأفغاني، ونقدم مثلا قائمة بأسماء رواده، رغم ذلك لا نستطيع أيضا أن نتجاهل العشر سنووات ونصف الأخيرة في ظل وجود البية جديدة للشعر الحديث الأفغاني، منذ 2000. وفي أرجاء العالم، كان هناك سعي حثيث لخلق الديمقراطية بمساعدة الغرب، ومن جهة أخرى هناك حديث متداول عن البية الشعر الحديث في أفغانستان والعراق ودول أخرى. هذه المسألة معقدة بعض الشيء، لكننا نستطيع أن نجزم بأن هناك جيلا جديدا من الشعراء في الشرق يحاولون

خلق فضاء جديد لهم. فالشاعر وطريقة تفكيره المنحصرة بالتأكيد المحور الأساسي فيها."

بحاجة إلى الاستقلالية

تتابع العطار "الشعراء الأفغان المحدثون يطلق عليهم في أفغانستان لقب 'بساطالباني' أي ما بعد طالبان ويقسمون إلى قسمين: الأول هؤلاء وجودوا قبل هذا العقد واستمروا، معروفون بأسمائهم ومطبوعاتهم، لهم حضور واضح في أفغانستان كالشاعر برنو نادري، والشاعرة خالدة فروغ، والشاعر سميع حامد. والقسم الثاني هم الشعراء الحديثون الذين وجدوا مكانتهم في وقت قصير مثل محمود جعفري، وهو كاتب مقالات وشاعر ترك بصمات واضحة في هذا المضمار. والشعراء: ضياء قاسمي ومحبوبة إبراهيمي ووحيد بكتاش وإلياس علوي ومجيب مهرداد، الذين ترجمت أعمالهم إلى لغات أخرى. هؤلاء من أبرز وجوه الشعراء الشباب في أفغانستان وخارجها."

# «تبغ الفجر» قصص تكتب هشاشة الجسد واللغة عبر تفاصيل صغيرة

يشار إلى أن المجموعة جاءت في 98 صفحة من القطع الوسط، ولوحة الغلاف للفنان عمران شجيموس، وتصميم الغلاف للفنان جونا ليونارد.

المجموعة تفتح على عوالم مختلفة حيث لا بطولية ولا مقاومة ولا حب رومانسيا لكن فقط الإنسان في حالته الخام

أما المؤلف علي جازو فهو شاعر كردي سوري من مواليد عامودا 1975. درس الحقوق في جامعة دمشق، وعمل كاتباً ومحرراً في الصحافة الثقافية والنقد الفني في سوريا ولبنان. صدرت له عدة مجموعات شعرية، منها «الغروب الكبير» العام 2004، و«ابتهالات» العام 2018. إضافة إلى مجموعة «قصص بحجم حبة كرز» العام 2024.

يستخدم الكاتب جملاً قصيرة، متوترة، وتأتي كما لو أنها كتبت في لحظة وجدانية خاصة. لا زخرفة، لا استعارات مبهجة، إنما صور دقيقة - حادة أحيانا - تقطع السرد كما يقطع الصمت الكلام.

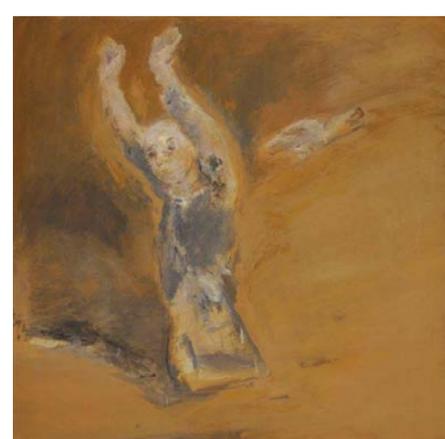
لا يعرض الكاتب بوحاً رومانسياً، لكنه يمارس تفكيكا يوميا للذات في مواجهتها لجسدها، لوجدتها، وللمجتمع من حولها. يقول في أحد المقاطع: "ينقصني إيمان كالياس"، في تعبير يبدو دقيقاً لجوهر المجموعة برمته.

يكتب جازو من مساحة اللايقين، ومن رغبة غريزية في البقاء، حتى حين لا يكون هناك ما يستحق البقاء من أجله. وقصصه لا تبحث عن حل، إنما تسرد الحيرة، وهي بهذا تفتح على عوالم مختلفة، حيث لا البطولية ولا المقاومة ولا الحب الرومانسي، لكن فقط الإنسان في حالته الخام، تحت ثقل العزلة واللاجدوى.

منهكا، يتجول بين الرغبة في التبغ والندم على الحياة، بينما تحضر الأسئلة الكبرى - الجسد، الموت، العزلة، الحب، وحتى العبث السياسي - عبر تفاصيل منزلية باهتة.

على الرغم من أن المجموعة لا تقدم نفسها بوصفها سردا الكرد أو عن المنفى، إلا أن خلفيتها الكردية لا تغيب عن المشهد العام للنصوص. الانتماء القومي والسياسي والاجتماعي يظهر من خلال الأسئلة العالقة، ولا من خلال الشعارات.

في قصة "شارع الأحزاب"، على سبيل المثال، تبرز مفارقة الالتحاق القسري بالجنسية والخدمة الإلزامية في دولة لا يثق الكاتب بها، ولا يشعر بانتمائه الكامل إليها. في المقابل، يغيب المكان الآمن الذي يمكن أن يمثل بديلا. إنه نص يكتب هوية تم تفرغها من جغرافيتها ومن يقينها الأخلاقي. تعمل اللغة في مجموعة "تبغ الفجر" بوصفها أداة كشف لا أداة تجميل.



شخصيات ملتقطه من الداخل (لوحة للفنان ناصر حسين)

## في ذكراه.. نجيب الريحاني أخلص للفن فمنحه جماهيرية لا تموت

بالتقسيط. فوافق، واستمر معهم حتى كَوْن مع مجموعة من الممثلين فرقة جديدة باسم "فرقة الكوميدي العربي". كان أول عروض الفرقة على مسرح برنتانيا بمسرحية "خلي بالك من إميلي"، نقلها عن الفرنسية أمين صدقي. وقد رفض نجيب أداء الدور الكوميدي في البداية، لكنه فوجئ بنجاحها الجماهيري.

في مايو 1916، انفصل الريحاني عن الفرقة، وفي يوليو التحق بمسرح "أبيه دي روز" عبر صديقه استيفان روستي، حيث ظهرت لأول مرة شخصية "كشكش" التي صارت أيقونة. ثم انتقل إلى تياترو "الرينسانس"، ما أثار غضب صاحب "أبيه دي روز" الذي ادعى اختراع شخصية "كشكش"، فرغ عليه قضية خسرها، وكانت نهاية "أبيه دي روز".

في "الرينسانس"، قدم الريحاني مسرحيات "القبلي قابلي"، و"كشكش" بيه في باريس، و"وصية كشكش". ثم أسس مع فرقته مسرحاً خاصاً باسم "الإجيسانية".

وبعد وفاة المسرحي الشيخ سلامة حجازي عام 1917، طلب الريحاني وقف العروض حدادا، فدخل في خلاف مع مالك المسرح "المسيو كنجس"، وتركه مؤقتاً قبل أن يعود إليه باتفاق جديد يحصل فيه "كنجس" على 30 في المئة من الإيرادات، بينما تولى الريحاني إدارة المسرح لأول مرة.

### رغم نجاحه المسرحي الساحق كان نجيب الريحاني على وشك التراجع عن مشروع السينما لولا نجاح فيلمه الثالث

بعد تطور الفرقة إلى تقديم الروايات الاستعراضية، تركها المؤلف أمين صدقي، وانضم المؤلف والشاعر بديع خيري، الذي أصبح رفيق درب الريحاني حتى النهاية، وكذلك حسين شفيق المصري، وكان بها الملحن كامل شامير، ثم لاحقا الشيخ سيد درويش. قدمت الفرقة عروضاً وطنية أثارت مضايقات وصلت إلى حد التهديد بالإعتقال. وعندما ضاق الحال بصديقه عزيز عيد، أسس الريحاني لعزيز فرقة "الكازينو" وقدم رواية "الحية الزرقاء" التي عربها محمود تيمور لتصبح "العشرة الطيبة" بمشاركة بديع خيري وسيد درويش.

لاحقاً كتب بديع خيري أولى رواياته للمسرح، "الليالي الملاح"، شارك فيها الريحاني الفنانة بديعة مصابني، ومن ثم "الشاطر حسن" و"أيام العز".

كان فيلم "ياقوت" أول ظهور له في السينما، لكن الريحاني لم يكن راضياً عنه، إذ اضطر إليه لحاجته المادية، ثم جاء فيلم "بسلامته عاوز يتجوز"، وكان أسوأ من سابقه بسبب مخرجه الأجنبي الذي لم يفهم روح الكوميديا المصرية. ورغم نجاحه المسرحي الساحق، كان على وشك التراجع عن مشروع السينما لولا نجاح فيلمه الثالث "سلامة في خير"، الذي فتح له أبواب النجاح السينمائي في جميع أعماله اللاحقة.

في الثامن من يونيو 1949، رحل نجيب الريحاني عن عالمنا، بعد أن قدم عمره كله للفن بإخلاص وصدق لا مثيل له. رحل الجسد، لكن بقي الاسم خالداً، محفوراً في ذاكرة الفن المصري والعربي ما دام الناس أحياء.



قدم عمره كله للفن بإخلاص وصدق لا مثيل له

القاهرة - نجيب الريحاني أحد أبرز وجوه المسرح العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وقد تميز بتقديم الكوميديا السوداء، وأصبح أشهر ممثل ساخر في تاريخ المسرح العربي، لم يكن مجرد فنان، بل كان مؤمناً برسالة فنية سامية، يُقدِّس المسرح ويعتبره جزءاً من حياته، حتى إنه في عام 1942، وعندما نصحه طبيبه بالابتعاد عن المسرح لسنة أشهر حفاظاً على صحته، قال "خير لي أن أقضي نحبي فوق المسرح، من أن أموت على فراشي".

وكان الريحاني حريصاً على ظهور جميع أفراد فرقته في أفضل صورة، رافضاً أن يكون النجم الأوحده. وعلى الرغم من اتهامه أحياناً بالكسل بسبب تقديم مسرحية واحدة لفترات طويلة، إلا أنه كان يرد قائلاً "خير لي أن أواجه الجمهور بمسرحية واحدة كاملة، من أن أقدم له عشرة مسرحيات ضعيفة، أو فيها مواضع ضعف".

كان لا يبخل على فنه أبداً، ولا يهتم بالريح المادي بقدر ما يهتم بإخراج عمل مسرحي متكامل، حتى لو أدى ذلك إلى تراكم الديون عليه. وقد نال فنه تقديراً محلياً، إقليمياً، وعالمياً. فقد أعجب به السير سايمور هيكس عميد المسرح الإنجليزي، واعتبره من نجوم الصف الأول عالمياً. كما حاز احترام رموز مصر مثل طلعت حرب، وسعد زغلول، وهدي شعراوي، وغيرهم.

عرف بحسّه الوطني النائر، فمسرحياته كانت سلاحاً لمحاربة الاستعمار والظلم والقهر، وكان يؤمن بالخط، والتفائل، والأحلام.

ولد نجيب إلياس ريحان، ذو الأصول العراقية، عام 1889، في حارة مصطفى بجي باب الشعرية، وكان والده تاجر خيول. تلقى تعليمه في مدرسة "الفرير" بالخرنفس، حيث تعلم اللغة الفرنسية، ومال إلى دراسة آداب اللغة العربية، خصوصاً الشعر وتاريخ الشعراء. وقد لفت أنظار أستاذه الشيخ بحر إلى موهبته في الإلقاء، فشحجه على تمثيل بعض الروايات في مسرح المدرسة.

بعد الدراسة، عمل موظفاً في البنك الزراعي بالقاهرة، وهناك تعرف على عزيز عيد، وارتبط الاثنان بحب التمثيل. فكانت أولى رواياته المسرحية "الملك ليهو"، من ترجمة الأديب أحمد كمال رياض (بك). في عام 1908، استقال عزيز عيد من عمله وأسس فرقته التمثيلية الأولى، وانضم نجيب إليه واشتغل بالفن على حساب وتوظيفه حتى فصل من البنك. التحق بعد ذلك بفرقة سليم عطا الله في الإسكندرية، وفي أول عرض له خطف الأضواء حتى من مؤسس الفرقة، مما أدى إلى الاستغناء عن نجيب.

عاد عام 1910 للعمل مجدداً في شركة السكر بنجع حمادي، لكنه فصل مرة أخرى، فالتحق بفرقة الشيخ أحمد الشامي الجواله كتمثل ومعرّب للروايات الفرنسية براتب 4 جنيهات شهرياً. وعندما عرضت عليه العودة للعمل في الشركة، قبل العرض نظراً إلى صعوبة الظروف المعيشية. عاد إلى شركة السكر براتب 14 جنيهًا، وأقسم حينها ألا يعود للتمثيل مجدداً.

لكن القدر كان له رأي آخر. ففي عام 1912، أبلغه صديقه عزيز عيد بعودة جورج أبيض من أوروبا وتأسيسه فرقة جديدة. رفض في البداية، ثم في 1914 فصل من عمله بالشركة، فذهب لمشاهدة مسرحية "أوديب الملك" لفرقة جورج أبيض، وفي هذا اليوم اقترض الفرقة 25 جنيهًا لتسديد أجور الممثلين، ومن ثم عرض عليه الانضمام إليها لسداد الدين

والمسرحيين. ورغم أنه أمضى أكثر من عشرين عاماً في ألمانيا، مدينة ميونخ تحديداً، إلا أن تأثيره بالثقافة التونسية المحلية والتجارب الحياتية التي عاشها ظل حاضراً في كل أعماله. وفي الوقت ذاته، ساهمت تلك التجربة في نجاحه ببناء جسور تربط بين التراث والحداثة. وهي تجربة ألهمت جيلاً من المثقفين الساعين للتحرر الفكري.

بالنسبة إلى حسونة، لم تكن تونس مجرد جغرافيا، بل كانت كياناً من لحم ودم، كانت تاريخاً وصراعات، نجاحات وفشل. والأهم، أن مكانتها في القلب لا تضاهيها مكانة بلد آخر، لذلك اختار أن يلغز شخصيته الأخيرة فيها، ويا للغرابة قبل يوم علي عيد الأضحى، وكاننا أراد أن يذكرني باللقاء الذي جمعنا في منزل شاعر تونس الصغير أولاد أحمد في أول يوم من أيام عيد الأضحى قبل 25 عاماً. ودعا حسونة المصباحي، ودعا الكاتب الذي لم أستطع عليه صبراً.

## حسونة المصباحي.. الروائي الذي لم أستطع عليه صبراً

كاتب حمل حكايات التونسيين وهمومهم معه  
فكان صوتهم المسافر



### بين عيدين.. رحلة مع كاتب مختلف

الخاصة، كما لو أنك عشت في تونس عشرات السنين". هذا إذا قرأت رواية واحدة لحسونة المصباحي، كما قال يوسف إدريس، ما بالك إذا رافقته على مدار 15 عاماً؟ خلال هذه السنوات، تعرفت على تونس الحقيقية، تعرفت عليها من كاتب روائي غير عادي. وأول ما تعرفت عليه كان القديرون وريفها.

كان باستطاعتي أن اكتفي بعبور تونس كما يعبرها أي سائح لا يحتفظ في ذاكرته سوى بلفظات كروت البوستال إلا أن حسونة فتحت عيني على العمق التونسي، تماماً كما في رواياته، معه تنقلت بين الحمامات، سوسة، المهديّة، القيروان، حلق الوادي، سيدي بوسعيد، والشمال الغربي بكل تفاصيله. ولن أنسى بالطبع تيرسوق وتسنور، المغرب الأندلسيون العائدون من الأندلس بعد أن غادرها أبو عبدالله محمد الثاني عشر، المعروف باسم أبو عبدالله الصغير، آخر حكام غرناطة.

استخدم حسونة المصباحي السرد الواقعي الممزوج بالرمزية كاسلوب مميز، وناقش قضايا اجتماعية وسياسية تعكس هموم التونسيين. تميزت رواياته بتصوره الدقيق للمجتمع من خلال شخصياته متعددة الأبعاد ونبرته النقدية، مما جعله رمزاً للإبداع والتجديد الأدبي.

ورغم أنه أمضى أكثر من عشرين عاماً في ألمانيا، مدينة ميونخ تحديداً، إلا أن تأثيره بالثقافة التونسية المحلية والتجارب الحياتية التي عاشها ظل حاضراً في كل أعماله. وفي الوقت ذاته، ساهمت تلك التجربة في نجاحه ببناء جسور تربط بين التراث والحداثة. وهي تجربة ألهمت جيلاً من المثقفين الساعين للتحرر الفكري.

بالنسبة إلى حسونة، لم تكن تونس مجرد جغرافيا، بل كانت كياناً من لحم ودم، كانت تاريخاً وصراعات، نجاحات وفشل. والأهم، أن مكانتها في القلب لا تضاهيها مكانة بلد آخر، لذلك اختار أن يلغز شخصيته الأخيرة فيها، ويا للغرابة قبل يوم علي عيد الأضحى، وكاننا أراد أن يذكرني باللقاء الذي جمعنا في منزل شاعر تونس الصغير أولاد أحمد في أول يوم من أيام عيد الأضحى قبل 25 عاماً. ودعا حسونة المصباحي، ودعا الكاتب الذي لم أستطع عليه صبراً.

فيه المثقفون التونسيون، والفنانون التشكيليون، حيث تُعرض فيه أعمالهم الفنية. وقد سُمّي بوعبانة نسبة إلى الفنان التشكيلي التونسي الحبيب بوعبانة، الذي وُلد في السابع عشر من مارس 1942 في مدينة المكنين.

وللمكنين تاريخ عريق، تعاقبت عليها حضارات مختلفة، من البونية والرومانية إلى الإسلامية، وتعتبر من أهم مراكز إنتاج الفخار في تونس.

الحبيب بوعبانة لم يكن مجرد فنان تشكيلي، بل كان تجسيدا حيا للإبداع الحر والرفض المستمر للوقالب التقليدية التي تُؤطر الفنان داخل جماعة أو تيار محدد. عاش فنه بحرية مطلقة، عبر عنه بالألوان والخطوط كما بالشعر والمقالات، فيه تمتزج الحكمة بالكوايب والغضب. كان تجوله الليلي في شوارع تونس جزءاً من تلك الرحلة الإبداعية، يُرافقه هدير البحر، وتتألف معه قسط الشعر الضالّة، وتناجيه عصافير شارع الحبيب بورقيبة قبل أن تآوي إلى أعشاشها.

### تجربة ملهمة

وكما عالم حسونة المصباحي، عالم الحبيب بوعبانة لم يكن مجرد انعكاس للتراث الفلكلوري، بل صورة نابضة لتونس الحقيقية، صورة تنشد الحرية والجمال وتلتقط اللحظات العابرة التي تصوغ وجدان التونسيين، في أفراحهم وانكساراتهم، في أحلامهم البسيطة ونضالهم المستمر. في لوحاته، كانت تونس حاضرة بكل تفاصيلها، في الألوان المحلية، في وجوه الناس، في الأزقة والمقاهي والشوارع النابضة بالحياة. كان يلجم بثورة شعبية نصف المهمشين، ويضع بصمته الخاصة التي تجعل من الفن أداة للتعبير والاحتجاج والمقاومة، وليس مجرد صورة للتأمل.

لم أمانع بعد أن انتهينا من التهام الطعام، دفع قيمة الفاتورة، بعد أن تلتنا حسونة في سحب يده من جيبي بالمبلغ المطلوب. في الحقيقة، كنت ممثلاً لأنه عرفني على الطعام التونسي. خرجنا من مطعم الصفاقسي بنهج القاهرة، واتجهنا إلى شارع قريب، هو شارع مارسيليا، الشهير بحاناته ومطعمه، لنلج إلى بار ومطعم يعرف باسم "بوعبانة".

لم يكن فضاء "بوعبانة" باراً بالمعنى المتعارف عليه، بل فضاء يلتقي

ودع التونسيون منذ أيام الروائي حسونة المصباحي، الذي كرس حياته كلها للأدب والترحال فيه وبه، حاملاً هموم التونسيين وأصواتهم وحيواتهم أينما كتب وكيفما كتب، رواياته وقصصه وحتى مقالاته ناهيك عن ترجماته تكشف عن مثقف تنويري وكاتب أثر أن يكون ابن بيئته بكل تقلباتها وطباعها، بينما كانت حياته رواية كتبها بجرأة ملهمة وبروح مثقف أخلص حتى النهاية للأدب.

أكثر من اسمه، وبيت شعري يقول فيه "أحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد".

ضمت الجلسة كل من الصغير أولاد المرغني، أزراج عمر، الفنان التشكيلي نجيب بلخوجة.. وآخرين لا تسعني ذاكرتي الضعيفة على استحضار أسمائهم. اختلطت الجلسة برائحة الشواء والنبيد التونسي وبذخان السجائر، وشكلت فاتحة مبركة للتعرف على الشخصية التونسية عن قرب.

وما هي سوى دقائق حتى شعرت أنني أعرف المجموعة منذ سنوات، رغم أن الشخص الوحيد الذي أعرفه مسبقاً كان أزراج عمر. لقد نجحوا في إخراجي من الشرنقة التي يُحيط بها الشرقي نفسه عادة؛ لا مجاملات ولا نفاق. فالتونسي، على عكس المشرقي، لا يجيد لغة المجاملة. التونسي، وقد سبق لي أن قلتها في مناسبة أخرى، عندما يشتمك، فهو يبك. لم تكن المجموعة تحتاج إلى الشراب لترتفع الأصوات وتتبادل الشتائم.

خرجت من السهرة مع بزوغ الفجر، برفقة حسونة المصباحي، وأنا أشعر أنني اكتشفت كنزاً أدبياً ثميناً، لا يقل أهمية عن نجيب محفوظ وحنا مينة، قبل أن أقرأ أيا من أعماله.

لم أعلم يومها أنني تبادلنا رقم الهاتف مع حسونة، الذي اتصل بي بعد أقل من 48 ساعة، يدعوني إلى إيفار في نهج القاهرة. وهو نهج لا يحمل من مصر سوى الاسم، إنه زقاق صغير متفرع من الشارع الرئيسي في العاصمة تونس، تحف به على الجانبين مطاعم شعبية تشتهر بالمطبخ الصفاقسي، نسبة إلى مدينة صفاقس. حينها كانت الوجبة المكونة من ثلاثة أطباق لا تتجاوز خمسة دنائير.

لم أمانع بعد أن انتهينا من التهام الطعام، دفع قيمة الفاتورة، بعد أن تلتنا حسونة في سحب يده من جيبي بالمبلغ المطلوب. في الحقيقة، كنت ممثلاً لأنه عرفني على الطعام التونسي. خرجنا من مطعم الصفاقسي بنهج القاهرة، واتجهنا إلى شارع قريب، هو شارع مارسيليا، الشهير بحاناته ومطعمه، لنلج إلى بار ومطعم يعرف باسم "بوعبانة".

لم يكن فضاء "بوعبانة" باراً بالمعنى المتعارف عليه، بل فضاء يلتقي

علي قاسم

كاتب سوري



حدث ذلك منذ ربع قرن، في أول يوم من أيام عيد الأضحى، وبعد ليلة أمضيتها على صوت نغناء الخراف، كان ذلك في السابع من ديسمبر عام 2000. خرجت إلى شرفة الغرفة التي أقيم فيها بنزل اللبدي في بلدة حلق الوادي، على أطراف العاصمة تونس، ارتجفت من ريح باردة قادمة من البحر، أراقب الميناء والشاطئ الذي خلا تماماً من البشر. سيطرت على حالة من الكآبة والشعور بالوحدة زادت من حدتها أصوات الخراف التي أخافتها رائحة الدماء.

### بالنسبة إلى حسونة تونس ليست مجرد جغرافيا بل هي كيان من لحم ودم وتاريخ وصراعات ونجاحات وفشل

كل ما كنت أعرفه عن مدينة حلق الوادي حينها، هو ما جاء في قصيدة "بسطا الريح" للشاعر التونسي الكبير محمود بيرم التونسي، والتي لحنها وغناها فريد الأطرش، وكلاهما من أسرة هاجرت من بلدها وأقامت في أم الدنيا، مصر. وما أنا، بعد أكثر من 45 عاماً كمهاجر، أمضيت ربع قرن منها في تونس، ينتهي بي المطاف في شارع يحمل اسم محمود بيرم التونسي.

### وجدان التونسيين

أعود إلى السابع من ديسمبر عام 2000، حيث أمضيت يومي حبيسا داخل غرفة النزل، أتجنب ما أمكنني أصوات الخراف ورائحة الدم، إلى أن جاعني اتصال هاتفي من صديق جزائري، هو المفكر والكاتب والشاعر أزراج عمر، عرض عليّ أن انضم إليه في جلسة تجمع نخبة من المثقفين وأهل الفن، في منزل الشاعر التونسي الصغير أولاد أحمد، الذي لم أكن أعرف عنه حينها

# «لا أزال هنا»... وثيقة بصرية تاريخية تدين إجرام النظام الشمولي في البرازيل

## قصة حقيقية عن النائب روبنز بايفا الذي كان ضحية الانقلاب العسكري

يوصل المخرج البرازيلي والتر ساس اتباع أسلوبه الذي يقوم على الجمع بين الحس الإنساني والاهتمام بالتفاصيل في فيلمه «لا أزال هنا» الذي يلتقط فيه اللحظات اليومية والتفاصيل التي عاشها السياسيون إبان الثورة العسكرية في البرازيل في سبعينات القرن الماضي، موثقا التوترات الاجتماعية والسياسية التي لا تزال حية في ذاكرة الكثير من المواطنين.

للبلدة الذي يموت فيه الكثيرون دون معرفة الأسباب.

يبدأ مارسيلو حياة جديدة ويعمل في السجل المدني للبلدة حيث يكتشف من خلال وظيفته أسراراً كثيرة عن ماضيه وماضى عائلته وخصوصاً أمه، كما يكتشف أسراراً عن خفايا النظام وكيف تنم مراقبة الناس من خلال التنصت على مكالماتهم الهاتفية.

الفيلم ينتمي لنوع الأفلام السياسية وأفلام الجريمة بأجواء من الواقعية

السحرية - التي تعكس ثقافة تلك المجتمعات - وتجري أحداثه في ظل الحكم العسكري الدكتاتوري للبرازيل الذي امتد منذ العام 1964 حتى العام 1985 حيث بطش هذا النظام ببناء هذا البلد وقام بتصفيتهم واعتقالهم وتغييبهم قسرياً

ناسباً إليهم تهماً زائفة، وهي التهمة نفسها التي بنى عليها الفيلم البرازيلي «لا أزال هنا» للمخرج والتر ساس والذي فاز هذا العام بأوسكار أفضل فيلم أجنبي.

«لا أزال هنا» مأخوذ عن قصة حقيقية من مذكرات الكاتب البرازيلي مارسيلو روبنز بايفا والذي يروي فيه قصة والده روبنز بايفا البرازيلي السابق قبل الانقلاب العسكري في البرازيل والذي قام النظام الشمولي الحاكم بإلقاء القبض عليه بعد أربع سنوات من توليه الحكم بتهمة تشويه سمعة النظام، الأمر الذي سيقب حياة عائلته الهائلة رأساً على عقب ويغيرها إلى الأبد.

حاز الفيلم على جوائز عديدة قبل حصوله على أوسكار أفضل فيلم أجنبي كجوائز في مهرجان الغولدن غلوب وجائزة أفضل سيناريو في مهرجان فينيسيا الإيطالي عام 2024.

### امرأة جبارة

يروى فيلم «لا أزال هنا» قصة الناشطة الحقوقية النسوية يونس بايفا (فرناندا توريس - باءا مندل) التي

إلياس حموي  
كاتب سوري

فاز الفيلم البرازيلي «عمل سري» للمخرج البرازيلي كليبر مندوسا فيلو بجائزة أفضل إخراج في مهرجان كان السينمائي الثامن والسبعين والذي انتهت دورته منذ فترة قصيرة، كما فاز بطله فاغنر مورا بجائزة أفضل ممثل في المهرجان نفسه.

يروى الفيلم الذي تدور أحداثه عام 1977 قصة مارسيلو (فاغنر مورا) الشاب الأربعيني الذي قرر الهرب من الشمال بعد معرفته بوجود قتلة ماجورين بريدون تصفيته أرسلهم أحد الرجال المرتبطين بالنظام القمعي الذي يحكم البلاد للقيام بهذه المهمة فيقرر العودة إلى مسقط رأسه بلدة ريسيف من أجل رؤية ابنه الصغير والبقاء قريباً منه والاستقرار فيها من جديد وتكون عودته يوم الكرنفال السنوي



ساس قدم فيلمه بأمانة بصرية اصطحبنا فيها إلى أجواء سبعينات القرن العشرين بتفاصيلها من الديكورات والملابس والألوان



### مأساة لن ننساها

قدم والتر ساس فيلمه بأمانة بصرية كبيرة اصطحبنا فيها إلى أجواء سبعينات القرن العشرين بتفاصيلها ابتداء من الديكورات والملابس والألوان الباهتة المتقشفة، ليقدم لنا فيلماً واقعياً فحنى اللحظات الجميلة التي كانت العائلة تصورها كانت تصور بكاميرا سينمائية محمولة من طراز 8 ملم فجاء فيلمه توثيقاً من حيث الصورة معتمداً الإيقاع السريع في بداية الفيلم ثم الهادئ في منتصفه.

ظهر الفيلم كأنه فيلم كلاسيكي صور في سنوات السبعينات من القرن الماضي وليس عام 2024 الأمر الذي أضفى عليه واقعية ومصداقية كبيرة وجاء كوثيقة سينمائية تاريخية تفضح ممارسات النظام الشمولي الذي حكم البرازيل في فترة من تاريخها فاستحق جائزة الأوسكار عن جدارة وكان إضافة جديدة إلى سينما مخرجه والتر ساس صاحب «محطة البرازيل» الذي عرض عام 1998 والذي حصل عليه على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي في حينها.

المفقودين مثل زوجها وتبقى كذلك حتى نهاية حياتها وسقوط النظام الدكتاتوري عام 1985 حيث تظهر وهي تشاهد التلفاز في مشهد محزن وقد أصابها الزهايمر، يمر اسم زوجها في نشرة الأخبار من بين الأسماء التي تذيبها السلطات الجديدة عن المعتقلين السياسيين الذين تمت تصفيتهم في سجون النظام السابق وزوجها من بينهم.

### سينماتوغرافيا واقعية

إننا هنا أمام لحظة حزينة في الفيلم الذي وثق بطريقة روائية جرائم النظام الدكتاتوري الذي حكم البرازيل لأكثر من عقدين مثلها مثل باقي دول أمريكا اللاتينية كالارجنتين وتشيلي، والذي كانت الروائية إيزابيل ليندي خير من فصح ممارساته الوحشية من خلال روايتها «الحب والظلال» و«إيفالونا» و«بيت الأرواح» كاشفة بتلك الروايات عن الولايات التي جرت بها تلك الأنظمة الشمولية المجرمة على شعوب أمريكا اللاتينية.

انتشار المظاهر العسكرية في شوارع المدينة وتحليق الطيران المروحي فوق الشاطئ إلا أن الشعب المحب للحياة لا يبالي بالأسلحة ولا بسلطتهم.

تستمر الحياة طبيعية إلى أن تأتي لحظة اعتقال روبنز بتهمة العمل على تشويه سمعة السلطات الحالية حيث تبدأ بعدها معاناة هذه العائلة وخصوصاً يونيس الأم التي تبدأ رحلة البحث عن زوجها في معتقلات ومراكز هذا النظام الذي اعتقل مئات الآلاف من الشعب البرازيلي وقام بتصفيتهم بحجج واهية خوفاً من أن يفوضوا سلطته بواسطة كلمتهم الحرة ورفضهم لاستبداده.

تصبح يونيس الأم والأب لأبنائهما بعد غياب زوجها الذي لم تحصل على جواب حول مصيره من السلطات وفي لحظة حاسمة تقرر هجر المنزل الذي يتركها كل ركن فيه بزوجها وباجمل لحظات حياتهم، تأخذ أولادها وتنقل إلى ساو باولو لتكون قريبة من أهلها فهي بحاجة إلى سند قريبها. هناك تتحول إلى ناشطة حقوقية تلاحق ملفات

يتم اعتقال زوجها روبنز بايفا (سيلتون ميلون) عضو البرلمان السابق من قبل الشرطة السرية في إحدى الأمسيات الصيفية من وسط منزله في مدينة ريو دي جينيرو حيث تتقدم الشرطة المنزل بلباس مدني وتقتاده مع زوجته وابنته البالغة من العمر أربعة عشر عاماً إلى أحد مقراتها ثم يطلقون سراح الزوجة والأبنة ويحتفظون بالرجل. يكون هذا الحدث هو الحدث المفصلي الذي تبني عليه قصة الفيلم.

بعد افتتاحية جميلة للفيلم نرى فيها العائلات في مدينة ريو دي جينيرو تلهو على شاطئ البحر، الأطفال يستمتعون بلعب كرة القدم والرجال يتحدثون في الوضع السياسي الجديد للبلد بعد أربع سنوات على الانقلاب العسكري وتولي نظام دكتاتوري قمعي السلطة، من بين هؤلاء الرجال يظهر روبنز بايفا الذي كان في السابق برلمانياً قبل الانقلاب والذي يحيا الآن حياة هانئة مع عائلته المكونة من زوجته وأولاده الخمسة - أربع فتيات وصبي - في منزلهم الحميمي الفسيح ضمن جو عائلي متماسك ومتناغم رغم

# مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي: احتفاء بمسيرتي يونس ميكري وأحمد حلمي

المصري باسم سمرة، المخرج العراقي ياسين الراجي، الممثلة المغربية نسرين الراضي، والناقدة التونسية هند حوالة. كما أعلن المهرجان عن تولي المخرج والكاتب المغربي هشام العسري رئاسة لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، وعضوية كل من: الفنانة المصرية شيرين عادل، والمخرجة الأردنية دارين سلام.

يذكر أن مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي الذي تأسس في العام 2019 هو تظاهرة سينمائية سنوية تنظم في مدينة الدار البيضاء، المغرب، بهدف تعزيز الثقافة السينمائية العربية وتوفير منصة لعرض أحدث الإنتاجات السينمائية من مختلف الدول العربية، مع التركيز على التواصل مع الشباب وعرض مواهب الممثلين والمخرجين وأعضاء الصناعة من العالم العربي داخل مدينة الدار البيضاء.

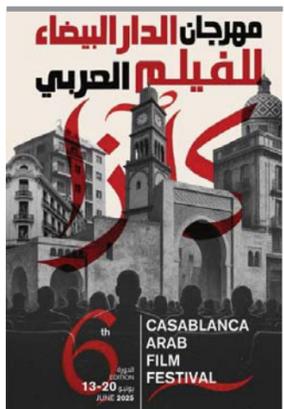
وتولي إدارة المهرجان اهتماماً خاصاً بتكريم شخصيات صنعت مجد السينما العربية، وقد احتفت في دورات سابقة بأسماء وازنة في السينما العربية من قبيل حسين فهمي، وأيمن زيدان، وجلييلة التلمسي، ومحمد الخلفي، وإبراهيم العريس.

واستقطب المهرجان عبر مسيرته، أسماء لامعة في الساحة السينمائية العربية، مثل المخرج خيري بشارة، وداليا البحيري، وفادي أبي سمرة، وكارمن لبس، ورضا باهي، وحسين داوود.

وتراهن النسخة السادسة على إبراز الحضور المغربي بشكل أقوى من خلال فقرة «بانوراما» المخصصة للشرطة المغربية، كما ستتيح للشباب فرصاً لسفل مهاراتهم عبر ورشات تكوينية تغطي مجالات عدة في مهن السينما والإنتاج.

كما يشارك فيلمان من مصر هما «ولا عزاء للسيدات» إخراج محمود زين، و«فجر كل يوم» إخراج أمير يوسف، إلى جانب 3 أفلام من المغرب هما «دارهم» إخراج سلمى البلغيتي، و«مرآة للبع» إخراج هشام أمال، و«أرض الله» إخراج عماد بن عمر، والفيلم الجزائري «نية» إخراج إيمان عيادي، والفيلم السعودي «روج» إخراج سماهر موصلي.

ويترأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، المخرج والممثل المغربي نبيل عيوش، وعضوية كل من: الممثل



إدارة المهرجان تولي اهتماماً خاصاً بتكريم شخصيات صنعت مجد السينما العربية، وقد احتفت في دورات سابقة بأسماء وازنة

وتتضم مسابقة الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة، الفيلم اللبناني «أرز» إخراج ميرا شعيب، فيلمان من مصر هما «رفعت عيني للسما» إخراج ندى رياض وأيمن الأمير، و«ضي: سيرة أهل الضي» إخراج كريم الشناوي، وفيلمان سعودي هما «هوبال» إخراج عبدالعزیز الشلاحي و«صيفي» إخراج وأثل أبو منصور، إلى جانب فيلمين مغربيين هما «لن أنساك» إخراج محمد رضا كزناي و«الجرح» إخراج سلوى الكوني، بالإضافة إلى فيلمين تونسيين هما «جناد» إخراج جميل النجار، و«سودان يا غالي» إخراج هند المدب، إلى جانب الفيلم السوري «هذه ليلى» إخراج جبرا يونس، والفيلم الفلسطيني «شكراً لأنك تحلم معنا» إخراج ليلى عباس، والفيلم العراقي «على تك تك» إخراج ضياء جودة.

وتتشهد مسابقة الأفلام القصيرة، منافسة بين عدد كبير من الأفلام، وهي: فيلمان من سوريا هما «نهار عابر» إخراج رشا شاهين، و«الشباب الذي فقد ظله» إخراج أيمن الدبوعي، والفيلم اللبناني «النملة التي عبرت دفتر رسوماتي» إخراج كريس عاقوري، والفيلم التونسي «ما وراء الواقع» إخراج بشير زيان، والفيلم اليمني «جثة» إخراج خالد أنور، و3 أفلام فلسطينية هي «سن الغزال» إخراج سيف هماش، و«عزة برايد 17» إخراج وسيم خير و«ما بعد» إخراج مها حاج، بالإضافة إلى فيلمين أردنيين هما «زيارة عالحة» إخراج سامر البطيحي و«زهرة» إخراج هادي شنتات، والفيلمين السوداني «جوابات» إخراج علي أحمد بابكر، و«بعد ذلك لن يحدث شيء» إخراج إبراهيم عمر.

إذ لفت الأنظار بادائه الكوميدي المتميز.

توالت بعد ذلك مشاركاته السينمائية في عدد من الأعمال البارزة، منها: «ليه خلعتي احبك» و«الناظر» عام 2000، عمر 2000، السلم والتعبان و«إسعاف 55» و«رحلة حب» عام 2001، إضافة إلى أفلام «ميدو مشاكل» و«بلبل حيران» و«صنع في مصر»، أما أحدث أعماله السينمائية فكان فيلم «واحد تاني» عام 2022.

كما كشف بيان صادر عن المهرجان عن هوية الأفلام المنافسة ضمن مسابقاته، وكذلك لجان التحكيم خلال الدورة المرتقبة من المهرجان الذي تنظمه جمعية «امتداد للثقافة والتنمية» بشراكة مع مجلس مدينة الدار البيضاء، والمركز السينمائي المغربي.



مصر تشارك في المهرجان بأفلام منها «ضي: سيرة أهل الضي»

# لوحات البهلول الشريف صور ذهنية من حديقة الذكريات

## فنان يعيد تصوير مفردات ليلية دون مبالغة أو استعراض لوني

## أحمد الأمين يعيد تجسيد البساطة بتعبيرات عن جوانب الإنسان المندثرة

● **الدار البيضاء - "تجسيد البساطة"** عنوان المعرض الجديد للفنان المغربي أحمد الأمين الذي يستمر حتى آخر شهر يونيو الجاري، ويستضيفه رواق "نظرة" بالدار البيضاء، والذي يأتي على شكل انغماس تصويري في العالم المتفرد للفنان التشكيلي الذي يتميز نهجه الفني بنقاء جزري يمزج بين الذاكرة والصمت والإنسانية.

وفي هذه السلسلة الفريدة يستكشف أحمد الأمين، الوفي لسعيه الجمالي الذي بدأه منذ 20 سنة، جوانب الإنسان المندثرة، من خلال صور ظليلة وتجريدية والوان هادئة ورغبة مفترضة في "إسكات التائق".

وأوضح أنه "لطالما عملت على أشكال مبسطة، كما لو أنها فقدت بريقها. هدفي هو إطفاء هذا البريق، والعودة إلى البياض، وإلى الجوهر، وإلى شكل من أشكال النقاء البصري".

وبعيدا عن أي تمثيل توضيحي، فإن أعماله تدعو المشاهد إلى الانخراط في حوار داخلي.

وأضاف الأمين في هذا الصدد أن "الرسالة بسيطة: المشاركة مع الجمهور. هذا الأخير له حرية المشاهدة، والإعجاب أو عدمه، والفهم، أو حتى الشعور". مؤكدا على العلاقة الحميمة التي تربطه بلوحاته.

وفي تصريح مماثل أعربت أمينة فراوي، المديرية المشاركة للمعرض الذي يندرج في إطار الاحتفاء بالذكري الخمسين لتأسيس رواق "نظرة"، المؤسسة البارزة في المشهد الثقافي المغربي، عن اعتزازها بتخليد إرث والدتها، أول امرأة تمتلك رواقا فنيا في العالم العربي.

وأضافت "نحن ملتزمون بمواصلة اكتشاف فنانيين مبدعين وأصليين، مثل أحمد الأمين. هذا المعرض تكريم لالتزام المعرض تجاه الفن الصامت والصادق، المنجز في التجربة الإنسانية".

وفي معرض حديثها عن علاقة الجمهور بالفن أبدت السيدة فراوي ملاحظة دقيقة: "هناك اهتمام حقيقي لدى الجمهور، ولكن لا يزال هناك تردد في زيارة المعارض. من المهم تشجيع ثقافة الزيارة، لاسيما بين العائلات، لإطلاع الأطفال على الفن والإبداع منذ الصغر".

وأعربت أيضا عن رغبتها في تطوير مشروع معرض متجول، يوجب طرقات المغرب للوصول إلى جماهير بعيدة، وبالتالي تعزيز الوصول إلى الفن المعاصر. وقالت "بالنسبة لي، سيشكل هذا الأمر طريقة لتكريم إرث والدتنا وفتح آفاق جديدة للإبداع الفني المغربي".

من جهة أخرى وصفت صحيفة المعرض أحمد الأمين بـ"راوي الحميمية"، إذ تتميز أعماله لحظات معلقة، وحضورا متحفلا، ومشاعر مستترة.

وفي هذا الصدد كتب الناقد والكاتب فريدريك غامبان "هناك السوان لا تخدع، وأشكالها كأنها غسلت في نافورة، وشخصيات خالدة تمتلك، وتمثلي".

وضمن هذه الجمالية الصامتة تصبح كل لوحة فضاء لتأمل، فالإيماءات

ورغم أن الفنان الشريف متحصل على بكالوريوس علوم سياسية إلا أنه اعتمد على تكوينه الشخصي ومعاملته الحياة والمحيطين به تلك التي ينتهجها في حياته الفنية والتي تبدأ من عملية الرسم الإبداعية لتصل إلى علاقاته بأصدقائه الفنانين وكل من يتعامل معه في هذا المجال بشكل عفوي، ما يظهر أصالة الجوهر عنده، فالفنان البهلول لا يتصنع الحذقة ولا يرسم شخصية مخالفة لتكوينه الفطري الذي خلق عليه.

تأتي كل أعماله وسيلة للتعبير الصريح عن مشاعره تجاه الجمال الخالص، لا يتقن التزيين ولا يجيد فبركة مواضيعه في قوالب جاهزة، بل تأتي لوحاته ممثلة برغباته المكبوتة والتي لم يستطع الكلام صياغتها فكانت مؤجلة في البوح عبر ألوانها الصريحة وتكويناتها التي لا تتكى إلا على توازن داخلي تستمد من صوره الذهنية المترامية في حديقة الذكريات بكل أفرانها واحزانها.

البهلول فرج الشريف من مواليد طرابلس عام 1961، حاصل على بكالوريوس علوم سياسية عام 1991 من جامعة طرابلس، وهو فنان عصامي شارك في العديد من المعارض المحلية والخارجية، آخرها معرض "تداخل" ببيت إسكندر للفنون - طرابلس عام 2022، ومعرض بعنوان "تفاعل" بقصر خير الدين - تونس عام 2022 أيضا. أقام معرضه الشخصي الأول عام 2002 بقاعة السيدة مريم في العاصمة الليبية طرابلس. كما عمل رساما بالصحافة الليبية.



عالم غريب مستوحى من الواقع

المعاصرة في الوقت الراهن. كان للفنان حوار دائم مع أعماله فهي تأتي على مراحل من تداعيات بعد عملية البدء في الرسم والدخول على مساحة بيضاء تقابلها مساحات أخرى مكتظة بالصور والحياتيات الذهنية، يدع الفنان البهلول في تسريتها عبر ترجمتها إلى ألوانه الصريحة وأشكاله الفطرية البكر من بيوت ليلية وأزقة وطرق وعربات الكروسة وأعراس والوان واحتفالات. يرسم خيولا وعمائر وقبابا وامازن، يرسم السرايا الحمراء في صياغة جديدة، وأقواسا وأبوابا وشبابيك موصدة. كل هذه المفردات جاءت مكتظة بالالوان والمشاعر البشرية الدافئة.

يعبر البهلول الشريف عما يعتمل في داخله من أفكار بشكل مباشر، دون تكلف أو محاولة لإبهام المتلقي بتقنيات الرسم المعروفة من درجات والوان وتجاور في الالوان وحسابات للخطوط والظلال ومهارة النقل ومحاسنة الواقع، بل هي عملية تبني رؤية الفن الفطري في صياغة العالم بشكل فريد دون الإلزام بكل تلك القوانين والحدود، فينتج عن هذا الفعل عالم آخر يتسم بالغرابة كعمل الفنان لرسم السرايا الحمراء بطرابلس في تصوره للعمار وتكون أجزاء المشهد بملاحم ألعاب التركيب من المكعبات الملونة، ما يحيلنا إلى عالم الطفولة الصافي في تعبيره وأشكاله.



● **البهلول الشريف يعبر عما يعتمل في داخله بشكل مباشر، دون تكلف أو محاولة لإبهام المتلقي بتقنيات الرسم**

ينهل الفنان من مصادر أخرى ليست تلك التي تم تحديدها في مدارس وأساليب بكل قوانينها وشروطها، بل هو فعل منفلت غير ملتزم بقواعد التشكيل الأولى.

وهو في كل هذه الاتجاهات كان دائما يعتمد على دفع داخلي يجهل أسبابه الملحة في التعبير بالوانه الصريحة وأشكاله التي تقترب من التبسيط دون أي نماذج متقابلة في ذهنه، بل هو استرسال ولعب بهدف المتعة التي يحققها الفنان من عمله، تلك المتعة التي تتحقق للمتلقى من هذه الأعمال لغرابية أجوانها، فالفنان يرسم الأمكنة المعروفة بمدينة طرابلس ولكن يضيف إليها من روحه القلقة لتصبح فعلا دراميا مفعما.

● **الفنان يرسم الأمكنة المعروفة بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا ويضيف إليها من روحه القلقة لتصبح فعلا دراميا مفعما**

يطغى اللون وتظليلاته من الوان صريحة إلى أخرى يعترتها الغموض مع الفاتح والغامق منها، ويمكن أن يصنع من الأحمر أحمر آخر ومن الأصفر أصفر متوهجا آخر ومن الأخضر أخضر أكثر إشراقا في سيمفونية مضبوطة الإيقاع في نتائجها وغير محسوبة على تيار أو مدرسة فنية، فهو يتعد عن تأثيرات

يتميز في الساحة التشكيلية على المستوى الوطني أو العربي أو الدولي من خلال مجموعة المعارض الفردية والجماعية انطلاقا من سنة 1987 في الدار البيضاء، حيث عرض بدمن المغرب وفي عدد من مدن كل من فرنسا وهولندا والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا وقطر وتونس والجزائر. كما يحظر اسمه ضمن بعض المؤلفات والموسوعات التي تعنى بالفن التشكيلي على المستويين الوطني والعالمي كاسم من بين أشهر الفنانين التشكيليين المتميزين.

وعلى مدار ثلاثين عاما من العمل الفني مر أحمد الأمين بعدة مراحل لونية وموضوعاتية. من أبرز هذه المراحل "الرحلة الزرقاء"، التي تزامنت مع الانتقال من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين. في هذه المرحلة استخدم اللون الأزرق للتعبير عن التفاؤل والسكينة، معبرا عن رؤيته المستقبلية المتفائلة رغم التحديات.

تتميز أعماله بالقدر على دمج الحياة اليومية مع الفن، حيث تتماهى اللوحة مع الواقع وتصبح انعكاسا حيا للبيئة المحيطة. ويظهر أحمد الأمين من خلال أعماله التزاما عميقا بالتراث والثقافة المغربية، مع سعيه المستمر للتجديد والإبتكار في أساليبه وتقنياته.

بساطة في تشكيل الشخص

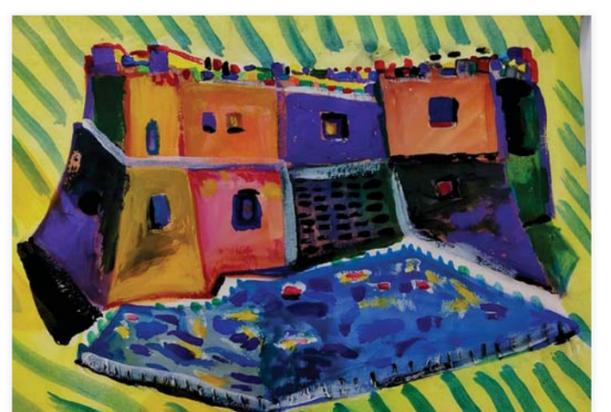
بساطة في تشكيل الشخص

بساطة في تشكيل الشخص

يتخذ الفنان البهلول الشريف من ليبيا وتحديدا طرابلس مصدرا رئيسيا لمفردات أعماله التشكيلية وعناصرها، يجمعها بالغوص في ذاكرته ليعيد تشكيلها وخلقا على أسطح لوحاته، بالوان صريحة ومتناغمة وبانسجام واضح، لكنه يضيف عليها من روحه وأفكاره وتجربته الكثير حيث يخلقها كما يفكر فيها ويشعر بها، وهو ما يحييها من جديد وفق ذائقته الفنية الخاصة.

الخاص الذي يميزه عن غيره من الفنانين، بل يسعى أيضا إلى إكمال اللوحة كما تملئها عليه روحه المنقذة وسباقه الشخصي معها.

يعمل على رسم مشاهد من المدينة القديمة بطرابلس ومناظر البحر والقوارب والكروسة الطرابلسية في محيط الفن الشعبي بصورة لوحة الحامل، يستعين بذاكرة صافية لا يمكن التأثير عليها من أي نقود تشكيلي مجاور له، رغم كل هذه المدارس والاتجاهات الفنية التي تكونت منذ مئات السنين بشكل رسمي وأصبحت بملامحها الواضحة ورواها والكثير من رموزها وكانت سببا رئيسيا في صناعة ذائقة أغلب الفنانين التشكيليين الليبيين بدراساتهم في أوروبا أو باطلاعهم ودراساتهم للفنون وما تم إنتاجه في هذا المجال عبر الأعمال الفنية والقراءات والدراسات والكتب المتخصصة في الفنون التشكيلية منذ الفن الصخري إلى الفنون



إعادة تشكيل للأماكن



مساحة مكتظة بالصور والحكايات

مساحة مكتظة بالصور والحكايات

مساحة مكتظة بالصور والحكايات

عدنان بشير معيتيق  
فنان تشكيلي ليبي

كانني أبدا بالحكي مما انتهى إليه محمد العارف عبية في تجاربه التلقائية ولا أتوقف عنده كثيرا بالحديث عن تجربة تتخذ مكانا مرموقا في مدينة الجمال، حيث الفن الخام والمستقى من ذاكرة غير مخدوشة بتظهير فن الرسم وقوانينه التقليدية، بالحديث عن تجربة الفنان الليبي البهلول الشريف.

الفنان الشريف لا يعود إلى المنبع الأول فحسب بل يتخذ المصدر لمنتجته الفني ولا يعرف سواه، يمتلك قدرة تعبيرية هائلة تتضح في تراكم الخطوط بالوان متعددة ومتباينة، أغلبها الوان صريحة في نسق منسجم يظهر في كل أعماله، ما يضيف عليها ملامحه الشخصية الخاصة دون أي قرار مسبق، فهو لا يهجم أن يمتلك طريقه

فنان تشكيلي ليبي



# خوسيه ريبيرو متحمس لمونديال الأندية مع الأهلي المصري

## إمام عاشور يرفع سقف طموحاته أمام كبار العالم



وقف حازمة

مستويات مميزة مع الأهلي قد يكونان بوابته لزيارتها مجددا العام المقبل، ولكن بقميص منتخب مصر، الذي يقترب من التاهل إلى كأس العالم 2026، حيث يحتل "الفراغة" صدارة المجموعة الأولى.

وهذا ما يضع نجم الفريق المصري أمام فرصة تاريخية ليساهم في تحقيق حلم ملايين المصريين بالعودة إلى الساحة العالمية.

وأكد عاشور "بالطبع، لدي حماس كبير للمنافسة على هذه الملاعب، فمطل هذه البطولات تمثل فرصة يتطلع إليها كل لاعب من أجل المشاركة والتألق."

دونها تفقد الكثير من قيمتها. ورسالتي لها هي أننا نحتاج إليها للوقوف معنا ودعمنا كما عهدناها دائما في جميع المباريات والبطولات."

وتعد إقامة منافسات مونديال الأندية على الملاعب الأميركية تجربة تهيئية تشبه "بروفة مهمة". قبل المشاركة في استضافة نهائيات كأس العالم 2026، إلى جانب كندا والمكسيك. وتمثل هذه الخطوة فرصة مثالية للاعبين والجمهير لاختبار الأجواء الجماهيرية في الولايات المتحدة.

وفي هذه الأجواء يدرك عاشور أن تألقه على هذه الملاعب وتقديمه

والقارات، ويدفعهم إلى قطع آلاف الأميال ليكونوا السند الحقيقي والداعم الأول في هذا المحفل العالمي. وهذا التواجد سيشكل بلا شك عاملا حاسما في دعم معنويات اللاعبين، ومنهم دفعة قوية لتحقيق طموحاتهم، وهو الأمر الذي أكده نجم الفريق وهداف الدوري المصري لموسم 2024 - 2025، برصيد 13 هدفا.

### دعم الجماهير

قال عاشور "بالتأكيد نحن ننتظر دعم الجماهير بأكملها لنا، إن وجودها يمنح المباراة معناها الحقيقي، ومن

الولايات المتحدة. وسيكون الأهلي على موعد مع مواجهة مثيرة واستثنائية، حيث يخوض المباراة الافتتاحية للمونديال أمام إنتر ميامي الأميركي، بقيادة الأسطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي والعديد من النجوم الآخرين. وستكون هذه المباراة بمثابة تحد من العيار الثقيل للفريق الأفريقي، واختبارا حقيقيا لقدراته وطموحاته في البطولة. ويدرك إمام عاشور وزملاؤه مدى أهمية هذا اللقاء.

وقال عاشور البالغ من العمر 27 عاما، في مقابلة مع الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، "بالتأكيد أشعر بحماس شديد للمشاركة في مثل هذه البطولة، وأمل أن نتحمن من إسعاد جماهيرنا." وأضاف "بلا شك، أشعر بحماس كبير للعب أمام أفضل لاعبي في العالم. وأثق في قدرتنا على تحقيق إنجاز يليق باسمنا وباسم النادي الأهلي." وأثنى الموقع الرسمي لفيفا بشكل كبير على جماهير الأهلي، مشيدا بمساندتها الدائمة للفريق المصري في كافة البطولات.

وأوضح موقع فيفا "تترقب جماهير الأهلي، بفخر بالغ، مشاركة فريقها في هذه البطولة التي تجمع نخبة من أفضل الأندية من مختلف القارات، حيث يمتلك النادي المصري قاعدة جماهيرية هائلة، وتنتشر في شتى أنحاء العالم. وفي الواقع لا يغيب حضورها عن أي مناسبة، فهي رحالة تملأ المدرجات داخل وخارج الوطن، تزلزل هتافاتها أركان الملاعب، وتبث الرهبة في نفوس منافسيها، فهي اللاعب رقم واحد الذي لا يخلد ناديه مطلقا، وهذا الوفاء الأسطوري هو أحد أسرار سيطرة الأهلي على الألقاب، وتاريخه المرصع بالبطولات القارية والمحلية شاهد على ذلك."

ورغم إقامة البطولة في الولايات المتحدة يؤمن لاعبو الأهلي بأن جماهيرهم ستكون حاضرة وبقوة، كما عودتهم دائما، وهم يتقون في أن شغف مشجعيهم سيكسر حواجز المسافات

ويتأهب الأهلي المصري للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية 2025، المقررة إقامتها بالولايات المتحدة، خلال الفترة الممتدة من 14 يونيو الجاري إلى 13 يوليو المقبل. وكانت قرعة المونديال أوقعت الأهلي في المجموعة الأولى، بصحبة بورتو البرتغالي (من أوروبا)، وبالميراس البرازيلي (من أميركا الجنوبية)، وإنتر ميامي الأمريكي (من أميركا الشمالية).

القاهرة - أكد الإسباني خوسيه ريبيرو، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، جاهزية الفريق لخوض مباراة باتشوكا الودية، التي تجمع الفريقين استعدادا للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام خلال الفترة الممتدة من 15 يونيو الجاري إلى 13 يوليو المقبل. وقال ريبيرو في مؤتمر صحفي السبت إن تلك المباراة مهمة للغاية وسوف يستغلها الفريق بشكل مناسب في التحضير والتجهيز لبطولة كأس العالم للأندية.

وأضاف "نستعد بقوة لمواجهة افتتاح كأس العالم للأندية إلى جانب التعرف على المنافس بشكل أكبر، للوصول إلى أفضل مراحل الجاهزية قبل اللقاء." وقال "منذ أن وصلنا إلى هنا نحاول التعرف على قدرات اللاعبين بشكل كاف من خلال التدريبات، ولم نتوصل إلى الشكل النهائي للتشكيل، خاصة أن الفترة كانت قصيرة للغاية منذ تولي المهمة، وسوف نعمل على استغلال العناصر المتاحة، وما يهمننا أن يكون أداء اللاعبين متماسكا بشكل سريع مع الجوانب الفنية التي نركز عليها."

### حماس شديد

أوضح أن الجهاز الفني يثق في قدراتهم لأنهم في حالة مثالية للمشاركة في ظل خبراتهم الكبيرة، وأنهم يرغبون في تحسين الأداء والإضافة للقيام بالخصم بالمباريات، وأن الجهاز يعمل على الوصول إلى أفضل مستوى من كافة النواحي، وأن الفريق متاح أمام الجميع للتواجد في الحسابات، لافتا إلى أنه ينتظر مشاركة أحمد مصطفى زيزو في التدريبات، وأن جميع اللاعبين في القائمة لهم دور مهم في الفترة القادمة. وعبر إمام عاشور عن أهداف النادي الأهلي عن تحمسه الشديد للمشاركة مع فريقه المصري في كأس العالم للأندية في

### إمام عاشور هدف النادي الأهلي عبر عن تحمسه الشديد للمشاركة مع فريقه في كأس العالم للأندية بالولايات المتحدة

وشدد على أن أي فريق يشارك في بطولة بحجم كأس العالم للأندية يسعى لتحقيق أفضل النتائج ومرحلة متقدمة،

## بوكيتينو يناق بنفسه عن تدريب توتنهام وديفيز يجدد ارتباطه

شهرين من وصول سون هيونغ مين، وشارك الدفاع ويلزي في 358 مباراة بقميص الفريق.

وأثنى سون هيونغ مين، قائد فريق توتنهام، على الأسترالي أنجي بوسيتيكوغلو ووصفه بـ"أسطورة توتنهام" في الوقت الذي عبر فيه اتحاد مشجعي النادي عن "قلقهم" من تغيير آخر في الجهاز الفني. بوسيتيكوغلو أنهى فترة استمرت 17 عاما للتتويج بلقب بعدما قاد الفريق للفوز بلقب الدوري الأوروبي على حساب مانشستر يونايتد في المباراة النهائية التي أقيمت في بلباو يوم 21 مايو الماضي، ولكنه لم يستمر مع الفريق لموسم ثالث.

أعلن النادي في بيان رحيل بوسيتيكوغلو مبرزا حملة الفريق بالدوري الإنجليزي الممتاز المخيبة للآمال، حيث أنهى توتنهام الموسم في المركز السابع عشر، وهو أسوأ مركز يحققه الفريق في الدرجة الممتازة منذ هبوطه في عام 1977. وكان سون واحدا من بين عدد من لاعبي توتنهام، أنفوا على بوسيتيكوغلو، وكتب على إنستغرام "أيها المدرب... لقد غيرت مسار هذا النادي."

وأضاف "وثقت بنفسك، وينا، منذ اليوم الأول لم تتراجع ولو لثانية واحدة. حتى عندما فعل الآخرون ذلك." وأكد "كنت تعرف طوال الوقت ما نحن قادرون عليه. أنجزت الأمور بطريقتك، وطريقتك هذه منحت هذا النادي أفضل ليلة عاشها منذ عقود. وسنحتفظ بتلك الذكريات مدى الحياة."

وأردف "وثقت بي لارتداء شارة القيادة. هي واحدة من أعلى مراتب الشرف في مسيرتي. كان امتيازاً رائعاً أن أتعلم من قيادتك عن قرب، وأنا اليوم لاعب أفضل وإنسان أفضل بفضلك." وتابع "أنجي بوسيتيكوغلو، ستظل أسطورة لنادي توتنهام إلى الأبد. شكرا لك."

"انظروا إلى وضعي الحالي، أين نحن؟ والجواب واضح جدا، اليس كذلك؟ لكننا نتحدث عنه لأنه فريق مثل نيولز أو إسبانيفول." من ناحية أخرى لجأ توتنهام إلى تفعيل خيار التجديد لمدة 12 شهرا في عقد بن ديفيز لإبقائه في النادي لموسم آخر. ويعتبر ديفيز أقدم لاعب في صفوف توتنهام منذ انضمامه إلى الفريق في صيف 2015، أي قبل

أقال توتنهام مديره السابق بوسيتيكوغلو بعد 16 يوما فقط من قيادة الفريق للتتويج بلقب الدوري الأوروبي على حساب مانشستر يونايتد، ليكون اللقب الأول له منذ 17 عاما، حيث تسبب المشوار الكارثي لتوتنهام بالدوري الإنجليزي الممتاز في الوصول إلى هذا القرار، إذ احتل المركز السابع عشر في جدول الترتيب.

وأنهاى بوكيتينو مسيرته التدريبية، التي امتدت لخمسة أعوام مع توتنهام، في نوفمبر 2019 بعد أن ساهم في بلوغ النادي نهائي دوري أبطال أوروبا في ذلك العام. وتولى المدرب الأرجنتيني المسؤول الفنية لمنتخب أميركا بعدد تمتد لعامين في سبتمبر من العام الماضي، وسبقه الفريق في كأس العالم 2026 بأميركا وكندا والمكسيك.

قال بوكيتينو في تصريحات صحفية بعد خسارة أميركا أمام تركيا وديا 1 - 2 "بعد رحيلي عام 2019، كان اسمي يظهر في قائمة المرشحين لتدريب توتنهام كلما كنت متفرغا."

وأضاف "إذا أطلعتم على الشائعات، اعتقد أن القائمة تضم 100 مدرب، لا تقلقوا بشأن ذلك." ونقل وكالة الأنباء البريطانية (بي) آيه ميديا عن بوكيتينو قوله "إذا حدث شيء ما، فسأكون ذلك بالتأكيد، لكن لا يمكننا الحديث عن هذا النوع من الأمور، لأنني اعتقد اليوم أنه غير حقيقي، إنه غير واقعي." وأكد

لندن - نأى الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني لمنتخب أميركا بنفسه عن منصب المدير الفني للنادي توتنهام الإنجليزي. في صفوف نادي توتنهام الإنجليزي، وتحدثت تقارير صحفية عن إمكانية عودة بوكيتينو إلى تدريب توتنهام خلفا للمدرب الأسترالي أنجي بوسيتيكوغلو، لكنه وصف هذا الأمر بأنه "غير واقعي".

وقال بوكيتينو في تصريحات صحفية بعد خسارة أميركا أمام تركيا وديا 1 - 2 "بعد رحيلي عام 2019، كان اسمي يظهر في قائمة المرشحين لتدريب توتنهام كلما كنت متفرغا."

وأضاف "إذا أطلعتم على الشائعات، اعتقد أن القائمة تضم 100 مدرب، لا تقلقوا بشأن ذلك." ونقل وكالة الأنباء البريطانية (بي) آيه ميديا عن بوكيتينو قوله "إذا حدث شيء ما، فسأكون ذلك بالتأكيد، لكن لا يمكننا الحديث عن هذا النوع من الأمور، لأنني اعتقد اليوم أنه غير حقيقي، إنه غير واقعي." وأكد

## إقالة سبالييتي واستعادة التوازن.. أبرز تحديات منتخب إيطاليا

في نهاب دور الثمانية بدوري الأمم أمام ألمانيا، ثم تأخرت 3 - 0 في الشوط الأول في مباراة الإياب في دورتموند. وعاد فريق سبالييتي وخطف التعادل لكنه أخفق في التاهل للدور قبل النهائي.

ولكن عندما تأخر 3 - 0 في الشوط الأول أمام النرويج لم تتمكن إيطاليا من تكرار عودتها في النتيجة.

وصعبت الخسارة أمام النرويج مهمة إيطاليا في ضمان التاهل المباشر لنهائيات كأس العالم العام المقبل، وبعد غيابها عن آخر نسختين قرر الاتحاد الإيطالي التصرف.

وتسعى إيطاليا لتضميد جراحها بعدما استهلته مشوارها في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2026 في أميركا الشمالية، وذلك عندما تستقبل مولودفا. بعد بداية كارثية قبل 3 أيام في تصفيات كأس العالم 2026، سيحاول المنتخب الإيطالي استعادة توازنه في مباراة تسبق للوهلة الأولى روتينية لأبطال العالم 4 مرات في ريجو إيميليا. لكن ما كان يبدو سهلا في السابق بالنسبة إلى الأتوري بهات الآن صعبا بسبب تاريخه المضطرب في التصفيات.

بعد خسارتها أمام النرويج في الجولة الثالثة تواجه إيطاليا كابوس الاكتفاء بالوصافة والمرور مجددا بالمحلق القاري الذي تسبب في حرمانها من المشاركة في 2018 على يد السويد و2022 على يد مقدونيا الشمالية، لذا فإن التاريخ يُثقل كاهل مدربها لوتشيانو سبالييتي الذي يعاني من ضغوط كبيرة لتجنب الغياب عن النهائيات العالمية للمرة الثالثة تواليا.

ونتيجة انشغالها بمباراتها في ربع نهائي دوري الأمم الأوروبية ضد ألمانيا (خسرت نهابا على أرضها 1 - 2 وخرجت لتعادلهما إيابا 3-3)، غابت عن الجولتين الأوليين من منافسات المجموعة التي تتصدرها النرويج بالعلامة الكاملة مع 9 نقاط بعد فوزها على مولودفا 5 - 0 وإسرائيل 4 - 2 وإيطاليا.

فوزها في مباراتها الافتتاحية أمام ألمانيا، خسرت أمام إسبانيا وانزعجت التعادل في اللحظات الأخيرة مع كرواتيا لتتاهل إلى دور ال16 قبل أن تخسر 2 - 0 أمام سويسرا.

### سبالييتي قاد إيطاليا في بطولة أمم أوروبا 2024 لكن الأداء المخيب للآمال هناك وضع المدرب بالفعل تحت الضغط

بدا أن فريق سبالييتي تعافى من تعثره، إذ قدم أداء رائعاً في دوري الأمم الأوروبية وتغلب على فرنسا خارج أرضه بنتيجة 3 - 1، ولم يخسر سوى في مباراة واحدة.

وخسر على أرضه أمام فرنسا في المباراة الأخيرة من دور المجموعات، ليحتل المركز الثاني خلفها بفارق الأهداف. وبدأت إيطاليا هذا العام بالهزيمة 2 - 1 على ملعب سان سيرو



انتهت الرحلة

## صباح العرب

كرم نعمة  
كاتب عراقيتحب السياسة  
لأنها تحب الناس

مع صدور مذكرات رئيسة الوزراء النيوزيلندية السابقة جاسيندا أربيرن قبل أيام، بعنوان "تنوع مختلف من القوة: مذكرات"، ينبغي أن نضع حادتين على طاولة التأمل ونقترحهما على الزعماء العرب، الفاسدين منهم تحديداً.

تركت هذه السيدة درسا أخلاقياً حين كانت في أوج إنجازاتها السياسية: استقالت من رئاسة الحكومة ولم تقع تحت إغراء الكرسي. فهي تحب السياسة لأنها تحب الناس؛ وهو شعور لا يعرفه السياسيون الفاسدون والفاشلون.

شهدت نيوزيلندا في عهدها واحدة من أشنع الهجمات الإرهابية: إذ قتل رجل استرالي من اليمن المتطرف 51 مسلحاً في مسجد، وبث الجريمة مباشرة على فيسبوك. أنصت العالم بعدها إلى أربيرن بإعجاب منقطع النظير في خطاب إنساني بعنوان "إنهم نحن". قالت فيه "قد يكون العبد ممن تأثروا مباشرة بإطلاق النار مهاجرين إلى نيوزيلندا، وقد يكونون حتى لأجبن هنا. لقد اختاروا جعل نيوزيلندا وطناً لهم، وهي وطنهم".

تم احتضان أربيرن بعلاقات الضحايا، وزارت مساجد المسلمين وبيوتهم، وبنت على اكتشاف الزوجات والأطفال، وبكت معهم، مقدمة أحد أندر الدروس الأخلاقية في السياسة المعاصرة.

وتسرد أربيرن في كتابها كيف اتصل بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد المذبحة "ناقشنا ما قد يحدث للإرهابي. استخدمت كلمة إرهابي تحديداً، فسألني إن كنا نطلق على المسلح هذا الوصف". فاجابته "نعم، كان هذا رجلاً أيضاً من أستراليا استهدف مجتمعنا المسلم عدواً، ونحن نطلق عليه هذا الوصف". لم يجب ترامب، لكنه سال إن كان بإمكان أميركا أن تفعل شيئاً، فقالت له "بإمكانك إظهار التعاطف والمحبة لجميع المجتمعات المسلمة".

كان ذلك تقيض سياسة التفرة السائدة. وتقول أربيرن إن الإرهابي "اختارنا لأنه كان يعلم أن نيوزيلندا ترحب علناً بالناس من جميع الأديان. أراد تدمير ذلك".

في حادثة ثانية عام 2022، قبل أشهر قليلة من استقالتها، كانت أربيرن تقف عند حوض غسل اليدين في مطار أوكلاند حين اقتربت منها امرأة وانحنت حتى شعرت أربيرن بحرارة بشرتها، وقالت ساخرة "شكراً لك على تدمير البلد". ثم استدارت ومضت، تاركة أربيرن واقفة كطالبة ثانوية تعرضت للإهانة.

ومع أنها كانت مثلاً سياسياً ملهماً للعالم بأسره - باستثناء تلك المرأة المهكمة - أعلنت في يناير 2023 استقالتها بطريقة دراماتيكية بعد ست سنوات في المنصب.

"كيف استطاعت أن تفعل بنا هذا؟" صرخ مجربوها، في وقت ينهار فيه العالم أمام أعينهم.

مارست هذه السيدة السياسة بالتعاطف والعاطفة ومناهضة العنصرية، ومثلت المرأة كرمز لزمناً أكثر عقلانية. حين كانت القواعد والمعايير الدولية لا تزال تعني شيئاً، في وقت بروز قيادات نسائية أخرى مثل أنجيلا ميركل في ألمانيا وتيريزا ماي في بريطانيا.

في حوار مع رئيسة تحرير صحيفة الغارديان كاترين فاينر بشأن مذكراتها تقول أربيرن "أنت تختار اليوم، تلوم الآخر، تلوم المهاجر، تلوم الدول الأخرى، تلوم المؤسسات متعددة الأطراف. لكن هذا لا يحل المشكلة جذرياً. في الواقع، كل ما يحدث في النهاية هو وجود مجموعة مهمشة، وأشخاص يشعرون بالاستياء والغضب، ويزدادون رسوخاً".

وها هي مذكراتها تصدر كنوع من قوة العاطفة وقد شقت هذه المرأة طريقاً عالمياً يذكر بأسلوب مختلف في الحكم، من ارتداء الحجاب واحتضان العائلات الكئيبة بعد مذبحة المسجد، إلى الحفاظ على رباطة الجأش والأذكار والإنسانية وسط الصدمة التي أصابت شعبها وكل مسلمي العالم.

لهذا بلغ الأمر بعداً حاداً سمي "هوس جاسيندا" شعوب كثيرة كانت تتعنى رئيسة وزراء مثلها، فأنى لها ذلك؟

## فاس.. عاصمة الثقافة الحقيقية للمغرب



باب بوجلود هو واحد من بين العديد من المعالم الرائعة

وأسقف الزواق المرصعة بالذهب. وتُحيط بالضريح عربات تتبع شموع البخور وماء الزهور الذي يعطر الهواء حول الضريح.

وأضافت "بينما كنا نشترى حلوى النوغا اللزجة من عربة وريدية زاهية، رفع المؤذن الأذان، وامتلأ الشارع بالناس المتجهين إلى أحد أبواب جامع القرويين الأربعة عشر. أشارت مريم إلى باب محل تسج، فسمح لنا صاحبه بالصعود إلى سطحه حيث استمتعنا بمنظر خلّاب، واقفين في قلب صوت الأذان وهو يتردد في أرجاء الوادي".

وخلال الأيام القليلة التالية عادت هاردي مراراً وتكراراً إلى المدينة العتيقة،

المليء بمحلات السيراميك والسجاد، حيث استمتعنا بساعة "لا ماغانا" المائية الرائعة التي تعود إلى العصور الوسطى، والتي كانت تُوقَّت أذان الصلاة.

وتواصلت محدثة عن رحلتها "ثم نتجول في الكليات الدينية البوعنانية والطارين، التي شيدت في العصر الذهبي للمرينيين في القرن الرابع عشر، وملتقط عشرات الصور لأعمال الجص الدائنية، والخط الدقيق، وأفاريز خشب الأرز القديمة المنحوتة".

وتضيف هاردي "بعد ساعاتٍ نكرتني مريم بأن المكان الحقيقي على عتبة داركيم، وما زال ينتظر كركم لاكتشافه. لذا توجهنا إلى باب بوجلود وتجوّلنا في شارع الطلعة الكبيرة، الشارع الرئيسي النابض بالحياة في المدينة العتيقة،

المليء بمحلات السيراميك والسجاد، حيث استمتعنا بساعة "لا ماغانا" المائية الرائعة التي تعود إلى العصور الوسطى، والتي كانت تُوقَّت أذان الصلاة.

وتواصلت محدثة عن رحلتها "ثم نتجول في الكليات الدينية البوعنانية والطارين، التي شيدت في العصر الذهبي للمرينيين في القرن الرابع عشر، وملتقط عشرات الصور لأعمال الجص الدائنية، والخط الدقيق، وأفاريز خشب الأرز القديمة المنحوتة".

وتضيف هاردي "بعد ساعاتٍ نكرتني مريم بأن المكان الحقيقي على عتبة داركيم، وما زال ينتظر كركم لاكتشافه. لذا توجهنا إلى باب بوجلود وتجوّلنا في شارع الطلعة الكبيرة، الشارع الرئيسي النابض بالحياة في المدينة العتيقة،

## «هرقل وأومفالي».. تحفة فنية تعود إلى الحياة من بين أنقاض انفجار بيروت

1951 لمدينة بيروت. وأعيد افتتاح المتحف عام 2023 بعد أعمال ترميم واسعة النطاق عقب الانفجار. وأرسلت لوحة «هرقل وأومفالي» إلى متحف جيتي عام 2022 لإجراء أعمال ترميم، بعد أن تضررت بشدة بسبب القنوب والتمزقات الناتجة عن الزلزال والجص وبقايا أخرى.

وقال المتحف "تعدّ جيتيلسكي، التي تُعتبر بلا شك أشهر فنانة في إيطاليا في القرن السابع عشر، إعادة اكتشاف لوحة 'هرقل وأومفالي' في بيروت مناسبة بالغة الأهمية لمؤرخي الفن حول العالم".

عُثر على اللوحة، التي لم يكن وجودها معروفاً من قبل، بين أنقاض قصر سرسق الشهير في بيروت عقب الانفجار. ويُعد القصر أحد أشهر المعالم التاريخية في المدينة، وقد اكتمل بناؤه عام 1860 على يد موسى سرسق، وظل هذا القصر الفخم منزلاً لعائلة سرسق، إحدى أهم عائلات بيروت، لأكثر من 150 عاماً.

يقع القصر بجوار متحف نقولا إبراهيم سرسق، أكبر متحف فني في بيروت، والذي تبرعت به العائلة عام

وقال المتحف "تعدّ جيتيلسكي، التي تُعتبر بلا شك أشهر فنانة في إيطاليا في القرن السابع عشر، إعادة اكتشاف لوحة 'هرقل وأومفالي' في بيروت مناسبة بالغة الأهمية لمؤرخي الفن حول العالم".

عُثر على اللوحة، التي لم يكن وجودها معروفاً من قبل، بين أنقاض قصر سرسق الشهير في بيروت عقب الانفجار. ويُعد القصر أحد أشهر المعالم التاريخية في المدينة، وقد اكتمل بناؤه عام 1860 على يد موسى سرسق، وظل هذا القصر الفخم منزلاً لعائلة سرسق، إحدى أهم عائلات بيروت، لأكثر من 150 عاماً.

يقع القصر بجوار متحف نقولا إبراهيم سرسق، أكبر متحف فني في بيروت، والذي تبرعت به العائلة عام



## تستعد الفنانة اللبنانية

إليسا لوضع اللمسات الأخيرة على ألبومها الغنائي الجديد، الذي ينتظر أن يحمل مفاجآت عدة، من أبرزها إعادة التعاون بينها وبين الملحن الراحل محمد رحيم. وتعد هذه الخطوة بمثابة إحياء فني وإنساني لأحد أنجح الثنائيات في تاريخ الموسيقى العربية المعاصرة.

ويعتبر محمد رحيم من الأسماء البارزة التي ساهمت في صياغة هوية إليسا الغنائية، حيث تعاون معها في مجموعة من الأغاني، أبرزها «أجمل إحساس».

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتضيف "محمد رحيم كان من أفضل الملحنين في عصرنا، وكان له دور كبير في صياغة هوية إليسا الغنائية. أنا فخورة جداً بالتعاون معه، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

وتقول إليسا "أنا سعيدة جداً بالتعاون مع محمد رحيم، خاصة بعد وفاته. هذا المشروع له أهمية كبيرة لي، لأنه يعيد لي ذكريات جميلة مع محمد، ويحياها من جديد".

أميركي لدغ من الثعابين  
200 مرة للتوصل إلى ترياق

باريس - كان تيم فريد يشعر بالإحباط في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، وهذا ما دفعه للجوء إلى قبو منزله، حيث لدغه أثنان من أخطر الثعابين في العالم، ومضت أربعة أيام قبل أن يستيقظ من الغيبوبة.

وقال الأميركي البالغ من العمر 57 عاماً من منزله في بلدة نورفولك الصغيرة بولاية ويسكونسن في اتصال بالفيديو مع وكالة فرانس برس "أعرف معنى الموت من لدغة ثعبان".

وكان من شأن ما تعرّض له تيم أن يجعله يشمّن من الثعابين ويخاف منها مدى الحياة، لكنه اكتفى باتخاذ قرار توخي الحذر أكثر في المستقبل. غير أن تيم فريد تعفّد أكثر من 200 مرة توكّ ثعابين سامة تلدغه بين عامي 2000 و2018، وحقق نفسه بسببها أكثر من 650 مرة.

وأخضع تيم نفسه لهذه التجارب المؤلمة جداً سعياً إلى اكتساب مناعة كاملة ضد هذه اللدغات، على أمل المساهمة في التوصل إلى تحسين مضادات السموم.

وهذه الطريقة التي تتمثل في اكتساب مناعة ضد المواد السامة من خلال أخذ جرعات متزايدة منها، تُسمى "الميترياداتية"، نسبة إلى ميغريداتس الكبير (113 - 63 قبل الميلاد)، ويروي أن هذا الملك اليوناني، خوفاً من أن يدس له أعداؤه سمّاً، تناول كميات متزايدة من الزرنخ في محاولة للتعود عليه.

أما تيم فريد، وهو ميكانيكي شاحنات سابق لا يحمل أية شهادة جامعية، فقد كافح طويلاً لكي يأخذ العلماء تجاربه على محمل الجد، وبعد 25 عاماً نشرت مجلة "سيل" (Cell) في مايو أبحاثنا تستند إلى تجاربه.